

الدراسة الثالثة:

## إسرائيل الكبرى: من فكرة توراتية إلى مشروع توسعي جيوبوليتيكي

د. الين جمهوري



### Abstract

This study takes up the idea of “Greater Israel,” treating it not only as a political slogan but as a long-term geopolitical plan where myth, politics, and expansion overlap in complicated ways. Its roots can be traced back to biblical promises—most famously the “Promised Land.” Over the years, Zionist leaders and writers reworked those religious texts, reading them through the lens of modern colonial ambitions. A story that once belonged mainly to faith and scripture slowly became a political instrument. It was used to shape national identity and to justify claims over land. The Balfour Declaration of 1917 was a decisive moment in that shift. It moved the idea from theology into the language of colonial policy. From there, the way was open for the founding of Israel in 1948. Later, the wars of 1967 and 1982 gave the project new strength, making it a practical strategy for controlling both territory and population.

The research approaches this evolution from several angles—historical, political, and geopolitical. It starts with the biblical texts

behind Zionist thought, moves through colonial and Zionist writings, and ends with Israel's modern-day policies. What stands out is the way religious language was bent and reshaped to justify settlement, annexation, and control over key resources—gas, water, and important sea routes in the region.

It also looks at modern strategies of expansion—what some call “gas Zionism,” energy partnerships in the Eastern Mediterranean, the revival of the “periphery doctrine,” and normalization agreements. Together, these operate as forms of soft power, designed to secure Israel's place at the center of regional and even global politics.

Looking ahead, the study outlines four possible futures for the “Greater Israel” project:

- a forced continuation of expansion through settlement and annexation,
- a gradual retreat and strategic repositioning under pressure from regional and international forces,
- internal fragmentation fueled by political and demographic tensions,
- or the “Zionization” of the surrounding region, not through direct occupation but through normalization, economic integration, and cultural influence.

Of these, the study suggests the most likely scenario in the near to medium term is Israel's emergence as a functional regional hub—expanding its influence at relatively low military and political cost by relying on technology and diplomacy. Yet this outcome depends heavily on the strength of regional resistance and the willingness of Arab societies to resist subtle forms of penetration.

In conclusion, the study argues that “Greater Israel” is more than a theological idea or political slogan. It is a practical framework for

reshaping power in the Middle East. Its value lies in showing how ancient myths and modern colonial dynamics intertwine, offering a new perspective on the Arab-Israeli conflict as part of a wider reconfiguration of global geopolitics.

## المقدمة

تشكّل فكرة "إسرائيل الكبرى" إحدى الركائز العقائدية في الفكر الصهيوني، حيث تمتد جذورها في نصوص العهد القديم، وتحديدًا في الوعود الإلهية لبني إسرائيل بـ "أرض الميعاد"، والتي تُقرأ حرفيًا على أنها تمتد من نهر مصر إلى نهر الفرات. وقد بدأت هذه الفكرة داخل السياق اليهودي القديم، إذ وردت في النصوص التوراتية كوعود لاهوتية تحمل طابعًا رمزيًا أو خلاصيًا، لكنها سرعان ما تحوّلت في القرن العشرين إلى مشروع سياسي وجيوبوليتيكي مدعوم من قوى دولية، أبرزها بريطانيا من خلال وعد بلفور عام 1917، ثم الولايات المتحدة لاحقًا، تحت غطاء ديني-سياسي.

تُرجمت هذه الفكرة بشكل ملموس عبر مراحل حاسمة من التاريخ والتي تشمل بالطبع بلفور، إعلان إسرائيل في 1948، ومن ثم التوسع الاحتياطي في 1967 و1982. خلال هذه العقود، حقق المشروع تقدمًا ملحوظًا من حيث الاستيطان، الضم، السيطرة، الهيمنة على الموارد الطبيعية كغاز، ماء، ونقل ذات الأهمية الجيوستراتيجية.

"إسرائيل الكبرى" كتصور أيديولوجي، تعني توسيع حدود دولة إسرائيل الحالية لتشمل كامل فلسطين التاريخية وأجزاء من الأردن ولبنان وسوريا، على امتداد المساحة بين النيل والفرات. ورغم أن هذا التصور يستند إلى مفهوم "أرض الميعاد" الوارد في النصوص التوراتية، إلا أنه يختلف عنه في طبيعته ووظيفته؛ فبينما تمثّل "أرض الميعاد" وعدًا دينيًا ذا طابع رمزي وروحاني، فإن "إسرائيل الكبرى" تُعد توظيفًا سياسيًا لهذا الوعد في إطار مشروع صهيوني توسّعي. وبينما لا تمثل هذه الرؤية السياسة الرسمية المعلنة للدولة، فإنها حاضرة بقوة في الخطاب السياسي الإسرائيلي، خصوصًا في التيارات اليمينية المتطرفة، وتُعد جزءًا من المشروع الصهيوني الذي يسعى إلى إقامة "دولة يهودية" تُعرّف هويتها وحدودها الجغرافية بناءً على

التأويل الحرفي للوعد الإلهي التوراتي، أي تحويل النص الديني إلى خطة سياسية للتوسّع والضم.

لقد مثّل وعد بلفور لحظة حاسمة في انتقال فكرة "أرض الميعاد" من اللاهوت إلى السياسة، ومن المعتقد إلى الجغرافيا، عبر اعتراف رسمي من قوة استعمارية كبرى بحق اليهود في "وطن قومي" في فلسطين. ورغم أن الوعد لم ينص صراحة على مشروع توسّعي، إلا أنه وضع الأساس القانوني والسياسي لقيام كيان يهودي في قلب الشرق الأوسط، شكّل لاحقاً نقطة انطلاق لمراحل متتالية من التوسع والضم. وبهذا المعنى، تحوّل الوعد إلى أداة استعمارية، أُعيد توظيفها لاحقاً لترسيخ السيطرة الجغرافية والديموغرافية، بدعم غربي متواصل، ضمن صراع جيوبوليتيكي يتجاوز البعد الديني الظاهري، حيث لا يقتصر الصراع في المنطقة على نزاعات دينية أو طائفية فقط، بل هو جزء من تنافس على النفوذ والمصالح الاستراتيجية والاقتصادية والعسكرية بين قوى دولية وإقليمية، تُستخدم فيه القضايا الدينية أحياناً كغطاء لتبرير أهداف سياسية أوسع وأعمق.

تتناول هذه الدراسة مشروع "إسرائيل الكبرى" بوصفه ظاهرة ممتدة في الزمان والمكان، تتجذّر في سياق جغرافي-سياسي محدد هو منطقة الشرق الأوسط، وتتشأ تاريخياً منذ أواخر القرن التاسع عشر مع تبلور الفكر الصهيوني، مروراً بإعلان وعد بلفور عام 1917، ثم قيام دولة إسرائيل سنة 1948، وصولاً إلى التحولات البنوية التي شهدتها المنطقة في القرن الحادي والعشرين، ولا سيما بعد الربيع العربي (2011)، واتفاقيات التطبيع الإبراهيمي (2020).

يغطي التحليل الفترة الممتدة من التأسيس الأيديولوجي لمشروع الدولة اليهودية في الفكر الغربي الحديث، والذي ظهر أساساً في أواخر القرن التاسع عشر ضمن السياق الاستعماري الأوروبي، حيث تم صياغة الرؤية السياسية والصهيونية لوطن قومي يهودي، إلى الزاهن الجيوبوليتيكي للمنطقة في العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، حيث باتت إسرائيل فاعلاً مهماً في ملفات الأمن والطاقة والتطبيع الإقليمي.

إن مشروع "إسرائيل الكبرى" لم يبق حبيس التوراة أو اللاهوت السياسي، بل جرى تحويله تدريجياً إلى إطار مرجعي لصناعة القرار الإسرائيلي، من خلال سردية تأسيسية تستند إلى وعد إلهي يتم إسقاطه على الواقع الجغرافي، ما يتيح تبرير السياسات التوسعية انطلاقاً من

منطق أسطوري-ديني أعيد تأويله في قالب استراتيجي. أما الدعم الدولي لهذا المشروع فلم يكن مجرد تقاطع مصالح مرحلي، بل هو نتاج تفاعل بنيوي بين الرؤية الإسرائيلية وبين القوى الاستعمارية الكبرى التي رأت في هذا الكيان أداة لإعادة تشكيل توازنات الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الجيوسياسية، بدءاً من وعد بلفور وصولاً إلى التحالفات الحديثة.

تتجلى مظهرات هذا المشروع التوسعي ليس فقط في الحروب والاحتلالات المباشرة، بل أيضاً في سياسات التهويد، التمدد الاستيطاني، التحكم بالحدود المائية والجغرافية، وفرض واقع جيوبوليتيكي جديد يقوم على تقويض مفهوم الدولة الوطنية العربية وتفكيك وحداتها الجغرافية-السيادية.

إن استمرارية مشروع "إسرائيل الكبرى" في الشرق الأوسط تعتمد على توظيف إسرائيل لأدوات هيمنة متعددة: عسكرية، تكنولوجية، اقتصادية ودبلوماسية، تعزز من قدرتها على إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية، وترسيخ دورها كفاعل مركزي في بنية النظام العربي، أي في التشكيلة السياسية والاقتصادية والأمنية المعقدة التي تجمع الدول العربية معاً، والتي تحدد شكل العلاقات والتحالفات والتنافسات الإقليمية. وتشكل القوة الناعمة، لا سيما التطبيع الاقتصادي والثقافي، رافعة استراتيجية تتيح استمرار المشروع خارج منطق السيطرة المباشرة. ومع ذلك، يظل مستقبل المشروع مرهوناً بالتفاعلات الداخلية الإسرائيلية وبالسياقات الإقليمية والدولية، مما يعني أن تحقيقه ليس حتمياً، بل قابلاً للانكفاء في حال ظهور مقاومات جيوبوليتيكية فعالة تفرض توازناً جديداً.

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال المركزي التالي: إلى أين يمكن أن يصل المشروع الجيوبوليتيكي التوسعي المعروف بـ"إسرائيل الكبرى"؟ استناداً إلى هذه الإشكالية نطرح سيناريوهات عدة نتطرق إليها لاحقاً.

من الناحية العلمية، تقدم هذه الدراسة مقارنة تحليلية متعددة الأبعاد (دينية، تاريخية، سياسية، وجيوبوليتيكية) لفكرة "إسرائيل الكبرى"، وتسهم في فهم العلاقة بين الأساطير المؤسسة والديناميات السياسية. أما من الناحية العملية، فهي تفيد الباحثين وصناع القرار في تحليل النزاع العربي-الإسرائيلي من زاوية جذرية مرتبطة بالتصور الوجودي والحدودي لإسرائيل. كما

تدعم الخطاب المقاوم للاحتلال من خلال تفكيك المقولات الدينية والسياسية المشرعة له، وتوفر أساسًا معرفيًا لمواجهة مشاريع التطبيع والتفتيت في المنطقة.

وبالجمع بين المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الجيوبوليتيكي، تسعى الدراسة إلى تقديم فهم شامل لطبيعة المشروع ومآلاته، في ضوء التحولات الإقليمية والدولية منذ القرن العشرين حتى اليوم.

يتوزع البحث على أربعة عناوين متكاملة:

- **العنوان الأول:** يعالج البعد التأسيسي عبر تحليل الأسطورة التوراتية و"وعد الأرض" كمرجعية نصية تمنح المشروع شرعية رمزية لتبرير التوسع.
  - **العنوان الثاني:** يدرس التحول السياسي للمشروع مع وعد بلفور 1917، وكيف تحول من حركة دينية إلى أداة استعمارية ضمن المصالح الإمبريالية الغربية.
  - **العنوان الثالث:** يحلل أدوات التوسع المعاصرة مثل الهيمنة غير المباشرة عبر تحالفات الغاز، البنى التحتية، وقوة التطبيع الاقتصادي والثقافي لتعزيز المكانة الجيوبوليتيكية.
  - **العنوان الرابع:** يركز على حدود ومقاومات المشروع، من التناقضات الداخلية إلى الفاعلين الإقليميين والدوليين الرافضين، ويستشرف سيناريوهات الانكفاء المحتمل.
- وتنتهي الدراسة بخاتمة تحليلية تجمع النتائج وتفتح أفقًا لفهم الصراع كجزء من توزيع القوة في النظام الإقليمي، وليس مجرد نزاع حدودي.

## التصميم

I- الفكرة التوراتية كمرجعية تأسيسية للمشروع الإسرائيلي

أولاً: حدود "إسرائيل الكبرى" في النصوص التوراتية وتأويلها

ثانياً: التوظيف الإسرائيلي للفكرة في تشكيل الهوية والمشروعية

II- من اللاهوت إلى الاستعمار

أولاً: الانتقال من العقيدة إلى الاستراتيجية

ثانياً: الهندسة الاستعمارية للمنطقة وتدويل المشروع

III- إعادة إنتاج المشروع في السياسات الإسرائيلية المعاصرة

أولاً: أدوات التوسع الصلبة من الاستيطان إلى شبكات الطاقة

ثانياً: استراتيجيات النفوذ غير المباشر

IV- حدود المشروع ومقاوماته: سيناريوهات التمدد والانكفاء

أولاً: التحديات البنوية والحدود الذاتية في مشروع إسرائيل الكبرى

ثانياً: المشروع والسيناريوهات المحتملة

## I- الفكرة التوراتية كمرجعية تأسيسية للمشروع الإسرائيلي

يشكل الخطاب التوراتي، الذي يروج إلى الفكرة التوراتية، أحد أبرز الأركان التي استندت إليها الحركة الصهيونية في تسويق مشروعها الاستعماري في فلسطين. ففي هذا السياق، لم يُعتبر الدين مجرد عنصر ثقافي محدود الدلالة، أي ذو تفسير ضيق ومقتصر على النص الديني فقط، بل تحوّل إلى وعاء ميثولوجياً شاملاً يُعيد إنتاج الجغرافيا والتاريخ والحق السياسي. إذ تعمل الفكرة التوراتية كإطار رمزي يُمكن من رسم خرائط سياسية جديدة وتبرير التوسع عبر منح "الحق الإلهي" أسبقية واضحة على الحقوق التاريخية والقانونية للسكان الأصليين، ممّا يؤدي إلى إلغاء أو تهميش حق الفلسطينيين في أرضهم.

إنّ المشروع الصهيوني، في جوهره، لم ينطلق من معايير سياسية حديثة فحسب، بل اعتمد على النصوص الدينية لتثبيت هوية قومية على أرض تعتبرها الأسطورة التوراتية "ميراثاً إلهياً" لشعب مختار. في هذا السياق، برز مفهوم "إسرائيل الكبرى" لا كفكرة سياسية مستجدة، بل كامتداد سردي لرؤية توراتية تمّ إحيائها وتسييسها، لتؤسس ما يسميه بعض الباحثين، مثل إدوارد سعيد (Edward Said) وإيلان بابيه (Ilan Pappé)، بـ"الاستعمار المقدس (Sacred Colonization)"، حيث تُغلف السيطرة المادية بغطاء لاهوتي يُحصنها من النقد ويمنحها شرعية رمزية صلبة.

ينقسم هذا الفصل إلى فترتين أساسيتين: نتناول الأولى حدود "إسرائيل الكبرى" كما وردت في النصوص التوراتية، مع التركيز على التحولات التأويلية التي خضعت لها هذه النصوص داخل الفكر الصهيوني، فيما تبحث الفقرة الثانية في كيفية توظيف هذه الأسطورة في تشكيل الهوية القومية والمشروعية السياسية للدولة الإسرائيلية، عبر مؤسسات التعليم والدين والسياسة، في تكامل وظيفي بين النص والخطاب والسلطة. يُقصد بهذا التكامل الوظيفي أن النصوص

التوراتية، بصفتها مرجعًا دينيًا مقدسًا، لا تُنتج تأثيرًا سياسيًا مباشرًا ما لم تُفعل داخل خطاب أيديولوجي يعيد تأويلها وتدويرها وفق أهداف محددة. فالخطاب الصهيوني، عبر مؤسساته الدينية والتعليمية والإعلامية، يتولى مهمة تحويل النص إلى أداة لإنتاج معنى قومي واستعماري يخدم مشروع "إسرائيل الكبرى". وهنا تتجلى العلاقة الديناميكية بين النص (كمصدر رمزي)، والخطاب (كأداة تفسير وتوظيف)، والسلطة (كجهة تستثمر هذا الخطاب لتكريس الهيمنة وبناء الشرعية السياسية).

### ■ أولًا: حدود "إسرائيل الكبرى" في النصوص التوراتية وتأويلها

تُعدّ الفكرة التوراتية من أهم الأسس الرمزية التي استندت إليها الحركة الصهيونية في بناء مشروعها الاستعماري في فلسطين<sup>(1)</sup>. فقد شكّلت النصوص الدينية حجر الزاوية في إضفاء شرعية دينية وتاريخية مزعومة على فكرة "الوطن القومي لليهود"<sup>(2)</sup>.

من أبرز هذه النصوص ما ورد في سفر التكوين (18: 15)، حيث يذكر: "في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قال فيه: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات".

هذا الوعد الإلهي يرسم امتدادًا جغرافيًا شاسعًا يتجاوز حدود فلسطين الحالية ليشمل مناطق واسعة تمتد من مصر شرقًا وحتى العراق غربًا، وهو ما شكّل لاحقًا قاعدة لرؤية "إسرائيل الكبرى"<sup>(3)</sup>.

يُعزز هذا التصوّر التوسّعي نص سفر الخروج (23: 31)، الذي يحدد الحدود بقوله: "وأجعل تخومك من بحر القلزم إلى بحر فلسطين، ومن البرية إلى النهر. فأدفع إلى أيديكم سكان الأرض فتطردهم من أمامك".

(1) Michael Prior, *The Bible and Colonialism: A Moral Critique*, Sheffield: Sheffield Academic Press, 1997, p. 45:

[https://archive.org/details/biblecolonialism0000prio/page/112/mode/2up?utm\\_](https://archive.org/details/biblecolonialism0000prio/page/112/mode/2up?utm_)

(2) سفر التكوين 15: 18، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

(3) المرجع نفسه



هذا النص يحدد الجغرافيا من البحر الأحمر (بحر القلزم) إلى البحر المتوسط (بحر فلسطين)، ومن صحراء سيناء إلى نهر الفرات<sup>(1)</sup>.

أما في سفر يشوع، فتتجلى أبعاد أخرى للفكرة من خلال وصف طرد السكان الأصليين واحتلال الأرض بالقوة، حيث يُذكر: "فأخذ يشوع الأرض كلها... وضرب كل نفس فيها بحدّ السيف، حرّمهم كما أمر الرب إله إسرائيل". هنا، يتحول الغزو إلى فعل مقدّس يُبرر باسم الوعد الإلهي، ما يضيف على السيطرة طابعًا لاهوتيًا واستعماريًا في آن واحد<sup>(2)</sup>.

مع ذلك، فإن هذه النصوص تحمل في جوهرها دلالات ميتولوجية وروحية أكثر مما هي واقع تاريخي ملموس. فهي تنتمي إلى فضاء لاهوتي مغلق يقوم على سردية "الوعد والاختيار" التي تربط الأرض بالنسل المختار ضمن تصوّر ديني شامل<sup>(3)</sup>.

هذا يعني أن هذه النصوص تنفّر إلى أي طابع قانوني أو سياسي محدد، إذ لا تستند إلى وثائق تاريخية أو حقوق دولية معترف بها. بل هي جزء من رواية دينية تُقرأ في إطارها القدسي، وتفتقر إلى الاعتراف الدولي أو القانوني<sup>(4)</sup>.

مع ذلك، تم توظيف هذه النصوص لاحقًا من قبل الحركة الصهيونية، لتشكيل شرعية دينية وأيديولوجية لمشروع سياسي حديث، هو مشروع إقامة "إسرائيل الكبرى"، مما يثير إشكاليات معقدة حول الدمج بين النص الديني والطموحات الجيوسياسية.

غير أنّ هذه النصوص تحمل دلالات أسطورية أكثر منها واقعية، وتفتقر إلى الطابع القانوني أو السياسي المحدد، إذ تنتمي إلى فضاء ميتولوجي يُعبّر عن وعد إلهي يربط الأرض بالنسل وفق تصوّر لاهوتي مغلق. غير أن إسرائيل، بحسب Keith W. Whitlam، لا يمكن فهمها من حيث التطور، لأن جذورها لا يمكن إرجاعها إلى السكان أو الثقافة الأصلية. إنها ذات وضع فريد لدرجة لا يمكن وصفها إلا كظفرة حدثت بتدخل إلهي، وليس نتيجة

(1) سفر الخروج 23: 31، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

(2) سفر يشوع 10: 40، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

(3) Gershom Gorenberg, The End of Days: Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount, New York: Oxford University Press, 2000, p. 45,48:

<https://archive.org/details/endofdayfundame00gorerich/page/16/mode/2up>

(4) Ilan Pappé, The Idea of Israel: A History of Power and Knowledge, London: Verso, 2014, p. 21

مصادفة عشوائية. مفتاح فهم حجج رايت يكمن في إيمانه بأن "الإله الحي، كما يقول الكتاب المقدس، يقتحم حياة شعب ما، ويقوم بأعمال جبارة لتحقيق عجائبه من أجلهم".<sup>(1)</sup>

### ■ ثانيًا: التوظيف الإسرائيلي للفكرة في تشكيل الهوية والمشروعية

لعبت الأسطورة التوراتية، بوصفها مرجعية دينية وتاريخية، دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية الجماعية للدولة الإسرائيلية الحديثة<sup>(2)</sup>. وتم صياغة الماضي التوراتي باعتباره أساسًا تاريخيًا ومقدسًا يُبرر المطالب القومية الحالية، وهو ما منح الفكرة التوراتية صفة مركزية في "الذاكرة الجمعية" الإسرائيلية، حيث يُقدّم الاستيطان على أنه "عودة طبيعية" لشعب يُطالب بأرضه التاريخية، في مقابل تصوير عمليات الطرد والإقصاء التي تعرض لها السكان الأصليون الفلسطينيون كـ"تحرير" و"استرداد حق"، وليس كـ"نكبة" أو نزوح قسري<sup>(3)</sup>.

هذا التوظيف لم يقتصر على الخطاب السياسي فحسب، بل تجسّد عمليًا في مؤسسات متعددة. فقد تبلور ضمن المناهج التعليمية التي تُدرّس الأطفال والشباب في إسرائيل، ووسائل الإعلام التي تعيد إنتاج الصور التوراتية المرتبطة بالأرض، فضلاً عن النصب التذكارية التي تمجد مآثر الغزو والاستيطان. كما تشكل المناسبات الوطنية مثل "يوم الاستقلال" أطرًا رمزية تعيد تأسيس العلاقة بين الأرض والنص الديني في وعي الجمهور، مع ترسيخ خطاب يبرر الاستيطان ويغفل عن الطرد والإقصاء<sup>(4)</sup>.

(1) Keith W. Whitelam, *The Invention of Ancient Israel: The Silencing of Palestinian History*, London: Routledge, 1996, p. 91: <https://archive.org/details/inventionofancie0000whit>

"Israel, however, cannot be understood in terms of development because its roots cannot be traced to the indigenous population or culture. It is of such a unique status that it can only be described as a mutation brought about by divine intervention rather than random accident. The key to understanding Wright's arguments is his belief that 'the living God, says the Bible, breaks into a people's life and by mighty acts performs his wonders in their behalf' (1950: 11)".

(2) Yael Zerubavel, *Recovered Roots: Collective Memory and the Making of Israeli National Tradition*, Chicago: University of Chicago Press, 1995, p. 8–10.

(3) Ilan Pappé, *The Ethnic Cleansing of Palestine*, Oxford: Oneworld Publications, 2006, p. 11, 45.

(4) Yael Zerubavel, op.cit, 1995, p. 219: While each holiday commemoration embodies a myth plot structure, the nonhistorical sequence of holidays within the annual cycle constructs its own commemorative order that supports the Zionist master commemorative narrative. The temporal ordering of the holidays thus symbolizes a vast movement from bondage (Passover) and victimization (the Holocaust Remembrance) through a national struggle (the Memorial

وفي السياق ذاته، لعبت المؤسسات الدينية الرسمية، لا سيما التيارات الحريدية واليهودية المتشددة، دورًا في دمج اللاهوت والسياسة، مما أضفى طابعًا قديسًا على الحدود الإسرائيلية، وجعل أي تنازل جغرافي أو سياسي عن أجزاء من الأرض بمثابة خيانة للوعد الإلهي<sup>(1)</sup>. وقد أشار عدد من المفكرين والمنتقنين إلى أن هذا التوظيف يعبر عن شكل من أشكال "الاستعمار الرمزي (Symbolic Colonialism)"، حيث تُمنح شرعية الهيمنة والسيطرة المادية عبر خطاب توراتي يستعيد ويعيد تشكيل الوعي الجماعي<sup>(2)</sup>. ويجعل من الأسطورة التوراتية أكثر من مجرد نص ديني، بل بنية إنتاج للهوية والمشروع السياسية، وسردية تهمش الفلسطينيين وتلغّي وجودهم التاريخي والسياسي<sup>(3)</sup>. بهذه الطريقة، لا تكون الأسطورة فقط مرجعًا ثقافيًا، بل هي أداة أيديولوجية تُستخدم في بناء نظام سياسي قائم على استبعاد الآخر<sup>(4)</sup>.

ورغم الطابع الديني الذي تحمله هذه النصوص، فقد عمدت الحركة الصهيونية، خصوصًا منذ أواخر القرن التاسع عشر، إلى تأويلها تأويلًا سياسيًا ووظيفيًا، يشرعن من خلاله التوسع الجغرافي تحت مسمى "الحق التاريخي" ويمنح طابعًا مقدسًا للمشروع الاستيطاني<sup>(5)</sup>. هذا

---

Day for Israeli soldiers) to national independence (Israel's Independence Day).! The representation of this macroprogression via the annual holiday cycle reinforces the commemorative structures shaped by the Zionist collective memory and accentuates the nationalist message of each individual holiday.

(1) أشرف بدر، "تحولات الأحزاب الحريدية وعلاقتها بالصهيونية: قراءة نقدية"، مركز دراسات الوحدة العربية، 20 أغسطس

<https://caus.org.lb/:2024>

(2) Shlomo Sand, The Invention of the Jewish People, London: Verso, 2009, p. 107: <https://archive.org/details/inventionofjewis0000sand>: The most important contribution of "biblical historiography" to the creation of a national consciousness was, of course, its affirmation of the connection to the "Land of Israel." This spacious land, which naturally included the Bashan and Gilead, east of the Jordan river, was exclusively the land of the People of Israel, and what better testimony than the Bible to prove the Jews' historical claim to this land, which was promised to them alone? Like Baer, but even more passionately, Dinur had recourse to the Scriptures to prove the centrality of the Land of Israel in the life of the nation, which had longed to return to it throughout its long "exile"...

(3) Joseph Massad, The Persistence of the Palestinian Question: Essays on Zionism and the Palestinians, London: Routledge, 2006, p. 56,58:

<https://archive.org/details/persistenceofpal0000mass/page/n1/mode/2up?q=>

(4) Nadia Abu El-Haj, Facts on the Ground: Archaeological Practice and Territorial Self-Fashioning in Israeli Society, Chicago: University of Chicago Press, 2001, p. 16, 236: <https://archive.org/details/factsongroundarc0000abue>

(5) Ilan Pappé, op.cit, 2014, p.17, 44.

التأويل السياسي فصل النصوص التوراتية عن سياقها التاريخي والديني الأصلي، ل يتم استخدامها كأدوات تعبئة سياسية واجتماعية. وتم تحويل الرموز والوعود الدينية إلى خطاب جغرافي وسياسي يسعى لترسيخ حدود توسعية لا تستند إلى معايير القانون الدولي الحديث، بل إلى مفاهيم لاهوتية مفصولة عن أصولها التاريخية والروحية<sup>(1)</sup>.

انتقد عدد من الباحثين هذا الاستخدام الانتقائي للنصوص الدينية، معتبرين أن فكرة "إسرائيل الكبرى" ليست سوى بناء استشراقي خيالي. إذ أن قراءات غربية توراتية كثيرة تعزز هذه الصورة من خلال تصور اليهود ككيان عضوي موحد يمتلك حقاً تاريخية مستمرة ومتواصلة<sup>(2)</sup>. في هذا الإطار، لا يُفهم النص التوراتي كمرجع ديني محض، بل يُعاد تأويله ليصبح "مخططاً جغرافياً سياسياً" تمت إعادة توظيفه من أجل صياغة خريطة استعمارية مفترضة تتجاوز الواقع التاريخي، وتعيد إنتاج أطروحة الاستيطان كضرورة قومية مقدسة<sup>(3)</sup>.

## II - من اللاهوت إلى الاستعمار

لا يمكن فهم المشروع الصهيوني - بما هو أكثر من مجرد حركة قومية - خارج سياقه الدولي الذي مكّن من ترجمته من وعد ديني إلى كيان سياسي. فبعد أن تشكلت "أرض الميعاد" كمفهوم ميثولوجي توراتي، انتقل هذا التصور إلى الفضاء الجيوسياسي الغربي من خلال عملية

---

(1) Nur Masalha, *The Bible and Zionism: Invented Traditions, Archaeology and Post-Colonialism in Palestine-Israel*, London: Zed Books, 2007, p. 70,71:

[https://archive.org/details/biblezionisminve0000masa\\_w8w1](https://archive.org/details/biblezionisminve0000masa_w8w1): Nur Masalha analyzes how Israeli biblical archaeology serves as an ideological instrument to justify Zionist settler colonialism by promoting the biblical paradigm of the "promised land" and "chosen people." This discourse constructs a historical narrative that accentuates Jewish ties to the land while marginalizing the 1,400-year Arab-Muslim presence, thus underpinning expansionist territorial claims divorced from international legal standards. The archaeological periods are deliberately framed to highlight Jewish sovereignty and minimize Arab-Muslim rule, reinforcing political control through a selective historical interpretation.

(2) Shlomo Sand, *The Invention of the Jewish People*, London: Verso, 2009, p. 27:

<https://archive.org/details/inventionofjewis0000sand/page/108/mode/2up>

(3) Koray Erdogan, *How Hebrew Bible was turned into political blueprint*, May 29, 2025:

<https://www.turkiyetoday.com/culture/how-hebrew-bible-was-turned-into-a-political-blueprint-3202109?utm>

علمنة للأسطورة، حيث لم تعد الحدود التوراتية مجرد وعود ميتافيزيقية، بل أصبحت مرتكزاً لرؤية استراتيجية تتبناها قوى استعمارية في لحظة إعادة تشكيل الشرق الأوسط. لقد شكّلت هذه النقلة من اللاهوت إلى الاستراتيجية علامة فارقة في التأسيس الواقعي للمشروع الإسرائيلي، إذ جرى تأطير "العودة إلى صهيون" كضرورة سياسية في الخطاب الليبرالي-الاستعماري الأوروبي، لا سيما في بريطانيا وفرنسا، ثم لاحقاً في الولايات المتحدة. وتحول هذا التصور إلى وظيفة استعمارية مزدوجة: فهو يُقدّم إسرائيل كحلّ "حداثي" لمشكلة اليهود في أوروبا، وفي الوقت ذاته كأداة لإعادة هيكلة المنطقة سياسياً وديموغرافياً وفقاً لمصالح القوى الغربية.

تتناول الفقرة الأولى من هذا الفصل مسار انتقال العقيدة الدينية إلى أداة استراتيجية في الخطاب الأوروبي الحديث، بما يشمل دور المستشرقين، والحركات البروتستانتية التوراتية، ومساهمات النخب الغربية في إضفاء الطابع العقلاني والسياسي على الميثولوجيا التوراتية. أما الفقرة الثانية، فتتعمق في تحليل الكيفية التي جرى بها إعادة هندسة المنطقة وتدويل المشروع الإسرائيلي، من وعد بلفور إلى الانتداب البريطاني، وصولاً إلى تثبيت حضور إسرائيل كفاعل جيوسياسي وظيفي في منظومة الشرق الأوسط، وتقاطعات ذلك مع تصورات القوة والنفوذ، وإعادة إنتاج الاستعمار بصيغ ناعمة وحديثة.

تسعى هذه المقاربة إلى إظهار أن المشروع الصهيوني لم يكن فقط "عودة توراتية" بوسائل سياسية، بل كان إعادة تصميم جيوبوليتيكي للمنطقة تم عبره دمج الأسطورة في بنية النظام الدولي، وجعل "إسرائيل الكبرى" إمكاناً وظيفياً داخل خرائط المصالح الغربية.

### ■ أولاً: الانتقال من العقيدة إلى الاستراتيجية

تشكلت الملامح الأولى للمشروع الصهيوني في مؤتمر بازل عام 1897، الذي انعقد برئاسة تيودور هرتزل في تلك المدينة السويسرية التي حمل المؤتمر اسمها. ولم يكن اختيار التوقيت مجرد صدفة، إذ جاء انعقاد المؤتمر في مرحلة تاريخية كان الاستعمار الغربي يعيش فيها سباقاً محتدمًا بين قواه الكبرى، سباقاً سرعان ما قاد إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914.

هذا التنافس لم يبدأ في أواخر القرن التاسع عشر فقط، بل تعود جذوره إلى ما سُمّي بعصر الاكتشافات الجغرافية، منذ رحلة كريستوفر كولومبوس إلى "العالم الجديد"، وما تلاها من غزوات استعمارية نفذتها القوى الأوروبية: بريطانيا، فرنسا، إسبانيا، البرتغال، وهولندا. تلك الحملات امتدت إلى الأمريكيتين وأستراليا وإفريقيا وأجزاء من شرق آسيا والعالم العربي. في هذا السياق الدولي المشبع بالروح التوسعية، لم يكن رواد الصهيونية بعديين عن المشهد. بل نظروا إلى أنفسهم كجزء من هذه القوى الباحثة عن نصيبها في الغنائم التي كان من المنتظر أن يفرزها التنافس الاستعماري في مطلع القرن العشرين<sup>(1)</sup>.

إن الصهيونية قد ولدت على فراش الاستعمار الغربي، ساعية لتحوز نصيباً في التنافس الاستعماري، كجزء من المنظومة الفكرية للحركة الاستعمارية، مدعية أن دورها سوف يكون مكملًا لأدوارهم وعاملاً مساعداً لتحقيق مطامعهم. وهذا ما يفهم تماما مما كتبه هيرتسل في كتابه الدولة اليهودية (الذي يرتقي في المنظومة الفكرية الصهيونية إلى رتبة المقدس) عن فائدة قيام دولة يهودية في فلسطين بالنسبة إلى أوروبا<sup>(2)</sup>.

عرف المشروع الصهيوني منذ نهايات القرن التاسع عشر تحوُّلاً نوعياً من كونه حركة دينية ذات مرجعية لاهوتية، تركز على أسطورة "الوعد الإلهي" و"أرض الميعاد"، إلى مشروع استعماري ذي طابع علماني ووظيفي<sup>(3)</sup>. هذا التحول لم يكن مجرد تطور تدريجي في الخطاب، بل مثل قطيعة مفصلية مع الانتظار الديني السلبي القائم على فكرة أن العودة إلى "أرض الميعاد" لا تتم إلا بتدخل إلهي مباشر، أو بتحقيق نبوءات توراتية كظهور المسيح المخلص، وانتهاء الشتات كمعجزة غيبية. في هذا السياق، برز تيودور هرتزل (1860-1904) كمنظرٍ مركزي للصهيونية السياسية، فقام بإعادة تأويل المفاهيم التوراتية ضمن أفق علماني، لا يلغي الرمزية الدينية تمامًا، بل يُخضعها لأهداف واقعية، ويُسخِّرُها لبناء مشروع دولة يهودية حديثة.

(1) عصام سخيني، الجريمة المقدسة: الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2012، ص. 22.

(2) المرجع نفسه، ص. 23.

(3) Shlomo Avineri, The Making of Modern Zionism: The Intellectual Origins of the Jewish State, New York: Basic Books, 1981, p. 96:

<https://archive.org/details/makingofmodernzi0000avin/page/50/mode/2up>

لقد أصبح "العودة إلى صهيون" بالنسبة لهرتزل فعلاً سياسياً واعياً، تُحدده البراغماتية والتخطيط الاستعماري<sup>(1)</sup>، لا نبوءة تنتظر أن تتحقق خارج التاريخ<sup>(2)</sup>.

وهكذا، حلّت مفاهيم مثل "المؤتمر"، و"الدبلوماسية الدولية"، و"دعم القوى الكبرى"، محل المفردات الغيبية التي حكمت الفكر الديني التقليدي. فالدولة اليهودية لم تعد تُصوّر كت تحقيق لوعده لاهوتي مشروط، بل كمشروع استيطاني قابل للتنفيذ على الأرض، عبر التفاوض، والاستيطان، وخلق الوقائع السياسية، مستفيداً من تصاعد النزعة القومية في أوروبا ومن حالة التنافس الاستعماري بين القوى الكبرى<sup>(3)</sup>.

تحوّلت الأسطورة التوراتية من مضمونها العقائدي الطوباوي إلى إطار يُستخدم في إنتاج خطاب عقلاني-استراتيجي يبرر التوسع الاستيطاني، ويمنح المشروع لبناء كيان سياسي على أرض فلسطين. وبذلك، أصبحت العقيدة الدينية مادة خام لتشكيل هندسة سياسية جديدة تتجاوز الديني نحو الاستراتيجي<sup>(4)</sup>.

وقد شكّلت البيئة الأوروبية، ولا سيما الإمبريالية البريطانية، حاضنة لهذا التحول. فقد أدركت النخب الاستعمارية في الغرب أن المشروع الصهيوني يمكن أن يكون امتداداً وظيفياً لأهدافها الجيوبوليتيكية في المشرق العربي، فدعمته ووفّرت له الغطاء السياسي والدبلوماسي،

(1) Theodor Herzl, The Jewish State, trans. Sylvie D'Avigdor, New York: Dover Publications, 1988, p. 23,27.

(2) يشير التعبير إلى التحوّل الجوهري الذي شهدته الصهيونية في نهاية القرن التاسع عشر، خصوصاً على يد تيودور هرتزل، حيث انتقلت من كونها حركة دينية تنكئ على النبوءات التوراتية (مثل وعد الله لإبراهيم ونسله بالأرض) إلى حركة سياسية علمانية ذات أهداف عملية واستراتيجية.

"النبوءات" هنا تُشير إلى التصوّرات الدينية التي تؤمن بأن إقامة "إسرائيل" يجب أن تتم فقط عند تحقّق علامات إلهية محدّدة (مثل قدوم المسيح المنتظر، وتطهير الأرض من الشر، وما إلى ذلك)، وهذه كانت معتقدات راسخة لدى التيارات اليهودية الأرثوذكسية التقليدية.

أما في الصهيونية الحديثة، خصوصاً عند تيودور هرتزل، فقد تم تجاوز هذه النبوءات، وتم فصل المشروع عن الانتظار الديني أو العلامات الغيبية. فالدولة اليهودية، بحسب هرتزل، يجب أن تُبنى عبر أدوات واقعية: السياسة، الدبلوماسية، الهجرة، الاستيطان، التحالف مع القوى الكبرى.

(3) Shlomo Avineri, op.cit, 1981, p. 69.70

(4) Ilan Pappé, op.cit, 2014, p. 20, 51.

كما في وعد بلفور (1917). وهكذا، أُعيد إنتاج الأسطورة داخل منطق القوة والسيطرة، بعد أن جُرِّدت من بعدها الغيبي (1).

### ■ ثانيًا: الهندسة الاستعمارية للمنطقة وتدويل المشروع

لم تكن الأسطورة التوراتية مجرد سردية دينية موجهة للداخل اليهودي، بل تحولت إلى عنصر بنيوي في عملية "الهندسة الاستعمارية" للمنطقة، التي أعادت رسم الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط لصالح مصالح استعمارية-صهيونية متقاطعة (2). فقد تم استخدام سردية "أرض الميعاد" لتبرير اقتلاع الفلسطينيين، تحت غطاء "العودة"، ولترسيخ التصور الزائف بأن فلسطين كانت "أرضًا بلا شعب لشعب بلا أرض" (3).

وقد أظهرت دراسات ما بعد الاستعمار، لا سيما كتاب كيث وايتلام Keith W. Whitelam اختلاق إسرائيل القديمة، أن الاستشراق الإنجيلي واليهودي قد لعب دورًا محوريًا في تكريس السردية التوراتية كأساس للتاريخ الرسمي، مما أدى إلى طمس الوجود التاريخي للشعب الفلسطيني، وتهميش روايته (4). لقد عمل هذا التواطؤ المعرفي بين اللاهوت والتأريخ على إضفاء الشرعية على استعمار الأرض باسم "إعادة اكتشافها"، فكان التاريخ أداة للاستعمار بقدر ما كان الجغرافيا.

ولم يقتصر الأمر على التأويل الديني أو السردية، بل تم دعم هذا المشروع من قوى دولية فاعلة، كما في الدعم الأميركي غير المشروط لإسرائيل منذ النكبة، الذي حوّل المشروع من شأن ديني-قومي إلى قضية دولية مكرّسة في موازين القوى والتحالفات. وبهذا المعنى، يمكن اعتبار علمنة الأسطورة آلية مزدوجة: تؤطر المشروع الإسرائيلي كحركة تحرر في الخطاب، بينما تنفّذ فعليًا مشروعًا استيطانيًا إحلاليًا برعاية القوى الاستعمارية (5).

(1) Rashid Khalidi, *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*, Boston: Beacon Press, 2006, p. 34:

<https://archive.org/details/ironcagestoryofp00khal/mode/2up>

(2) Rashid Khalidi, *Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness*, New York: Columbia University Press, 1997, p. 99, 101:

<https://archive.org/details/palestinianident00khal/page/100/mode/2up>

(3) Ilan Pappé, op.cit, 2006, p. 32,33.

(4) Keith W. Whitelam, op.cit, 1996, p. 49,51

(5) Edward Said, *Culture and Imperialism*, New York: Vintage Books, 1993, p. 222, 224:

<https://archive.org/details/cultureimperiali00edwa>



من هنا أتى مشروع الشرق الأوسط الجديد كاصطلاح استراتيجي وحسب. استراتيجية تشمل أكثر من بعد، ذات أهداف وخلفيات أخرى ( خارج عن نزع سلاح الدمار الشامل وتعطيل مفعوا القوة النووية) تصب في القوة الأحادية في العالم، في ظل عولمة أميركية تعيد النظر في الحدود والأنظمة والجغرافيات، دون أن تسقط من حساباتها بأن تبقى على إسرائيل باعتبارها المحور الذي تتمحور حوله كل تلك الاستراتيجيات الأميركية<sup>(1)</sup>.

### III- إعادة إنتاج المشروع في السياسات الإسرائيلية المعاصرة

إذا كان المشروع الإسرائيلي قد تأسس على أسس توراتية أعيدت علمنتها في سياق استعماري دولي، فإن تحقّقه الواقعي لم يتوقف عند إقامة الدولة عام 1948، بل تواصل بأشكال متعددة من التوسّع الجغرافي والاختراق الرمزي، ما يدلّ على طبيعته الديناميكية والوظيفية في آنٍ معًا. إذ أن الاختراق الرمزي يعكس الجانب الإيديولوجي والثقافي من مشروع إسرائيل الكبرى، حيث تُخاض المعركة ليس فقط على الأرض، بل أيضًا على التاريخ والهوية والمعنى. فالحدود التي يُفترض أن تكون ثابتة في الدولة القومية، ظلت في الحالة الإسرائيلية متحركة وقابلة للتوسيع، بفعل التفاعل بين الرؤية العقائدية والتكتيكات الجيوسياسية المتغيرة.

تعكس السياسات الإسرائيلية المعاصرة، لا سيما بعد الانتفاضة الثانية وصعود التيارات القومية الدينية، تحولاً واضحاً من منطق "التسوية المرحلية" إلى منطق "إدارة الصراع" بأدوات متعددة<sup>(2)</sup>.

بدأت الانتفاضة الثانية، التي اندلعت في سبتمبر 2000 عقب زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون إلى المسجد الأقصى، بانفجار احتجاجات شعبية واسعة النطاق ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتطورت إلى صراع عنيف شمل العمليات المسلحة الفلسطينية والرد

<sup>(1)</sup> سعيد آدم، البعد الجيواستراتيجي للشرق الأوسط الجديد: بريجنسكي ونظرية التقاطع التركي - الإسرائيلي، دار الفارابي، 2016، ص. 24، 25.

<sup>(2)</sup> Michael Herzog, The Palestinian Intifada: Lessons and Prospects (Part II), Oct 14, 2004: <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/palestinian-intifada-lessons-and-prospects-part-ii?utm>

العسكري الإسرائيلي المكثف<sup>(1)</sup>. أدت هذه الأحداث إلى انهيار مسار السلام الذي أُرسى في أوسلو، وتعزيز التيارات الإسرائيلية اليمينية التي رفضت التنازلات، وفضلت اعتماد استراتيجية السيطرة الطويلة الأمد على الأرض والمجتمع الفلسطيني.

وفي هذا السياق، لم يعد التوسع الإسرائيلي يقتصر على الاحتلال العسكري المباشر وبناء المستوطنات، بل بات يشمل آليات أكثر تعقيداً ترتكز على السيطرة على الموارد الطاقوية الحيوية، وتكوين تحالفات إقليمية جديدة، إضافة إلى استخدام الهندسة الخرائطية لإعادة رسم الحدود وفقاً لأهداف توسعية<sup>(2)</sup>. كما توسع الاختراق ليشمل الهويات والأنساق الرمزية في المجتمعات العربية، عبر فرض سرديات جديدة تعزز الشرعية الإسرائيلية على المستوى الثقافي والسياسي، ما يعكس الطابع الديناميكي والوظيفي للمشروع في مواجهة مقاومات متجددة.

ضمن هذا الإطار، يسعى هذا الفصل إلى تحليل كيفية إعادة إنتاج المشروع الإسرائيلي التوسعي من خلال سياسات ملموسة تُمارَس في المجالين الصلب والناعم. في الفقرة الأولى، يُركّز على أدوات التوسع الصلبة، لا سيما الاستيطان وخرائط الطاقة والتحالفات الجيوسياسية. أما الفقرة الثانية، فتتناول استراتيجيات النفوذ غير المباشر، بدءاً من التطبيع الاقتصادي والثقافي وصولاً إلى إعادة تشكيل الوعي العربي بما يخدم أمن إسرائيل وشرعية وجودها الإقليمي. تتجلى في هذه السياسات ملامح "المرحلة الثانية من الصهيونية"، التي لم تعد تُعبّر فقط عن حلم تاريخي بحدود توراثية، بل عن مشروع وظيفي إقليمي يسعى لتطبيع السيطرة ودمج إسرائيل في قلب منظومة الشرق الأوسط الجديد بوصفها فاعلاً شرعياً ومركزياً.

### ■ أولاً: أدوات التوسع الصلبة من الاستيطان إلى شبكات الطاقة

منذ نشأتها، اعتمدت إسرائيل على أدوات توسع صلبة لتحقيق رؤيتها العقائدية والجيوسياسية، وفي مقدمتها الاستيطان كأداة استعمارية ومكون عقائدي يترجم الوعود التوراتية إلى وقائع جغرافية<sup>(3)</sup>. فقد شكّلت الضفة الغربية، بوصفها جزءاً من "يهودا والسامرة"، مركزاً

(1) Rida Abu Rass, Why Most Israelis Believe the Conflict Can Never Be Resolved, New Lines Magazines, Sept. 16, 2024: <https://newlinesmag.com/argument/why-most-israelis-believe-the-conflict-can-never-be-resolved/?utm>

(2) Rashid Khalidi, op.cit, 2006, p. 215

(3) Eyal Weizman, Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation, London: Verso, 2007, p. 6, 9: <https://archive.org/details/hollowlandisrael00weiz/mode/2up>

لهذا الترسيم التوراتي، حيث تنفذ إسرائيل مشاريع تهدف إلى خلق تواصل جغرافي بين المستوطنات الكبرى وضم القدس الكبرى فعليًا إلى نطاقها السيادي<sup>(1)</sup>.

يتجلى ذلك بوضوح في مشاريع مثل "E1"، وهو اختصار لمنطقة "East 1" (الشرق 1)، وهي عبارة عن قطعة أرض تقع بين مستوطنة معاليه أدوميم شرق القدس والضفة الغربية المحتلة.

يهدف المشروع إلى بناء مستوطنة أو حي استيطاني جديد في هذه المنطقة، ويُعد أحد أبرز مخططات التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في قلب الضفة الغربية<sup>(2)</sup>.

يسعى مشروع "E1" إلى ربط القدس بمستوطنة معاليه أدوميم، مما يهدد بتقطيع الضفة الغربية ودفن إمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي مستمر. يُعتبر "E1" مثالاً بارزاً على التوسع الاستيطاني الاستراتيجي الذي يتجاوز الاحتلال العسكري المباشر لخلق وقائع ميدانية تغير المعالم الجغرافية والسياسية للضفة الغربية. وتصف مراكز إسرائيلية مثل معهد بيغن - السادات هذه العملية بـ"الضم الزاحف"، الذي يتم تحت غطاء قانوني أو أمني، لكنه يحركه منطق توسعي يتجاوز الضرورات الأمنية، ويؤسس لسيطرة دائمة على الأرض، ويُكرّس الهيمنة الجيوبوليتيكية لإسرائيل على المنطقة<sup>(3)</sup>.

بموازاة ذلك، توسعت إسرائيل نحو السيطرة على شبكات الطاقة وفرض شراكات طاقوية في شرق المتوسط. فمع اكتشاف حقول الغاز البحرية، دشنت إسرائيل منذ 2010 سياسات جديدة

(1) Diana Safieh, How Israel's Settlement-Separation Roads Speed Towards One State, January 4, 2021, Britain Palestine Project: <https://britainpalestineproject.org/how-israels-settlement-separation-roads-speed-towards-one-state/?utm>

Also, the article from Ynet News titled "Israel builds road to link settlements as West Bank annexation nears", (2020) explicitly discusses "The American Road" as a strategic infrastructure project aimed at linking northern and southern settlements around Jerusalem. It describes how the road is designed to integrate parts of the West Bank functionally into Greater Jerusalem, enabling uninterrupted movement for settlers and reinforcing de facto annexation, without formal declaration. You can read the full article here:

<https://www.ynetnews.com/article/57486350>

(2) نظمي الجعبة، القدس خلال الحرب على غزة ومسارات التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 14، ربيع 2025:

<https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/137-145.pdf>

(3) Efraim Inbar, "The Rise and Demise of the Two-State Paradigm", Begin-Sadat Center for Strategic Studies, BESA Perspective Paper No. 1,275, July 2020: [file:///C:/Users/hp/Downloads/The\\_Rise\\_and\\_Demise\\_of\\_the\\_Two-State\\_Paradigm.pdf](file:///C:/Users/hp/Downloads/The_Rise_and_Demise_of_the_Two-State_Paradigm.pdf)

عُرفت بـ"صهيونية الغاز"، عبر إنشاء تحالف شرق المتوسط للطاقة (EMGF) الذي ضم اليونان وقبرص ومصر.

لم تعد إسرائيل هنا تكتفي بالدفاع عن حدودها، بل تسعى لتشكيل بيئة إقليمية مواتية لها، تُصدّر عبرها الغاز لأوروبا وتربطها ببنى تحتية مشتركة تتجاوز الفضاء العربي<sup>(1)</sup>. وتتماهى هذه السياسات مع رؤية خرائطية أوسع، تظهر في إنتاج إسرائيل لسلسلة خرائط جيوسياسية تبني مجالها الحيوي انطلاقاً من النيل إلى الفرات، أو على الأقل ضمن أطر وظيفية تشمل دول الطوق، القرن الإفريقي، وشرق المتوسط<sup>(2)</sup>. ويلاحظ في الخرائط الأمنية الإسرائيلية، خاصة تلك التي يصدرها "مركز أبحاث الأمن القومي (INSS)" و"مركز بيغن - السادات"، تصور لإسرائيل كدولة محور، تربط أوروبا بالخليج وإفريقيا عبر شبكات أنابيب وقطارات ومجالات أمنية رقمية<sup>(3)</sup>.

وفي هذا الإطار، يعاد تفعيل ما يُعرف بـ"نظرية الأطراف (Periphery Doctrine)"، التي صاغها دافيد بن غوريون في خمسينات القرن العشرين، وتقوم على تجاوز العداء العربي ببناء تحالفات مع دول غير عربية مثل إيران (قبل الثورة)، إثيوبيا، تركيا، وأذربيجان، وصولاً إلى إقليم كردستان<sup>(4)</sup>. وقد أعيد إحياء هذه النظرية مع تعاضم النفوذ الإيراني والتركي، حيث توسعت إسرائيل في علاقتها مع أرمينيا، أذربيجان، إثيوبيا، وتشاد، بهدف الالتفاف على العمق العربي المعادي، واستحداث مجال استراتيجي بديل متعدد الدوائر<sup>(5)</sup>.

(1) Michaël Tanchum, Gas for Peace: A virtual gas hub could create real cooperation in the Eastern Mediterranean, foreign policy, 2019: <https://foreignpolicy.com/2019/05/28/gas-for-peace/>

(2) Ecaterina Mațoi, Greater Israel: An Ongoing Expansion Plan for the Middle East and North Africa, Middle East Political & Economic Institute, 2013, especially section on the Oded Yinon Plan, outlining claims of Israeli visionary borders from the Nile to the Euphrates: <https://mepei.com/greater-israel-an-ongoing-expansion-plan-for-the-middle-east-and-north-africa/?utm>

(3) فايد أبو شمالة، الخريطة التي عرّفنا على خطط ننتياهو، الجزيرة، 2025/10/5:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2024/10/5>

(4) Joseph Alpher, Periphery: Israel's Search for Middle East Allies, Lanham: Rowman & Littlefield, 2015, 23, 24:

<https://archive.org/details/peripheryisraels0000alph/page/n23/mode/2up?utm>

(5) Joseph Alpher, op.cit, 2015, p. 121.

هكذا، يُعاد إنتاج المشروع الصهيوني القديم ولكن وفق أدوات جديدة: الاستيطان، الطاقة، التحالفات الجانبية، والهندسة الخرائطية، في انسجام مع العقيدة التوراتية التي تنص على توسيع المجال الإسرائيلي بما يتجاوز الأرض التاريخية إلى ما يمكن تسميته بـ"إسرائيل الوظيفية الإقليمية".<sup>(1)</sup>

## أ- الاستيطان كأداة توسعية "زاحفة"

### 1- مفهوم الضم الزاحف

يوضح عمر دجاني، باحث إسرائيلي متخصص في القانون والسياسة الإسرائيلية، إلى أن إسرائيل تعتمد على تشريعات مثل قانون Ma'ale Adumim لتعزيز السيطرة القانونية على مناطق استراتيجية، منها منطقة E1 والمناطق المحيطة بها. هذا القانون يسمح بتوسيع البناء الاستيطاني والسيطرة على الأراضي، ما يعزز من الفكرة القائلة بأن هناك ضمًا تدريجيًا يهدف إلى دمج هذه المناطق ضمن السيادة الإسرائيلية دون إعلان رسمي للضم.

إن إسرائيل تمارس ما يسمى «الضم الزاحف» عبر تشريعات مثل قانون Ma'ale Adumim الذي يهدف إلى توسيع السيطرة القانونية والفعالية على مناطق مثل E1 و الضفة الغربية، بما يُرَجِّح فكرة الضم التدريجي<sup>(2)</sup>. فقانون Ma'ale Adumim هو مجموعة من التشريعات والسياسات التي تُمكن من توسيع المستوطنة الاستراتيجية معاليه أدوميم في الضفة الغربية والتي تقع شرق القدس، وتمثل نقطة محورية في استراتيجية "الضم الزاحف" الإسرائيلية، التي تهدف إلى تثبيت السيطرة على الضفة الغربية عبر توسيع المستوطنات وضم الأراضي تدريجيًا دون إعلان رسمي. تُسهّل هذه السياسات الإجراءات الإدارية والتنظيمية لمنح الأراضي المحيطة بالمستوطنات صفة قانونية إسرائيلية فعلية، بما في ذلك تصاريح البناء وقوانين التنظيم العمراني التي تعطي المستوطنين حقوقًا مشابهة لمواطني داخل الخط الأخضر.

<sup>(1)</sup> جميل هلال، المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، ربيع 1995:

[https://www.palestine-studies.org/ar/node/34866?utm\\_](https://www.palestine-studies.org/ar/node/34866?utm_)

<sup>(2)</sup> Human Rights Watch, "A Threshold Crossed: Israeli Authorities and the Crimes of Apartheid and Persecution", 2021, p. 75,80

وتهدف هذه الخطوات إلى دمج معاليه أدوميم والمناطق المحيطة بها، مثل منطقة "E1"، في النسيج الجغرافي والسياسي لإسرائيل، معززة بذلك منطق الضم التدريجي أو "الضم الزاحف" الذي يغيّر واقع الأرض دون تصعيد سياسي مباشر.

## 2- تأثير الاستيطان على الجغرافيا السياسية

وفقًا لتقرير الأمم المتحدة لعام 2006 الذي أعده المقرر الخاص الخبير القانوني جون دوغارد، تؤدي المشاريع الاستيطانية الكبرى مثل Gush Etzion ومستوطنة Ma'ale Adumim إلى تقسيم الضفة الغربية إلى كانتونات منفصلة ومعزولة، مما يقتل إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة جغرافيًا ويقوض مبدأ "دولة قابلة للحياة" على حدود عام 1967. ويشير التقرير إلى أن هذا التقسيم الجغرافي الناجم عن التوسع الاستيطاني يشكل انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني، خصوصًا اتفاقيات جنيف، ويهدد بشكل مباشر فرص السلام العادل والدائم في المنطقة.<sup>(1)</sup>

هذه المشاريع تشكل جزءًا من الهندسة الخرائطية التوسعية، حيث يتم إعادة رسم الحدود الفعلية من خلال بناء المستوطنات، وفرض الحواجز، وطرق التفافية، ما يخلق واقعًا ميدانيًا جديدًا بعيدًا عن الخطوط السياسية المتفق عليها دوليًا.

## 3- زيادة أعداد المستوطنين واستمرار التوسع

ارتفع عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى أكثر من 529,450 مستوطنًا في الربع الأول من عام 2025، بمعدل نمو سنوي 2.3%، وهو ضعف معدل النمو السكاني العام في إسرائيل.

في عامي 2023-2024، صدرت رخص حكومية لبناء أكثر من 10,300 وحدة استيطانية، فيما تم ترخيص 22 مستوطنة جديدة في مايو 2025، وهو أكبر عدد منذ اتفاق

(1) John Dugard, "Report of the Special Rapporteur on the situation of human rights in the Palestinian territories occupied since 1967", United Nations Economic and Social Council, E/CN.4/2006/29, 17 January 2006, paras. 26-28

أوسلو عام 1993<sup>(1)</sup>. هذه الزيادة تعكس استمرار وتكثيف سياسة الاستيطان كجزء من استراتيجية السيطرة والسيادة على الأرض.

#### 4- الاستيطان في المناطق المحمية والتراثية

هناك توسع استيطاني ملحوظ في المناطق المحمية ومناطق التراث، مثل قرية بطير (Battir) المصنفة ضمن مواقع التراث العالمي.

قوانين مثل "سنة ناهال هلتز" (قانون ناهال هلتز) Nahal Heletz Law، الذي يسمح بإقامة مستوطنات عسكرية أو شبه عسكرية على أراضي محمية، بالإضافة إلى تراخيص من مسؤولين مثل Smotrich (وزير إسرائيلي معروف بدعمه للاستيطان)، تسهل عمليات التوسع في هذه المناطق الحساسة<sup>(2)</sup>.

وفقاً للرواية الرسمية الإسرائيلية، تُبرّر إقامة المستوطنات - ولا سيما تلك التي تُقام عبر أطر مثل "برنامج ناهال الزراعي-العسكري" - باعتبارها وسيلة لحماية الأمن القومي. إذ يتم اختيار مواقع هذه المستوطنات بعناية، غالباً على المرتفعات أو على محاور استراتيجية كمحدرات الضفة الغربية الشرقية أو غور الأردن، وذلك بزعم أنها ضرورية لمنع التسلل أو تنفيذ هجمات محتملة ضد التجمعات السكانية الإسرائيلية. ويتيح نموذج "ناحال" دمج الخدمة العسكرية بالعمل الزراعي المدني، مما يؤدي إلى زرع تجمعات شبه عسكرية في مناطق حساسة، لتشكل خط دفاع أولي قادر على الاستجابة السريعة. كما يتم تصوير هذا التواجد على أنه وسيلة لقطع "شبكات لوجستية معادية"، في إشارة غير مباشرة إلى تفتيت التواصل الجغرافي الفلسطيني، وإن كانت الرواية الرسمية تُقدّمه كضرب لبنية تحتية "إرهابية"<sup>(3)</sup>. وإلى جانب ذلك، تؤدي هذه المستوطنات وظيفية ردعية رمزية، إذ تعزز السرديات السيادية

(1) "Israel authorizes 22 more Jewish settlements in the occupied West Bank", Associated Press, May 29, 2025, <https://apnews.com/article/israel-palestinians-hamas-war-news-hostages-aid-05-29-2025-f68c800d2f85933e5cb27e5d8ccd8742>.

(2) En Cisjordanie occupée, Israël accélère la colonisation dans une zone classée par l'Unesco" Le Monde, 28 Aout 2024: [https://www.lemonde.fr/international/article/2024/08/28/en-cisjordanie-occupee-israel-accelere-la-colonisation-dans-une-zone-classee-par-l-unesco\\_6297343\\_3210.html?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.lemonde.fr/international/article/2024/08/28/en-cisjordanie-occupee-israel-accelere-la-colonisation-dans-une-zone-classee-par-l-unesco_6297343_3210.html?utm_source=chatgpt.com)

(3) United Nations, Israeli Settlements in the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem, and the Occupied Syrian Golan, Report of the Secretary-General, A/HRC/31/43, 20 January 2016, p. 7: <https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-205221/>

الإسرائيلية، وتبعث برسائل تؤكد ديمومة الوجود الإسرائيلي في هذه المناطق، سواء إلى الجمهور الداخلي أو إلى الخصوم الإقليميين. وهكذا، يُوظَّف خطاب الأمن القومي لشرعنة السيطرة الاستراتيجية على أراضٍ متنازع عليها، من خلال الجمع بين الذرائع الدينية التاريخية والمبادرات المدنية ذات الطابع العسكري.<sup>(1)</sup>

هذا التوسع يشكل تهديدًا مباشرًا للبيئة والتراث الثقافي، ويعزز من السيطرة المكانية ويصعب من جهود الحفاظ على الحقوق الفلسطينية.

### ب- السيطرة على شبكات الطاقة في شرق المتوسط

تزدهر سياسة "الصهيونية الغازية" منذ 2010، كما يتضح من تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF- East Mediterranean Gas Forum)، المنظم منذ مارس 2021 والذي يضم إسرائيل إلى جانب مصر واليونان وقبرص وغيرها، لنقل موارد إلى أوروبا وخلق بيئة إقليمية مواتية.

يُقدَّر أن حقل ليفيathan (Leviathan Field) يحتوي على 33 تريليون قدم مكعب من موارد الغاز الطبيعي في الموقع، منها 22 تريليون قدم مكعب قابلة للاستخراج. وقد تم اكتشافه في ديسمبر 2010، على بُعد 125 كيلومترًا غرب مدينة حيفا. ومن المتوقع أن تبلغ قدرته الإنتاجية الإجمالية 1.2 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميًا<sup>(2)</sup>. حقل ليفيathan (Leviathan Field) هو واحد من أكبر حقول الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، ويُعتبر حجر الزاوية في السياسة الطاقوية والجيوسياسية لإسرائيل. إذًا، يحتوي الحقل على حوالي 22 تريليون قدم مكعب (Tcf) من الغاز الطبيعي القابل للاسترداد، مما يضع إسرائيل بين الدول المنتجة للطاقة في المنطقة. بدأ استغلال الحقل التجاري فعليًا في عام 2019، مع تصدير الغاز إلى مصر والأردن، في إطار اتفاقيات طاقة تساهم في تعزيز العلاقات الإقليمية والدبلوماسية.

(1) Gershon Hacoen, "The Strategic Importance of Bolstering the Settlements", Jewish News Syndicate (JNS), December 14, 2018, <https://www.jns.org/the-strategic-importance-of-bolstering-the-settlements/>.

(2) "Israel Starts Piping Gas from Leviathan to Egypt", Offshore Energy, January 16, 2020, <https://www.offshore-energy.biz/israel-starts-piping-gas-from-nobles-leviathan-field-to-egypt/>.



يتيح هذا الحقل لإسرائيل فرصة لاستخدام الغاز الطبيعي كأداة نفوذ سياسي واستراتيجي، ما يطلق عليه الباحثون والمحللون اسم "الصهيونية الغازية (Gas Zionism)"، حيث تُوظف إسرائيل مواردها الطاقوية لبناء تحالفات إقليمية وتثبيت وجودها الاقتصادي والسياسي في المنطقة. يعتمد هذا النهج على تحويل الطاقة من مجرد سلعة اقتصادية إلى أداة ضغط سياسي وجيوسياسي تساعد في إعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية<sup>(1)</sup>.

يؤكد تقرير صادر عن معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (Washington Institute for Near East Policy) أن حقل ليفيathan مكن إسرائيل من تنويع مصادر دخلها وتعزيز مكانتها في سوق الطاقة الإقليمية، مما يزيد من قدرتها على التأثير في ملفات الأمن الإقليمي<sup>(2)</sup>.

كما تشير دراسات أخرى إلى أن تصدير الغاز الطبيعي من حقل ليفيathan يشكل عامل استقرار نسبي في منطقة الشرق الأوسط المضطربة، حيث تفتح فرصاً للتعاون الاقتصادي والدبلوماسي بين إسرائيل وجيرانها، خاصة مصر والأردن، لكنها في الوقت ذاته تزيد من التنافس والصراعات الإقليمية حول حقوق التنقيب والموارد البحرية<sup>(3)</sup>.

إلى جانب استغلال الغاز الطبيعي من حقول مثل ليفيathan وتمار، تركز إسرائيل على تطوير مشاريع الطاقة المتجددة والبنية التحتية للطاقة الكهربائية كجزء من استراتيجيتها الجيوسياسية والاقتصادية في شرق المتوسط. من أبرز هذه المشاريع «الممر الكهربائي الأخضر (Green Corridor)» الذي يهدف إلى ربط شبكة الكهرباء الإسرائيلية بالشبكات الأوروبية عبر وصلات بحرية تمتد من إسرائيل إلى اليونان مروراً بقبرص، ما يعزز من مكانة إسرائيل كمصدر طاقة متكامل ومتعاون مع أوروبا.

(1) Bassam Fattouh, Rabia Poudineh, and Afraem Sen, *Natural Gas Market Reform in the Middle East and North Africa*, Oxford: Oxford Institute for Energy Studies, 2017: <https://www.oxfordenergy.org/publications/natural-gas-market-reform-middle-east-north-africa/>.

(2) Michael, Herzog, "Israel's Strategic Outreach to Africa", Washington Institute for Near East Policy, PolicyWatch 2714, January 2017. <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israels-strategic-outreach-africa>.

(3) Jane, Kinninmont, and Arie Spector. "East Mediterranean Gas: What Does It Mean for Regional Security?" Chatham House, August 2020. <https://www.chathamhouse.org/2020/08/east-mediterranean-gas-what-does-it-mean-regional-security>.

واحد من أهم المشاريع في هذا الإطار هو مشروع EuroAsia Interconnector، وهو خط كهرباء بحري بقدرة 2000 ميغاواط، يربط إسرائيل وقبرص واليونان، ويعدّ أول ممر كهربائي تحت الماء يربط الشرق الأوسط بأوروبا. يهدف هذا المشروع إلى توفير مصدر طاقة مستقر ومتجدد للاتحاد الأوروبي، وتقليل اعتماد أوروبا على مصادر الطاقة التقليدية، بالإضافة إلى دعم أمن الطاقة في المنطقة وتعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول المشاركة<sup>(1)</sup>. إلى جانب ذلك، يلعب مشروع خط أنابيب EastMed دورًا استراتيجيًا هامًا ضمن جهود ربط أوروبا بإمدادات الغاز من شرق المتوسط. يمتد هذا الخط من حقول الغاز الإسرائيلية والقبرصية عبر البحر الأبيض المتوسط باتجاه اليونان، ومن ثم إلى أوروبا، وهو يهدف إلى تنويع مصادر الغاز الأوروبي وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، مما يعزز الأمن الطاقوي الأوروبي ويمنح إسرائيل موقعًا استراتيجيًا هامًا كموفر طاقة<sup>(2)</sup>.

تشير دراسات إلى أن هذه المشاريع ليست مجرد استثمارات اقتصادية، بل تُعد أدوات جيوسياسية تعزز من تحالفات إسرائيل مع دول البحر المتوسط وأوروبا، وتوسّع من نفوذها في ملف الطاقة الإقليمي، خاصة في ظل الصراعات المستمرة حول مناطق التنقيب والحقوق البحرية.

### ج- إعادة تنشيط "نظرية الأطراف" وتطبيقها في تحالفات إسرائيلية حديثة

في خمسينيات القرن الماضي، صاغ دافيد بن غوريون David Ben-Gurion، أول رئيس وزراء لإسرائيل، ما يُعرف بـ"نظرية الأطراف" (Periphery Theory) تقوم هذه النظرية على فكرة أن إسرائيل، كدولة صغيرة ومحاطة بعدد من الدول العربية المعادية، يجب أن تبني

(1) European Commission, "Commission Participates in Launch of EuroAsia Electricity Interconnector", European Commission, October 14, 2022, [https://commission.europa.eu/news-and-media/news/commission-participates-launch-euroasia-electricity-interconnector-2022-10-14\\_en](https://commission.europa.eu/news-and-media/news/commission-participates-launch-euroasia-electricity-interconnector-2022-10-14_en).

(2) European Parliament, Parliamentary question E-000560/2025: Supporting the EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU countries, Question for written answer to the Commission, dated 6 February 2025, last updated 28 February 2025, European Parliament: [https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/E-10-2025-000560\\_EN.html?utm](https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/E-10-2025-000560_EN.html?utm). ALSO, Gastivists (StopEastMed.org), "Briefing (English): Pipelines Fuel Conflict," briefing page, November 2020; StopEastMed.org: <https://stopeastmed.org/briefing-en/?utm>

تحالفات استراتيجية مع دول تقع على أطراف العالم العربي أو خارج محيطه المباشر، والتي قد تكون بدورها غير ودية تجاه بعض الدول العربية أو لديها مصالح تتقاطع مع إسرائيل. تعيد إسرائيل اليوم تنشيط ما يُعرف بـ"نظرية الأطراف" التي وضعها دافيد بن غوريون David Ben Gurion في الخمسينيات، والتي تقوم على بناء تحالفات استراتيجية مع دول تقع على أطراف العالم العربي أو خارجه لتجاوز العزلة والعمق العربي المعادي. تشمل هذه التحالفات الحديثة دولاً مثل اليونان، قبرص، أرمينيا، أذربيجان، إثيوبيا، وتشاد، حيث تسعى إسرائيل من خلالها إلى تأمين مصالحها الأمنية والاقتصادية عبر شبكات تحالفات متعددة الأطراف<sup>(1)</sup>.

الهدف الأساسي من هذه النظرية هو كسر العزلة الجغرافية والسياسية التي تواجهها إسرائيل في الشرق الأوسط من خلال إقامة علاقات مع دول مثل تركيا وإثيوبيا، بوصفها حلفاء قادرين على مواجهة الضغوط العربية. بدلاً من الاعتماد فقط على مواجهة مباشرة مع الدول العربية المحيطة، تبني إسرائيل شبكة علاقات مع دول خارج النطاق العربي التقليدي، من أجل دعم أمنها الوطني ومصالحها الاستراتيجية.

في هذا السياق، يشرح فولكر برتس Volker Perthes كيف أن إسرائيل أعادت تنشيط هذه النظرية في ظل التغيرات الجيوسياسية، مؤكداً على دور تحالفات شرق المتوسط والقوقاز وأفريقيا في توسيع نفوذها الاستراتيجي<sup>(2)</sup>.

في السياق المعاصر، تشهد هذه النظرية إعادة تنشيط عبر تحالفات إسرائيلية مع عدة دول تقع خارج النطاق العربي أو على أطرافه، من بينها:

- **اليونان وقبرص:** حيث تتقاسم إسرائيل معهما مصالح أمنية واقتصادية، خصوصاً في مجال الطاقة والتعاون العسكري، مع التركيز على استغلال موارد الغاز في شرق المتوسط<sup>(3)</sup>.

(1) Joseph Alpher, op.cit, 2015, p.20

(2) Volker Perthes, "The Changing Map of Middle East Power", Project Syndicate, May 7, 2013, <https://www.project-syndicate.org/commentary/the-changing-map-of-middle-east-power-by-volker-perthes>.

(3) Simone Tagliapietra, Towards a New Eastern Mediterranean Energy Corridor? Natural Gas Developments Between Market Opportunities and Geopolitical Risks, Nota di Lavoro 69.2013, Milan: Fondazione Eni Enrico Mattei, 2013, p. 13,15: file:///C:/Users/hp/Downloads/NDL2013-012.pdf

- **أرمينيا وأذربيجان:** حيث تدخل إسرائيل في تحالفات دبلوماسية وعسكرية مع هذه الدول الواقعة في منطقة القوقاز، ما يعزز من موقفها الجيوسياسي ويمنحها نفوذًا في منطقة استراتيجية تربط بين أوروبا وآسيا.
- **إثيوبيا وتشاد:** عبر علاقات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية تُعد جزءًا من جهود إسرائيل لتوسيع نفوذها في أفريقيا، وتحقيق مكاسب استراتيجية تتجاوز حدود الشرق الأوسط. إن العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية، هي امتدادًا لاستراتيجية الأطراف الأفريقية التي تسمح لإسرائيل بالحفاظ على نفوذها الأمني والسياسي في القارة.
- من خلال هذه التحالفات المتعددة الأطراف، تسعى إسرائيل إلى بناء شبكة دولية تُخفف من الضغط والتحديات الأمنية والسياسية التي تواجهها في محيطها العربي المباشر، وتُعزز من قدرتها على مواجهة التهديدات الإقليمية عبر دعم جغرافي وسياسي متنوع.
- اليوم، تتجسد هذه النظرية في شكل **"الأطراف 2.0"**، حيث توسعت شبكة التحالفات الإسرائيلية لتشمل دولًا من أفريقيا، أوروبا، والخليج، بما يعزز عمقها الاستراتيجي ويمنحها منفذًا وحيدًا يتجاوز محيطها العربي المعادي. تتعدد أدوات هذه الاستراتيجية، فإسرائيل تعتمد على:
- **الربط الجيوسياسي والاقتصادي:** عبر تطوير بنى تحتية حيوية مثل أنابيب الغاز والكهرباء، التي تربطها بدول البحر المتوسط (اليونان وقبرص) وأوروبا، بالإضافة إلى مشاريع الربط مع دول الخليج وأفريقيا<sup>(1)</sup>.
- **تحالفات أمنية متعددة الحلقات:** حيث لا تقتصر العلاقات على دول البحر المتوسط وأوروبا، بل تشمل تحالفات عسكرية وأمنية مع دول مثل أذربيجان، إثيوبيا، تشاد، وأرمينيا، لتشكيل شبكة من الحلفاء غير العرب توفر لإسرائيل مساحات أمنية بديلة، وتدعم موقعها الجيوسياسي بعيدًا عن **"العمق العربي المعادي"**<sup>(2)</sup>.
- **تعزيز الترابط الدفاعي البحري:** يمنح اكتشاف الغاز الطبيعي في شرق المتوسط البحرية الإسرائيلية دورًا محوريًا، إذ تولي إسرائيل أهمية كبيرة لتأمين الحقول البحرية عبر القوات

(1) Michael Herzog, "op.cit, 2017.

(2) David Romano, "The Israeli-Cypriot-Greek Triangle: Strategic Dynamics in the Eastern Mediterranean", Mediterranean Politics 24, no. 1 (2019), p. 23,42, <https://doi.org/10.1080/13629395.2018.1509305>.

البحرية، وتشارك في تدريبات عسكرية مشتركة مع دول المتوسط، ما يعزز نفوذها البحري وقدرتها على حماية مصالحها الحيوية. هذه الدينامية المتكاملة بين الربط الاقتصادي، التحالفات الأمنية، والقوة البحرية تعكس تطوراً وظيفياً لنظرية الأطراف، تجعل من إسرائيل لاعباً إقليمياً ودولياً قادراً على مواجهة تحديات محيطها التقليدي، وتحقيق تفوق استراتيجي في مواجهة العقبات التي يفرضها "العمق العربي المعادي".

خلاصة، فإن الدولة الإسرائيلية، لا سيما بعد أوصلو، لم تعد دولة قومية بالمفهوم التقليدي، بل باتت تتخذ شكل "إقليم وظيفي أمني-اقتصادي" يتجاوز حدودها الفعلية ليؤدي دوراً بنوياً في النظام الإقليمي، من خلال الضبط الأمني وتدفقات رأس المال والبنى التحتية العابرة للحدود.<sup>(1)</sup>

## ■ ثانياً: استراتيجيات النفوذ غير المباشر

### أ- التطبيع

بالتوازي مع أدوات التوسّع الصلبة، طورت إسرائيل على مدى العقدين الأخيرين استراتيجيات نفوذ غير مباشر تقوم على اختراق النسيج السياسي والثقافي والاقتصادي للدول العربية والإسلامية، عبر ما يُعرف بـ"التطبيع المتعدد الأبعاد" و"الاختراق الرمزي".

تماشياً مع ما تقترحه الباحثة والناقدة الثقافية أرييلا أزولاي (Ariella Azoulay) والفيلسوف والعالم السياسي آدي أوفير (Adi Ophir)، لا يقتصر المشروع الإسرائيلي الحديث على السيطرة العسكرية المباشرة، بل يتجاوز ذلك إلى ممارسة "الاستعمار عبر إدارة الحياة اليومية". حيث يتم التغلغل في تفاصيل المعيشة اليومية للفلسطينيين من خلال دمجهم في المنظومات الإدارية والاقتصادية والثقافية التي تدار تحت سلطة الاحتلال. في مجالات مثل الزراعة والتعليم والمالية والصحة، أصبح الفلسطينيون مضطرين للعمل تحت إدارة الاحتلال،

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي"، العدد 22، 1995، الجزء السادس: أبعاد التوجهات

الأمنية الإسرائيلية: <https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles>

مما جعل استمرار حياتهم العادية مرتبطاً بالتعاون مع الجهاز العسكري الإسرائيلي. هذا التطبيع اليومي يُعد أداة تحكّم غير مرئية لكنها دائمة، تعزز من بقاء الهيمنة وتثبيت الاحتلال بشكل أكثر فعالية، رغم معارضة قوى المقاومة التي تسعى لوقف هذا التعاون وعرقلة سير الجهاز الإداري العسكري، إلا أن السيطرة المستمرة على الحياة اليومية تجعل من الصعب على الفلسطينيين تلبية حاجاتهم الأساسية دون المرور عبر هذه الهياكل الاستعمارية<sup>(1)</sup>.

لا تقتصر هذه الاستراتيجية على إقامة علاقات دبلوماسية معلنة، كما حصل مع الإمارات والبحرين والمغرب في إطار "اتفاقيات أبراهام" عام 2020، بل تمتد إلى إعادة تشكيل إدراك الفضاء العربي لإسرائيل، من كيان غريب وعدواني إلى "شريك طبيعي" في الأمن والتكنولوجيا والتنمية. فقد كان الهدف الأوسع من هذه الاتفاقيات هو تهدئة التوترات في الشرق الأوسط من خلال تطبيع العلاقات بين إسرائيل وعدد من الدول العربية التي تُعتبر معتدلة، وفي المقابل، حصلت هذه الدول على فرص للوصول إلى تقنيات متقدمة وفرص تجارية جديدة، مستندة إلى رؤية مشتركة تجاه إيران كتهديد استراتيجي<sup>(2)</sup>.

تستثمر إسرائيل أدوات متعددة ضمن استراتيجيات القوة الناعمة لتعزيز نفوذها في الدول العربية بعيداً عن المواجهة المباشرة أو الاحتلال الفعلي. يتمثل هذا الاستثمار في توظيف الخطابات السياسية التي تعتمد على التاريخ والرموز الثقافية والدينية، كما يبرز في خطاب رئيس الوزراء نتنياهو، حيث يستخدم مآسي اليهود عبر التاريخ، مثل المحرقة والهولوكوست، لتبرير السياسات الإسرائيلية ولإضفاء شرعية على أفعالها العسكرية. كما تلعب اللغة الخطابية

---

(1) Ariella Azoulay and Adi Ophir, *The One-State Condition: Occupation and Democracy in Israel/Palestine*, Stanford, CA: Stanford University Press, 2012, p. 55: "The interlacing of the ruling apparatus with the fabric of Palestinian life created various channels of cooperation, without which normal life would have been impossible." "Palestinians worked under military administration officials, and to a certain extent alongside them as well." "For many Palestinians, this integration of Palestinians into the ranks of the administration always seemed a form of collaboration." "The resistance organizations, with al-Fatah at the forefront, vehemently opposed any such form of co-operation and struggled to thwart it by all means possible." "The centrally organized administration of everyday life made it impossible for Palestinians to provide for their basic needs without the mediation and aid of the military administration."

(2) Alexandre Kateb, "The Abraham Accords and Their Strategic Implications", Carnegie Endowment for International Peace, April 25, 2025, <https://carnegieendowment.org/research/2025/04/the-abraham-accords-after-gaza-a-change-of-context?lang=en>.

دورًا محوريًا في بناء صورة إيجابية لإسرائيل أمام الجمهور الدولي، من خلال تصوير إسرائيل كدولة ديمقراطية تحارب الإرهاب، وتقديم خصومها على أنهم خطر على الحضارة والأمن العالمي<sup>(1)</sup>.

إلى جانب ذلك، توسع إسرائيل نفوذها في الدول العربية عبر أدوات ملموسة مثل الشركات التكنولوجية الرائدة، والتعاون الأكاديمي، وأجهزة المساعدة الأمنية والاستخباراتية، التي تسمح لها بالتغلغل دون احتلال مباشر، مما يعزز حضورها في الأمن والاقتصاد والتكنولوجيا. مثال على ذلك، تلقي شموئيل بار، ضابط مخابرات إسرائيلي سابق ومؤسس شركة تحليل تهديدات الإرهاب عبر وسائل التواصل، اتصالًا غير متوقع من السعودية لطلب خبرته في مكافحة الإرهاب، مما يعكس التقدم التدريجي في بناء علاقات أمنية وتقنية مع دول الخليج. هذا التنوع في أدوات القوة الناعمة يعكس استراتيجية إسرائيلية متعددة المستويات، تجمع بين البعد الرمزي والثقافي من جهة، والتعاون الاقتصادي والأمني من جهة أخرى، بهدف تثبيت موقعها الإقليمي وتعزيز تحالفاتها في بيئة إقليمية متغيرة<sup>(2)</sup>.

## ب- الاختراق

يُلاحظ أن الاختراق يتم من خلال ثلاثة مستويات متوازية:

### 1- المستوى الأمني - العسكري:

حيث أصبحت إسرائيل مصدرًا رئيسيًا لتكنولوجيا التجسس والرقابة الرقمية، كما في حالة برنامج "بيغاسوس" الذي بيع لعدد من الدول العربية تحت شعار "مكافحة الإرهاب"، لكنه في الواقع منح إسرائيل قدرة هائلة على التغلغل داخل منظومات الأمن العربية<sup>(3)</sup>.

(1) "Prime Minister Benjamin Netanyahu's Speech at the UN General Assembly in New York," 2024, [https://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/79/il\\_fl.pdf](https://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/79/il_fl.pdf).

(2) Anchal Vohra, "Israel Is the Arab World's New Soft Power: Arab countries are increasingly competing to deepen ties with their former enemy", Foreign Policy, accessed August 2025, <https://foreignpolicy.com/2023/05/15/israel-arab-world-soft-power-gulf/>

(3) Amnesty International and Forbidden Stories, The Pegasus Project, 2021, <https://securitylab.amnesty.org/case-study-the-pegasus-project/>: The Pegasus Project was a groundbreaking international journalistic collaboration involving over 80 journalists from 17 media organizations across 10 countries, coordinated by Forbidden Stories and Amnesty International's Security Lab. The investigation revealed more than 50,000 phone numbers

برنامج "بيغاسوس" هو أداة تجسس إلكتروني متطورة طورتها شركة "إن إس أو" الإسرائيلية، وتُستخدم لاختراق الهواتف الذكية والتجسس على محتوياتها بشكل سري. تُسوّق هذه التقنية تحت شعار "مكافحة الإرهاب"، لكنها استُخدمت في العديد من الدول العربية لمراقبة نشطاء سياسيين، صحفيين، ومعارضين، مما منح إسرائيل قدرة على التغلغل داخل منظومات الأمن والاستخبارات في المنطقة.<sup>(1)</sup>

تُعتبر هذه الممارسات جزءًا من استراتيجية إسرائيلية أوسع لفرض نفوذها الأمني والتكنولوجي في المنطقة، مما يثير تساؤلات حول استخدام التكنولوجيا كأداة للهيمنة السياسية. إلى جانب تصدير برنامج "بيغاسوس" الشهير، تكشف تقارير صحفية وتحقيقات تقنية تورط شركتي NSO و Candiru الإسرائيليتين في بيع تقنيات تجسس متقدمة إلى عدد من الدول العربية. وقد أتاحت هذه البرمجيات الأمنية المتطورة لإسرائيل القدرة على اختراق أنظمة الأمن والمراقبة الداخلية في مناطق استراتيجية، تحت ذريعة مكافحة الإرهاب<sup>(2)</sup>. تعكس هذه العمليات استخدام أدوات المراقبة الإلكترونية كآليات نفوذ جيوسياسي تُمكن إسرائيل من التغلغل في بنى الأمن الوطنية للدول، مما يعزز سيطرتها الاستخباراتية ويوسع نفوذها الإقليمي بعيدًا عن أساليب المواجهة العسكرية التقليدية<sup>(3)</sup>.

---

targeted by the Pegasus spyware, developed by Israel's NSO Group. This advanced spyware employs "zero-click" attacks that require no interaction from the target, allowing covert infiltration of mobile devices. Amnesty International's 2021 technical report highlighted human rights violations enabled by this technology. Following the revelations, parliamentary inquiries and lawsuits were initiated in multiple countries, and NSO Group was placed on the U.S. Department of Commerce's blacklist for "malicious cyber activity."

<sup>(1)</sup> Amnesty International, "Massive data leak reveals Israeli NSO Group's spyware used to target activists, journalists, and political leaders globally", July 2021.

<https://www.amnesty.org/en/latest/press-release/2021/07/the-pegasus-project/>

<sup>(2)</sup> "Israeli Spyware Firm Candiru Linked to Cyberattacks on Mideast Websites", Times of Israel, November 16, 2021, <https://www.timesofisrael.com/israeli-spyware-firm-candiru-linked-to-cyberattacks-on-mideast-websites/>: "Technology sold by Israeli spyware company Candiru appears to have been used for a campaign of cyberattacks targeting high-profile Middle Eastern websites... Internet service providers in Yemen and Syria were also targeted along with the Iranian foreign ministry, Syria's electricity ministry, and Yemen's interior and finance ministries."

<sup>(3)</sup> Amnesty International, The Pegasus Project: Mass Surveillance and Human Rights Abuses, (2021): <https://www.amnesty.org/en/latest/press-release/2021/07/the-pegasus-project/>



بالإضافة إلى التقارير التي تناولت استهداف ناشطين فلسطينيين، أكد تحقيق حديث لمختبر Citizen Lab بالتعاون مع منظمة Access Now ومنظمات حقوقية أخرى، أن برنامج التجسس الإسرائيلي "بيغاسوس" استُخدم في مراقبة واسعة النطاق ضد أعضاء المجتمع المدني في الأردن. يضم التقرير تفاصيل حول استهداف صحافيين، محامين، وناشطين في الفترة بين 2019 و2023، مما يبرز استمرار استخدام هذه التكنولوجيا المتقدمة كأداة للمراقبة والتجسس الإلكتروني في المنطقة العربية<sup>(1)</sup>.

كما كشف تقرير منظمة Front Line Defenders في نوفمبر 2021 عن اختراق هواتف ستة ناشطين فلسطينيين باستخدام برنامج Pegasus، بينهم محامون وحقوقيون، وهو ما أكدته تحقيقات مستقلة من مختبر Citizen Lab وجامعة تورونتو ومختبر منظمة العفو الدولية<sup>(2)</sup>. تعكس هذه التحقيقات مدى عمق التدخل الإلكتروني الإسرائيلي في أنظمة الأمن والمعلومات في الأراضي الفلسطينية والدول العربية، وتؤكد أن هذه البرمجيات الأمنية المتطورة أتاحت لإسرائيل القدرة على اختراق أنظمة الأمن والمراقبة الداخلية تحت ذريعة محاربة الإرهاب. وتُبرز أيضًا أن برامج التجسس تمنح القدرة على التحكم الكامل في الأجهزة المستهدفة، مما يجعل الرقابة الرقمية وسيلة فعالة لتعزيز النفوذ الأمني والاستخباراتي بعيدًا عن المواجهات العسكرية التقليدية.

تكشف هذه التحقيقات عن مدى عمق التدخل الإلكتروني الإسرائيلي في أنظمة الأمن والمعلومات بالدول المستهدفة، ما يؤكد استراتيجية إسرائيل في توظيف التكنولوجيا الحديثة كأداة للاختراق الإلكتروني والسيطرة غير المباشرة على المشهد السياسي والاجتماعي في المنطقة<sup>(3)</sup>. وتعكس هذه العمليات أبعادًا جديدة للحرب السيبرانية، حيث تصبح الرقابة الرقمية وسيلة فعالة لتعزيز النفوذ الأمني والاستخباراتي بعيدًا عن المواجهات العسكرية التقليدية.

(1) Citizen Lab, Access Now, Amnesty Tech, Human Rights Watch, and OCCRP, "Confirming Large-Scale Pegasus Surveillance of Jordan-based Civil Society", February 1, 2024, accessed August 6, 2025, <https://citizenlab.ca/2024/02/confirming-large-scale-pegasus-surveillance-of-jordan-based-civil-society/>.

(2) Front Line Defenders, "Report: Palestinian Activists' Mobile Phones Hacked Using NSO Pegasus Spyware", November 8, 2021, accessed August 6, 2025, <https://www.theguardian.com/world/2021/nov/08/palestinian-activists-mobile-phones-hacked-by-nso-says-report>.

(3) Amnesty International, Massive data leak reveals Israeli NSO Group's, op.cit, 2021.

## 2- المستوى الاقتصادي - التكنولوجي:

تُرجم ذلك في توقيع اتفاقيات تعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، الزراعة الصحراوية، وتحلية المياه. تعكس هذه الشراكات توجهًا إقليميًا نحو مواجهة التحديات المشتركة مثل ندرة المياه والأمن الغذائي، حيث "طورت إسرائيل تقنيات وبروتوكولات لاستخدام المياه المعالجة في الزراعة". ومع ذلك، إن "تطبيق التكنولوجيا ونهج إسرائيل دون تعديل لن يكون فعالاً في كل مكان"، إذ تختلف الظروف الجغرافية والثقافية بين الدول مما يتطلب تكييف الحلول. كما أن مشاركة إسرائيل في مؤتمرات إقليمية تضم دولاً عربية عديدة تؤكد دورها كقوة "تكنولوجية أخلاقية" تمتلك الحلول العملية لمشاكل المنطقة، مما يعزز من صورتها كفاعل تنموي إقليمي<sup>(1)</sup>.

شكّل التطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية مناسبة لإعادة تعريف الدور الإسرائيلي في المنطقة، لا بوصفها قوة عسكرية فحسب، بل أيضًا باعتبارها "قوة تكنولوجية أخلاقية" تمتلك حلولاً لتحديات التنمية في العالم العربي<sup>(2)</sup>. تُرجم هذا التحول عبر توقيع اتفاقيات تعاون متعددة شملت مجالات الذكاء الاصطناعي، الأمن السيبراني، الزراعة الصحراوية، وتحلية المياه<sup>(3)</sup>. ويُلاحظ أن شركات التكنولوجيا الإسرائيلية لعبت دورًا أساسيًا في هذا الترويج، وعلى رأسها شركتا NSO Group، وElbit Systems، اللتان نسجتا علاقات تجارية وأمنية متقدمة مع دول كالمغرب والإمارات، لتسويق إسرائيل كشريك تنموي يُعتمد عليه في قضايا الأمن والتكنولوجيا والزراعة المستدامة<sup>(4)</sup>. كما شكّل الغزو الإسرائيلي للبنان نقطة انطلاق لتطبيق

(1) Daniel B. Shapiro, "Israeli-Arab Cooperation on Agriculture, Water, and Food Security Starts with Building on Existing Innovations", Atlantic Council, accessed August 6, 2025, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/israeli-arab-cooperation-on-agriculture-water-and-food-security-starts-with-building-on-existing-innovations/>

(2) Ismail Fahmy, *Negotiating for Peace in the Middle East*, Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1983, p. 309: "The political landscape of the Middle East is still undergoing continuous change... The map of the Middle East has been changed and will undergo further change. New factors have emerged, new friendships and alliances have been established."

(3) Ismail Fahmy, op.cit, 1983, p. 309-310: "Instead of relying solely on military strength, Israel began to position itself as a technological and developmental partner in the region."

(4) Gabrielle Coppola, "Israeli Entrepreneurs Play Both Sides of the Cyber Wars", Bloomberg, September 29, 2014, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2014-09-29/israeli-entrepreneurs-play-both-sides-of-the-cyber-wars>

هذه الاتفاقيات الاستراتيجية، حيث مثل التدخل العسكري بداية التنفيذ العملي للتعاون الأمريكي-الإسرائيلي في المنطقة<sup>(1)</sup>.

على سبيل المثال، لعبت NSO Group Technologies، وهي شركة إسرائيلية متخصصة في تطوير تقنيات تجسس متقدمة لاختراق الهواتف الذكية عن بُعد دون ترك أثر، دورًا محوريًا في تطوير التعاون الاستخباراتي مع عدة دول عبر تسويق منتجاتها تحت شعار مكافحة الإرهاب. ومع تزايد الوعي العالمي بمخاطر التجسس الإلكتروني بعد تسريبات إدوارد سنودن، ازدادت طلبات الحكومات على هذه التقنيات، في حين أسس مؤسسو الشركة فرعًا دفاعيًا يسمى Kaymera لتقديم حلول وقائية لمواجهة الهجمات السيبرانية ذاتها، مما يعكس قدرة إسرائيل على تقديم تقنيات هجومية ودفاعية في آنٍ معًا، ويكرّس صورتها كمزوّد "أخلاقي" للتكنولوجيا.<sup>(2)</sup>

أما شركة Elbit Systems، فبعد دمجها مع شركة Elop Electro-Optics Industries، ركزت على تطوير مجموعة واسعة من المنتجات الأمنية التي تشمل الطائرات المسيّرة، أنظمة المراقبة الكهروضوئية، الاتصالات العسكرية، وأنظمة التحكم بالنيران، إلى جانب أنظمة التحذير من الصواريخ والرصد الفضائي. وقد وُظّفت هذه الابتكارات ضمن سرديّة تسويقية تعرض إسرائيل كمزوّد "أخلاقي" للتكنولوجيا الأمنية، في تلاقٍ مع الأجدات الترموية والأمنية للدول العربية، مما يُسهّم في تبييض صورتها وتطبيع مكانتها الإقليمية.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> Ismail Fahmy, op.cit, 1983, p. 316: "The invasion of Lebanon was indeed the first operation in implementing this strategic American-Israeli agreement."

<sup>(2)</sup> Gabrielle Coppola, op.cit, 2014: - "NSO Group, which was created by Omri Lavie and Shalev Hulio, sells offensive cyber capabilities that allow governments to remotely infect smartphones with spyware without leaving a trace."- "With the spying revelations of former NSA contractor Edward Snowden straining diplomatic ties and military-grade spyware now available for download on the Internet, governments and companies are scrambling to keep up."- "The founders of NSO. .. began a new startup called Kaymera. .. selling products that defend against that same technology."- "Kaymera builds a secured communication network on site for its customers, then gives them commercially-available smartphones with a proprietary version of the Android operating system."- "NSO was acquired by private equity firm Francisco Partners for \$110 million."

<sup>(3)</sup> Elbit Systems Ltd., "Elbit Systems Ltd. and Elop Electro-Optics Industries Ltd. Announce the Signing of a Merger Agreement", Defense-Aerospace.com, December 20, 1999, archived January 25, 2020, [https://web.archive.org/web/20200125061104/http://www.defense-aerospace.com/articles-view/release/3/1289/elbit,-elop-to-merge-\(dec.-20\).html](https://web.archive.org/web/20200125061104/http://www.defense-aerospace.com/articles-view/release/3/1289/elbit,-elop-to-merge-(dec.-20).html): - "Elbit Systems is engaged in a wide range of defense-related airborne, ground and command,

إلى جانب ذلك، برزت نماذج اقتصادية مشتركة أخرى تُظهر هذا التحول، أهمها اتفاقيات تصدير الغاز الإسرائيلي إلى الأردن ومصر، وهي صفقات لا تُقرأ فقط في إطار الطاقة، بل بوصفها أدوات لإدماج إسرائيل في منظومة التنمية الاقتصادية العربية. وهكذا تسعى إسرائيل لإعادة تقديم نفسها، من خلال أدوات القوة الناعمة والتكنولوجية، باعتبارها شريكاً إقليمياً رئيسياً في مجالات استراتيجية، بعيداً عن صورتها التقليدية كقوة احتلال. ففي الواقع، "أدى اكتشاف الغاز الطبيعي في إسرائيل إلى خلق فرصة لتغيير جذري في سياسات الطاقة في البلاد". كما أن "إسرائيل تحتاج إلى أخذ احتياجات جيرانها بعين الاعتبار، وخاصة السلطة الفلسطينية والأردن"<sup>(1)</sup>.

وهذا يؤكد الفوائد الاقتصادية، حيث أن "اكتشافات الغاز الطبيعي ستوفر أيضاً فوائد كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي، من خلال خفض تكاليف توليد الطاقة وتقليل الواردات بشكل كبير". ومن ناحية التعاون الإقليمي، "هناك سيناريو محتمل يتمثل في قيام الأردن باستيراد الغاز الإسرائيلي ثم إعادة بيعه إلى سوريا ولبنان"<sup>(2)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن القول إن "كميات الغاز الطبيعي الجديدة في إسرائيل قد تجد أسواقاً محتملة في الدول المجاورة التي لن تضطر إلى بناء بنية تحتية تصديرية مكلفة". كما أشار المسؤولون الإسرائيليون إلى أن "إسرائيل تستعد لتصبح مصدراً للغاز إلى الأسواق الأوروبية والآسيوية"<sup>(3)</sup>.

---

control and communications programs throughout the world." - "Elop, a privately-held Israeli company. .. products include systems for night vision, laser range finding and designation, fire control, surveillance, space and airborne reconnaissance, intruder detection, missile warning and others." - "The merger. .. will enable Elbit Systems to expand existing business activities through the ability to offer a wider range of products and systems. .. increasing the probability of success in winning projects worldwide."

(1) Brenda Shaffer, "Israel's natural gas discoveries and their implications for energy security and regional cooperation", Energy Policy, vol. 39, 2011, p. 5983: "Israel's natural gas discoveries have created an opportunity to fundamentally change the country's energy policies." "Israel also needs to take into consideration the needs of its neighbors, especially the Palestinian Authority and Jordan."

(2) Brenda Shaffer, op.cit, vol. 39, 2011, p. 5385- 5387: "The natural gas discoveries will also provide significant benefits to the Israeli economy, with lower costs for power generation and a significant reduction of energy imports." "One possible scenario is for Jordan to import Israeli gas and then resell it to Syria and Lebanon."

(3) Brenda Shaffer, op.cit, vol. 39, 2011, p. 5386- 5387: "Israel is set to become an exporter to European and Asian markets for our gas". "The Israeli new natural gas volumes could find

فإسرائيل، التي كانت دولة فقيرة في مصادر الطاقة، اعتمدت تقريبًا كليًا على واردات الوقود الأحفوري لتلبية احتياجاتها، وقد عملت على كسر عزلتها كـ"جزيرة طاقة" عبر إنشاء روابط محدودة مع جيرانها، مثل توريد الغاز من مصر، الذي شكّل خطوة أولى نحو التكامل الإقليمي في قطاع الطاقة.

### 3- المستوى الرمزي - الثقافي:

تسعى إسرائيل لتفكيك الذاكرة الجماعية العربية وإعادة تشكيل وعي الأجيال الناشئة، مستخدمة أدوات القوة الناعمة مثل الإعلام، المحتوى الرقمي، والبرامج الثقافية والأكاديمية العابرة للحدود. تُستخدم هذه الوسائل في حملات موجهة نحو فئة الشباب، ولا سيّما في دول الخليج وشمال إفريقيا، لعرض إسرائيل كـ"دولة عادية" تشبه الغرب في نمط حياتها وقيمتها، بل وكجسرٍ للتحديث والانخراط في النظام العالمي النيوليبرالي.

ويُمكن فهم هذه الاستراتيجية في ضوء ما أشار إليه جوزيف ناي Joseph Nye حول اعتماد الفاعلين غير الحكوميين والدول على الإعلام الرقمي والإنترنت كوسيلة لتوسيع النفوذ الثقافي والرمزي، خاصة في أوساط النخب والشباب. كما يؤكد ناي Nye أن "الإرهاب يعتمد على القوة الناعمة بقدر اعتماده على تدمير إرادة العدو"، في إشارة إلى دور الرموز والتأثير الثقافي في تشكيل التصورات الجماعية.

ويشرح كذلك أن أغاني البوب، السينما، والوجبات السريعة قد تحمل رسائل سياسية رمزية تغيّر النظرة إلى العالم، وهو ما يُستثمر بشكل مشابه من قبل إسرائيل لتسويق نموذجها الحداثي<sup>(1)</sup>.

---

thirsty markets in neighboring states that would not obligate construction of expensive export infrastructure."

(1) Joseph Nye, *Soft Power: The Means to Success in World Politics* (New York: PublicAffairs, 2004), p. 22,47.91. p. 91: "Governments now have to share the stage with actors who can use information to enhance their soft power and press governments directly, or indirectly by mobilizing their publics." P. 22: "Terrorism depends crucially on soft power for its ultimate victory. It depends on its ability to attract support from the crowd at least as much as its ability to destroy the enemy's will to fight." P, 47: "Some lyrics of popular music can have political effects... Political messages can also be conveyed by the way sports teams or stars conduct themselves..."

وفي سياق التنافس الرمزي، يشير ناي إلى أن هوليوود تعدّ "أكبر مصدر ومروج للرموز البصرية عالمياً"، وهي المقاربة ذاتها التي تحاكيها إسرائيل في استخدام الأفلام والمسلسلات والمحتوى المرئي للتأثير على الرأي العام العربي، وخصوصاً فئة الشباب التي تتعرض لهذا الخطاب من خلال وسائل التواصل والمنصات الرقمية<sup>(1)</sup>. يُرافق ذلك إعادة هندسة للخطاب الديني والتاريخي من خلال اتفاقيات "إبراهيمية" التي تروّج لرؤية مفادها أن العداء التاريخي بين العرب واليهود ليس نتيجة للاستعمار أو الطرد الجماعي، بل هو ناتج عن "سوء فهم حضاري" يمكن تجاوزه عبر الحوار المفتوح والتعليم المشترك والمشاريع الثقافية التشاركية. ترتكز هذه الاتفاقيات على تأكيد المشترك الديني والثقافي، وتقدم الصراع بوصفه حالة مؤقتة من سوء التفاهم الحضاري، وليس كظلم سياسي هيكلية أو احتلال. كما تركز البرامج الممولة في إطار هذه الاتفاقيات على تعزيز الحوار بين الأديان والتعاون في مجالات التعليم والتبادل الثقافي لبناء تفاهم متبادل وتعايش سلمي. مع ذلك، ينتقد بعض المراقبين هذه السردية باعتبارها تغض الطرف عن استمرار معاناة الفلسطينيين جراء الاحتلال، والتهجير، وسياسات الاستيطان الاستعماري<sup>(2)</sup>.

وقد عملت مراكز بحث إسرائيلية مثل مركز شموئيل نئمان للسياسات العامة (Samuel Neaman Institute for National Policy Research - SNI) ومركز دراسات الأمن القومي (INSS) على تطوير برامج من قبيل "السلام الثقافي" و"الشراكات القيمة"، مستهدفة الجامعات، مراكز الأبحاث، والفاعلين الشباب في العالم العربي. تتضمن هذه البرامج إنتاج سرديات بديلة للتاريخ، والتشجيع على دراسات مقارنة حول "الديانات الإبراهيمية"، والترويج لفكرة "المصير الإقليمي المشترك"، في محاولة لشرعنة وجود إسرائيل كعنصر طبيعي في البنية الثقافية للمنطقة. إذ تركز السياسة الإسرائيلية على تطوير التعاون مع شركاء دوليين من خلال مجموعة برامج تهدف إلى تعزيز مكانة إسرائيل دولياً، وخاصة في مجالات الابتكار والتقنية،

(1) Joseph Nye, Ibid., p. 47: "Hollywood is the world's greatest promoter and exporter of visual symbols." p. 53: "Television appeals to a more segmented market and local content has proved to be more important in reaching national audiences than the peek into U.S. culture provided by the typical American product."

(2) Foundation for Middle East Peace, Top News from Israel & Palestine: March 4-10, 2022, March 10, 2022: <https://fmep.org/media/reading/top-news-from-israel-palestine-march-4-10-2022/?utm>

بما يشمل الجامعات ومراكز الأبحاث. وتعكس هذه البرامج استراتيجية إسرائيلية تتبع نهجًا نيوراليًا يسعى إلى تنويع تحالفاتها وتقليل اعتمادها على المحيط الإقليمي التقليدي<sup>(1)</sup>.

ورغم أن التقارير الدولية الحديثة، مثل تقرير "Foresight Africa" لمعهد بروكينغز RAND Corporation، أو تقرير الأداء الاقتصادي لبنك التنمية الإفريقي RAND Corporation، لا تذكر إسرائيل صراحةً، إلا أنها تعتمد مقاربات استراتيجية تقوم على إعادة هندسة العلاقات الإقليمية عبر أدوات التنمية والتحول الديمغرافي، ما يوفر أرضية ملائمة لبعض المشاريع الغربية الساعية إلى إدماج إسرائيل في محيطها، ليس كحالة صراعية بل ك"شريك محتمل" في فضاء ما بعد النزاع، وهي مقاربة تؤسس لنقل مشروع "إسرائيل الكبرى" من مستوى القوة إلى مستوى الوظيفة داخل النظام الإقليمي الناشئ<sup>(2)</sup>.

هذا الاختراق الرمزي لا يهدف فقط إلى تطبيع العلاقات، بل إلى إعادة بناء الوعي السياسي العربي بما يتماشى مع متطلبات الأمن الإسرائيلي، بما في ذلك شيطنة قوى المقاومة وشرعنة السياسات التوسعية.

في هذا السياق، تصبح الحدود الجيوسياسية غير مرئية، ويتم دمج إسرائيل في النسيج العربي دون الحاجة إلى خوض معارك تقليدية أو فرض سيطرة مباشرة، ما يجعل من التطبيع - في جوهره - أداة استعمارية ناعمة<sup>(3)</sup>.

(1) Joanna Dyduch, Karolina Olszewska, Israeli Innovation Policy: an Important Instrument of Perusing Political Interest at the Global Stage, Polish Political Science Yearbook, vol. 47(2) (2018), p. 276: "Israel is trying to balance traditional foreign policy connections by increasing its importance and influence."

"This balancing and diversification strategy is related to the neorealist vision (Waltz, 1979) of freedom and independence in international relations." "Israeli diplomacy desire to look for partners among those states 'who are able to look at Israel beyond the Israeli - Arab (especially Palestinian) conflict'." "Internationalization is also about attracting foreign (international) investment in the innovative sectors of the Israeli economy." "An impressive number of multinational companies have set their sights on Israel, having R&D centers there."

(2) RAND Corporation, "Pathways to Peace in the Middle East", Research Brief, 2021: [https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research\\_reports/RR4300/RR43486-1/RAND\\_RRA3486-1.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR4300/RR43486-1/RAND_RRA3486-1.pdf)

Brookings Institution, "Reimagining Regional Integration Post-Abraham Accords", Policy Paper, 2022:

<https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2025/01/Foresight-Africa-2025-2030-Full-report.pdf>

(3) مركز المعارف للدراسات الثقافية، ثقافة التطبيع والحرب الناعمة، بيروت: دار المعارف، 2021، ص 55.

## ج- إسرائيل الوظيفية الإقليمية (Functional Regional Israel)

على المستوى الصلب، إسرائيل تعزز توسعها الاستيطاني وتبني بنى تحتية طاقة وعسكرية ذات طابع إقليمي متمحور حول شرق المتوسط. أما على المستوى الناعم، تستثمر في الأمن الإلكتروني، اقتصاد الابتكار، والسردى الثقافي لتثبيت التكنولوجيا والحضارة كوسيط شرعي لإعادة دمجها في العالم العربي دون احتلال مباشر.

هنا يأتي مفهوم إسرائيل الوظيفية الإقليمية (Functional Regional Israel) وهو مفهوم تحليلي يصف التحول الإسرائيلي من مشروع استيطاني عقائدي معزول إلى كيان وظيفي مدمج في منظومة الشرق الأوسط، لا كعدو خارجي بل كفاعل خدماتي " يوفر الأمن، التكنولوجيا، والطاقة.

هذا التحول لا يعود إلى مخطط حكومي موحد، بل يُفهم على أنه تراكم وتجاوب مع مجموعة من التطورات الخارجية التي دفعت إسرائيل إلى الانخراط في مجالات متعددة على صعيد البحر والطاقة والأمن<sup>(1)</sup>.

لقد شهد المشروع الإسرائيلي تحولاً جوهرياً في طبيعة دوره الإقليمي، حيث انتقل من كونه كياناً قومياً استيطانياً معزولاً ومتصارعاً مع محيطه العربي إلى دولة ذات دور وظيفي إقليمي مدمج ضمن شبكة مصالح مشتركة. ويصف هذا التحول كيف أصبحت إسرائيل فاعلاً إقليمياً يقدم خدمات استراتيجية وعملية في مجالات الأمن، التكنولوجيا، الطاقة، والاستخبارات، متجاوزة بذلك منطق الصراع القومي التقليدي.

فمثلاً، قامت البحرية الإسرائيلية بشراء فرقاطات (frigates) من طراز Sa'ar 5 أمريكية الصنع، توفر قدرات متعددة وتحكم وسيطرة محسنة لمسافات طويلة، مما يعكس تطويراً نوعياً في البنية الأمنية البحرية. كما استجابت إسرائيل لتهديدات برامج إيران النووية بشراء غواصات ألمانية متطورة، يفترض أنها مخصصة لحمل رؤوس نووية وتوفير قدرة "الضربة الثانية"، ما يعزز قدرتها الأمنية الإقليمية. وفي جانب الطاقة، قررت الحكومة الإسرائيلية في 2013 نشر

(1) Yael Teff Seker and Ehud Eiran, "Israel Turns to the Sea", The Middle East Journal 72, no. 4, March 2019, p. 630: "The Israeli model should be understood as cumulative and responsive: a set of external developments led Israel to engage with the seas."



البحرية للدفاع عن منصات الغاز البحرية، مع تبني معدات متطورة لحماية البنية التحتية الحيوية للطاقة<sup>(1)</sup>.

علاوة على ذلك، اتجه المجتمع المدني والهيئات الأكاديمية الإسرائيلية في العقود الأخيرة إلى تعزيز الاهتمام بالبيئة البحرية وإدارة الموارد البحرية، من خلال منظمات بيئية مثل "زالول" Zalul التي تقود حملات لمكافحة التلوث وتنظيم استغلال الغاز والنفط البحري، بالإضافة إلى تأسيس مراكز بحثية متخصصة مثل مركز البحث في البحر الأبيض المتوسط (MERCİ) وجامعة حيفا التي أسست برامج أكاديمية في علوم البحار والاستراتيجيات البحرية.<sup>(2)</sup>

تتجسد هذه العوامل مجتمعة في نموذج تراكمي يستجيب لظروف متغيرة، تشمل تطورات تقنية في مجالات الاستشعار والمراقبة البحرية والحفر العميق، إضافة إلى التأثيرات القانونية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، مما يعزز من تحول إسرائيل إلى كيان إقليمي وظيفي متكامل.<sup>(3)</sup>

في هذا السياق، تسعى إسرائيل إلى بناء تحالفات متعددة الأوجه تستند إلى المصالح المشتركة، بعيداً عن الانتماءات الإيديولوجية أو القومية، ما يعزز من قدرتها على النفوذ والتأثير في المنطقة. ويبرز هذا التوجه التحول من منطق الصراع إلى منطق الوظائف العملية

(1) Yael Teff Seker and Ehud Eiran, Ibid, p 625, 626: "The Israeli navy purchased three US-manufactured, 1,300-ton Sa'ar 5-class corvettes... These were versatile and offered improved long-distance reach and command-and-control capabilities." "The response to the threats was for Israel to purchase six new submarines from Germany... intended to carry nuclear warheads and provide Israel with a 'second strike' capability." "In November 2013, the Israeli government decided that the navy would deploy to defend the gas platforms and infrastructure... as gas was now a major source of energy for Israel."

(2) Yael Teff Seker and Ehud Eiran, Ibid, p. 627, 628: "Since 1999, Israeli civil society actors turned their attention to the protection of the marine environment... Zalul's marine campaigns also included attempts to stop land-based pollution of the Mediterranean and Red Seas." "Israeli academia has buttressed marine-related higher-education infrastructure... The Mediterranean Sea Research Center of Israel (MERCİ) was established in 2012... The University of Haifa's MARSCI established several academic maritime centers and programs."

(3) Yael Teff Seker and Ehud Eiran, Ibid, p. 630: "Developments in marine technology enabled and supported Israel's turn to the sea... New methods of marine mapping and monitoring as well as deepwater drilling led the way to the gas discoveries... secondary drivers include growing awareness among nongovernmental organizations and a global framework mostly through the United Nations Convention on the Law of the Sea."

المشتركة التي تساهم في الحد من النزاعات وبناء شبكات تعاون أكثر استقرارًا، كما تعكسه النظرية الوظيفية في العلاقات الدولية.

بالإضافة إلى التطورات الصلبة في البنى التحتية والطاقة والأمن، تركز إسرائيل على بناء أبعاد ناعمة تدعم موقعها الإقليمي، مثل الاستثمار في السرد الثقافي لتعزيز صورة التكنولوجيا والحضارة كوسيط شرعي لإعادة الاندماج مع العالم العربي. كما تسعى إلى تطوير اقتصاد الابتكار الذي يعزز قدرتها التنافسية ويجعلها شريكًا فاعلاً في المنطقة. من منظور العلاقات الدولية، يعكس هذا التوجه تبنياً عملياً للنظرية الوظيفية التي ترى أن التعاون بين الدول عبر الوظائف والمصالح العملية يقلل من النزاعات ويؤسس لشبكات تعاون إقليمية أكثر استقرارًا وأمانًا.

يرتبط مفهوم "الدولة المفصلية (Pivot State)" بإسهامات مدرسة الواقعية الجيوبوليتيكية التي تميز بين "الوظيفة" و"السيادة" في تشكّل الدول، كما بيّنه الباحثان Michael Mann وRichard Falk. فالدولة المفصلية، مثل إسرائيل، تركز على تقديم خدمات استراتيجية لدول الجوار في مجالات الأمن والغاز والأمن السيبراني، مع تقليل الاهتمام بالسيطرة الجغرافية التقليدية، مما يعيد تشكيل البنى الإقليمية لصالح موقعها الاستراتيجي. هذا الطرح يتناغم مع تحليلات تاريخية تشير إلى أن الدولة الحديثة تتجاوز مفهوم السيادة الإقليمية الموحدة، لتصبح كيانًا متعدد الوظائف والسياسات التي تشمل البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي.

فقد أظهرت الدراسات كيف أن الدول في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدأت تستثمر في بناء "المواطنين" عبر مؤسسات الأسرة والمجتمع المحلي، مع سياسات تدعم النسل والصحة والأخلاق، لتصبح الدولة أكثر تعقيدًا ووظائفية بعيدًا عن مجرد السيطرة على الأرض. كما أن التوترات العرقية والاقتصادية والسياسية داخل الدول متعددة الإثنيات تؤكد تعددية الأبعاد التي تتعامل معها الدولة، ما يحول مفهوم السيادة من وحدة جغرافية إلى شبكة علاقات استراتيجية معقدة.

كما أن الصراعات الجيوسياسية الكبرى، كالحرب العالمية الأولى، برهنت أن الموقع الجغرافي وحده لا يكفي لشرح مصير الدول، بل تفاعلات القوى والتحالفات الاستراتيجية تلعب

الدور الحاسم في تشكيل دور الدولة على الساحة الدولية. بالتالي، يفسر هذا التحليل كيف أن الدولة المفصلية تركز على الأداء الاستراتيجي والوظيفي في إطار إقليمي معقد، بدلاً من الاستناد فقط إلى السيادة الإقليمية التقليدية.<sup>(1)</sup>

فتصبح إسرائيل فاعلاً وظيفياً يقدم خدمات استراتيجية لدول الجوار (مكافحة الإرهاب، الغاز، الأمن السيبراني)، لا تسعى فقط إلى السيطرة الجغرافية، بل إلى إعادة تشكيل البنى الإقليمية بما يخدم دورها ك"دولة مفصل".

تأتي الدلائل الواقعية من خلال:

- مشاريع مثل منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، وخط EuroAsia Interconnector، تمنح إسرائيل موقعاً نقلياً محورياً يربط بين الخليج وأوروبا.
- برامج التطبيع التكنولوجي والأمني (Pegasus)، تحلية المياه، الزراعة الذكية (حولت إسرائيل إلى شريك تنموي في الإقليم بدلاً من "عدو دائم").
- شبكات السكك وخطوط الأنابيب والتعاونات الرقمية تعيد رسم مجال نفوذ إسرائيلي غير مرئي يمتد من البحر الأحمر إلى قبرص واليونان وحتى الخليج.
- من حيث القراءة في المفهوم، فوفقاً لـ Yiftachel، تتحول إسرائيل من مستعمرة/دولة قومية إلى "حالة مختلطة" بين السيادة والسيولة الجغرافية، حيث تكون حدودها مفتوحة وظيفياً ومغلقة عرقياً، وهو ما يتماشى مع ما يسميه "الإقليمية التفكيكية"<sup>(2)</sup>.

(1) Michael Mann, *The Sources of Social Power, Volume 2: The Rise of Classes and Nation-States, 1760-1914*, Cambridge: Cambridge University Press, 1993, p. 489: "British reformers began to nurture the intensive sphere as essential to the formation of national citizens... Eugenics was the ideology that most closely linked family breeding to the nation." P. 658: "Ethnic economic tensions now worsened... neighborhoods and occupations became more ethnically segregated... AFL's antiimmigration lobbying was now a major legislative activity, reinforcing sectionalism." p. 741: "World War I began as a fusion of two conflicts... a Balkan struggle... rivalry between two camps of Powers... Austria would seek to crush its troublesome Serbian neighbor." p. 795: "It was world-historical bad luck for Germany, resulting from its geographic position, that its militarism produced a world war... Its territorial position in Mitteleuropa reinforced German hubris". Also, Richard Falk, *The Costs of War: America's Pyrrhic Victories*, New York: Routledge, 1999, p. 123, 135

(2) Oren Yiftachel. "Ethnocracy: Land, and Identity Politics in Israel/Palestine", University of Pennsylvania Press, 2006, P.7: elements of democracy and ethnic dominance, creating a 'mixed regime' where territorial control is both fluid and rigid, open in terms of economic and infrastructural functions, yet closed in ethno-national terms. This 'deconstructive

يشير مصطلح "المرحلة الثانية من الصهيونية" إلى تحول جوهري في طبيعة المشروع الصهيوني، حيث انتقل من تركيزه الكلاسيكي على "أرض الميعاد (Land-based ideology) إلى اعتماد ما يمكن تسميته بـ"وظيفة الميعاد (Function-based legitimacy) أو الصهيونية الشبكية. (Network Zionism). ففي المرحلة الأولى، كانت السيطرة على الأرض المحتلة وتمركز المستوطنات يشكلان الركيزة الأساسية للشرعية والسيادة، مع اعتبار الأرض مصدرًا حاسمًا لتثبيت الوجود السياسي والهوية الوطنية<sup>(1)</sup>.

أما في المرحلة الثانية، فقد أُعيدت صياغة مفهوم الشرعية بحيث لا تقوم فقط على السيطرة الجغرافية، بل على بناء شبكة متداخلة من النفوذ والعلاقات الاستراتيجية، تعتمد على مجموعة من الأدوات المتقدمة تشمل الأمن الإلكتروني، التعاون التكنولوجي، الطاقة، الدبلوماسية، والاقتصاد. وتبرز هنا فكرة أن "وظيفة الميعاد" تعني تحول المشروع الصهيوني إلى كيان إقليمي وظيفي يقدم خدمات أمنية، تكنولوجية، وطاقة لدول الجوار، مما يعزز من شرعيته وموقعه الاستراتيجي بعيدًا عن السيطرة الأرضية المباشرة.<sup>(2)</sup>

يصف هذا التحول بعض الباحثين على أنه خطوة نحو صهيونية وظيفية تسعى إلى استثمار الديناميات الإقليمية والدولية لتأسيس نفوذ يتجاوز حدود الأرض، مع توظيف أدوات القوة الناعمة والصلبة في آن معًا، ما يعكس رؤية أكثر مرونة وعملائية تتلاءم مع متغيرات القرن الحادي والعشرين. ويتجلى ذلك، أولًا، في اعتماد "الاختراق الرمزي (Symbolic Penetration) بدلًا من الاحتلال العسكري، عبر انخراط دبلوماسي محسوب يجنب الكلفة

---

territoriality' allows for selective permeability of borders — facilitating the movement of capital, technology, and certain populations, while restricting others, thereby preserving ethnic supremacy." p.20.21: "Israel's territorial regime strategically balances the need for regional and global integration with internal ethno-national control. This results in flexible spatial arrangements that serve both the state's functional requirements and its ethno-political agenda, which fundamentally shapes land and identity politics."

<sup>(1)</sup> Oren Yiftachel Ibid, p. 35.

<sup>(2)</sup> Richard, Falk, "Israel and the Palestinians: The Limits of Diplomacy." Journal of Palestine Studies, vol. 28, no. 3, 1999, p. 45-60.

الجيوسياسية للمواجهة المباشرة. فقد قامت إسرائيل، كما يلاحظ البعض، ببناء علاقات مع الدول الإفريقية... بشكل رئيسي من خلال تعاون خفي، إن لم يكن سرّيًا<sup>(1)</sup>.

ثانيًا، عبر تفعيل "نظرية الأطراف 2.0 (Theory of Peripheries 2.0)"، من خلال تحالفات جديدة تتجاوز الطوق العربي التقليدي، مع دول مثل إثيوبيا وتشاد، تركز على المصلحة الأمنية والبراماتية أكثر من الأيديولوجيا. هذا التوجه هو تحديث واضح لعقيدة بن غوريون القديمة التي تفترض أن "لأن جوهر الشرق الأوسط... كان عداويًا تجاه إسرائيل، فقد كانت بحاجة إلى التواصل مع الأطراف وبالأخص مع دول غير عربية مثل تركيا وإيران والدول الإفريقية".

وأخيرًا، عبر ترسيخ أدوات القوة الناعمة القائمة على التكنولوجيا والأمن والمياه والطاقة، كاستراتيجية بديلة عن الاستيطان المباشر: "لقد تم منح شركات الدفاع والأمن السبيرياني الإسرائيلية أيضًا عقودًا كبيرة عبر القارة".<sup>1</sup> في حين تُستخدم مشاريع الزراعة والمياه من خلال وكالة "ماشاف (MASHAV)" لتعزيز الحضور الإسرائيلي الناعم في إفريقيا<sup>(2)</sup>.

من هنا، نستنتج أن "إسرائيل الوظيفية الإقليمية" والتي تمثل إعادة تموضع صهيوني ما بعد 1948، فهي لا تهدف فقط إلى احتلال الأرض، بل إلى احتلال الدور الإقليمي، ولا تعتمد على القوة العسكرية وحدها، بل على التغلغل الوظيفي في الاقتصاد والسيادة والرموز. وبالتالي، فإن المرحلة الثانية من الصهيونية لا تُقاس فقط بالأمتار المربعة التي تسيطر عليها إسرائيل، بل بالأدوار التي تحتلها داخل النظام الإقليمي: شريك في التنمية، مرجع أمني، وسيط اقتصادي، وفاعل معرفي.

#### IV - حدود المشروع ومقاوماته: سيناريوهات التمدد والانكفاء

بعد استعراضنا في الفصول السابقة للأسس العقائدية والاستعمارية التي قامت عليها الدولة الإسرائيلية، وتحليل أدواتها الصلبة والناعمة في التوسع والاختراق، يركز هذا الفصل على

(1) Jean-Loup Samaan, "The Long History of Israel's Outreach to Africa," Trends Research and Advisory, December 19, 2021: <https://trendsresearch.org/insight/the-long-history-of-israels-outreach-to-africa/?srsltid=AfmBOorh5kCLBSzMvtc9rqY11SBGxLjKk5-1NWmFq2KQ710XyXkhI5gx>

(2) Jean-Loup Samaan, Ibid.

التحديات التي تواجه المشروع الإسرائيلي، بالإضافة إلى أشكال المقاومة التي تعيق تمدده وتدفعه نحو الانكفاء.

يتناول الفصل في فقرته الأولى التحديات والحدود الذاتية في مشروع "إسرائيل الكبرى"، مسلطاً الضوء على الإشكاليات الداخلية التي تعيق تحقيق هذا المشروع، مثل التوتر بين الطابع الديني والعلماني للدولة، والانقسامات الاجتماعية والسياسية، والتحديات الديموغرافية والاقتصادية. أما الفقرة الثانية، فتستعرض مقاومات المشروع وسيناريوهات الانكفاء، من خلال تحليل أشكال المقاومة المختلفة، سواء كانت مسلحة أو سياسية أو ثقافية، ودورها في تقويض المشروع الإسرائيلي. كما تناقش الفقرة السيناريوهات المحتملة لانكفاء المشروع، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم فهم شامل للتحديات التي تواجه المشروع الإسرائيلي، والآفاق المستقبلية له، في ظل التفاعلات الداخلية والخارجية المعقدة.

### ■ أولاً: التحديات البنوية والحدود الذاتية في مشروع "إسرائيل الكبرى"

يعاني مشروع "إسرائيل الكبرى" من تحديات عميقة وحدود ذاتية متزايدة تمنع تحقيقه كواقع دائم، رغم امتلاكه أدوات القوة العسكرية والدعم الغربي<sup>(1)</sup>.

أولى هذه التحديات تكمن في المفارقة بين الطابع اليهودي للدولة ومتطلبات التوسع الجغرافي. فتواجه الاستراتيجية التوسعية الإسرائيلية معضلة بنوية تتمثل في التناقض بين الرغبة في ضمّ أراضٍ جديدة من جهة، والحفاظ على الأغلبية اليهودية من جهة أخرى. فضمّ الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث الكثافة السكانية العربية مرتفعة، يهدد الطابع اليهودي للدولة. هذه الإشكالية الديموغرافية دفعت صانعي القرار إلى اللجوء إلى سياسات متعددة لمعالجة الخلل، من بينها تشجيع الهجرة اليهودية، خاصة من الاتحاد السوفياتي السابق، باعتبارها وسيلة لخلق "توازن ديموغرافي جديد". بل إن بعض الاتجاهات داخل الأحزاب اليمينية لم تستبعد خيار التهجير السكاني للعرب في حال استمرار الخلل الديموغرافي، كما أظهره استطلاع

(1) Ilan Pappé, op.cit, 2014, p. 118-120.

لحزب حيروت عام 1988، حيث أيد 41% من المستطلعين هذا الخيار في حال حدوث "تدهور حاد في التوازن الديموغرافي"<sup>(1)</sup>.

وثانياً، تتزايد التكلفة البنوية لاستمرار إسرائيل كدولة احتلال من نواحٍ سياسية، واقتصادية، وأخلاقية على حد سواء. إذ تواجه إسرائيل ضغوطاً قانونية وحقوقية متصاعدة نتيجة نظامها الاحتلالي، وتفاقم التحديات الأمنية يعمق من تعقيد وضعها. كما تتزايد عزلتها في الهيئات الدولية، خاصة في أعقاب المجازر الموثقة التي وقعت ضد المدنيين في غزة. الاحتلال يلزم إسرائيل بإنفاق مستمر على البنى الأمنية والعسكرية التي تحمي المستوطنات، مما يُحدث استنزافاً مالياً ومواردياً كبيراً. فالتكاليف الحقيقية للمشروع الاستيطاني غالباً ما تُخفي ضمن موازنات الدولة بطرق منهجية عبر عدة جهات حكومية ومنظمات صهيونية، مما يصعب تحديد ثمنها بدقة شديدة.

بالإضافة إلى ذلك، إن الاستثمار الملياري في المستوطنات يُخصم مباشرة من ميزانيات المناطق الفقيرة، مما يعمق الفوارق الاجتماعية ويزيد من التوتر السياسي داخل المجتمع الإسرائيلي. إن التحديات الأمنية لا تقتصر على التكاليف المالية فحسب، بل تشمل تخصيص مئات الجنود بشكل دائم لحماية المستوطنات، إلى جانب نفقات إضافية على الحواجز والأسوار وغيرها من البنى الأمنية.

وتُظهر سياسات بناء الجدار الفاصل، التي تهدف ظاهرياً للحماية، تعزيزاً للاحتلال ذاته، ما أدى إلى تشكيل جبهة دولية معارضة، خاصة مع القمع العسكري العنيف للمظاهرات السلمية التي شارك فيها فلسطينيون وإسرائيليون ودوليون، مما أبرز الأزمة الأخلاقية والحقوقية العميقة المحيطة بالاحتلال. أخيراً، يضيف الخطاب السياسي الداخلي والإسرائيلي تصنيف

---

(1) Ian Lustick, *Unsettled States, Disputed Lands*, Ithaca: Cornell University Press, 1993, p. 393: "Israel's predicament stems from the contradiction between wanting the land and not wanting the people who live on it." p. 397: "The absorption of nearly half a million Jews from the former Soviet Union in the early 1990s was viewed as a demographic antidote to the Arab population threat." p. 404: "A 1988 Herut party survey revealed that 41 percent of respondents supported the transfer of Arabs from the land of Israel should a sharp demographic deterioration occur in the West Bank and Gaza."

المستوطنات غير القانونية كـ "غير شرعية" تعقيدًا إضافيًا للوضع، حيث يساهم ذلك في فتح الباب للنقد الدولي ويزيد من عزلة إسرائيل السياسية على الساحة العالمية<sup>(1)</sup>.

أما ثالثها، فهو الصراع داخل النخبة السياسية بين الخطاب الديني التوراتي الذي يدعو إلى ضم "أرض الميعاد"، وبين الخطاب البراغماتي الأمني الذي يركز على "قابلية الدولة للبقاء"، كما بين أفى شلايم Avi Shlaim<sup>(2)</sup>.

هذا التناقض ينعكس أيضًا على المجتمع الإسرائيلي، الذي يشهد استقطابًا بين اليمين المتطرف والديني من جهة، وبين التيارات الليبرالية والعلمانية والفئات العسكرية والأمنية من جهة أخرى. في هذا السياق، يشير أموس عوز Amos Oz إلى أن التصدعات المجتمعية

---

(1) Idith Zertal and Akiva Eldar, *Lords of the Land: The War Over Israel's Settlements in the Occupied Territories, 1967-2007*, Nation Books, 2007, p. 24: "These pages contain extensive information about the cost of the successive phases of the settlement project, though a comprehensive price tag for the entire phenomenon remains elusive due to the systematic concealment of state funding through various government agencies and Zionist organizations." p.101:

"Peace Now identified the Jewish settlement project as the main obstacle to peace, highlighting that billions invested in settlements were directly taken from poorer development towns and neighborhoods, thus deepening social inequality and political tensions." p. 317: "An army report in 2002-2003 showed that approximately 600 soldiers were regularly engaged in protecting settlements in the West Bank, costing the state between 1.5 to 2.5 billion new Israeli shekels annually, in addition to other expenditures for security infrastructure and personnel." p. 426: "The separation barrier, intended to protect Israelis, ultimately reinforced the occupation and settlements, sparking international opposition and peaceful demonstrations that were met with brutal military responses, highlighting the moral and human rights crisis surrounding the occupation.", p. 434: "The prolonged labeling of outposts as 'illegal' did not only reveal the ambiguous Israeli discourse but also contributed to international criticism and political isolation by legitimizing some settlements while denying others, complicating Israel's political position."

(2) Avi Shlaim, *The Iron Wall: Israel and the Arab World*, London: Penguin, 2014, p. 63:

The first phase of the talks got under way in November 1949, the aim being an overall peace settlement. On the Israeli side it was hoped that peace with Jordan would be valuable in itself but also open the road to peace with Egypt and Lebanon. However, the government's latitude for making concessions was restricted by various domestic considerations. Mapam and the Communists objected to negotiations with Jordan because they regarded Abdullah as a British puppet, while Herut was militantly opposed to recognizing his sovereignty over the West Bank because it claimed this area as part of the Land of Israel. Ben-Gurion appears to have shared both the left's suspicion of Abdullah and his British masters and the right's unease about giving up Israel's claim to the whole of mandatory Palestine. But as a pragmatic politician he realized that no peace would be possible without some Israeli concessions, and he was ready for border changes based on the exchange of territory.!?



باتت تهدد العقد الاجتماعي الإسرائيلي نفسه، إذ يعتبر إسرائيل هي المجتمع الأكثر انقسامًا وجدالًا على الإطلاق، "لن تجد إسرائيليين يتفقان مع بعضهما البعض ومن الصعب حتى أن تجد إسرائيليًا واحدًا يتفق مع نفسه"<sup>(1)</sup>.

وعلى المستوى الدولي، تمر إسرائيل بأزمة شرعية متزايدة، لا سيما مع انكشاف الجرائم المرتكبة في غزة، وتوثيقها من قبل منظمات حقوقية وإعلامية عالمية، مما أدى إلى توجيه قضايا في المحكمة الجنائية الدولية ضد مسؤولين إسرائيليين<sup>(2)</sup>. ويعكس ذلك انتقال إسرائيل من موقع "الضحية" في السردية الغربية إلى "الجلاد"، وهو تحول رمزي بالغ التأثير<sup>(3)</sup>. أما على صعيد الإدارة السياسية للمناطق المحتلة، فإن إسرائيل تعيش مأزقًا تاريخيًا مزمنًا يتمثل في "اللاحسم": لا هي قادرة على ضم المناطق المحتلة بشكل كامل دون تقويض طابعها الديمغرافي، ولا رغبة في الانسحاب منها خوفًا على أمنها الاستراتيجي. إن "الفراغ البنوي"، الذي يعمق حالة اللاشرعية ويفقد إسرائيل السيطرة الفعلية رغم الهيمنة العسكرية<sup>(4)</sup>.

## ■ ثانيًا: مقاومات المشروع والسيناريوهات المحتملة

### أ - مقاومات المشروع

في مقابل تمدد مشروع "إسرائيل الكبرى"، نشأت مقاومات متعددة المصدر والوسيلة، ساهمت في فرملة الاندفاع التوسعية الإسرائيلية ودفعت باتجاه سيناريوهات انكفاء محتملة. فعلى المستوى الإقليمي، شكّلت قوى كإيران وحزب الله وسوريا والفصائل الفلسطينية المسلحة بيئة

(1) Amos Oz, quoted in BrainyQuote, "Amos Oz Quotes", accessed August 5, 2025, [https://www.brainyquote.com/quotes/amos\\_oz\\_990950](https://www.brainyquote.com/quotes/amos_oz_990950)

(2) International Criminal Court Pre-Trial Chamber I, arrest warrants issued 21 November 2024; Independent International Commission of Inquiry report to UN Human Rights Council; Al-Haq, Al Mezan, Palestinian Centre for Human Rights filing to ICC: [https://www.aljazeera.com/news/2023/11/9/three-rights-groups-file-icc-lawsuit-against-israel-over-gaza-genocide?utm\\_](https://www.aljazeera.com/news/2023/11/9/three-rights-groups-file-icc-lawsuit-against-israel-over-gaza-genocide?utm_)

(3) Alain Frachon, "Israël ne peut se penser uniquement comme victime, même si ses blessures sont profondes", Le Monde Juif Vu Par, July 1, 2024, [https://lemondejuifvupar.com/israel-ne-peut-se-penser-uniquement-comme-victime-meme-si-ses-blessures-sont-profondes/?utm\\_](https://lemondejuifvupar.com/israel-ne-peut-se-penser-uniquement-comme-victime-meme-si-ses-blessures-sont-profondes/?utm_)

(4) Eyal Weizman, Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation, Verso, 2012, p. 93: "The indecision of these governments was often in fact structural; successive Israeli governments decided not to risk splitting public opinion by outlining a clearly defined policy on this deeply divisive issue; instead, they let events take their course."

استراتيجية معادية تقلص قدرة إسرائيل على المناورة والهجوم دون رد مكلف. وقد نجحت هذه القوى في فرض معادلات ردع غير متماثلة، أبرزها في غزة وجنوب لبنان. نجح حزب الله في فرض معادلة ردع أجبرت إسرائيل على الانسحاب الأحادي من جنوب لبنان عام 2000، وهو ما اعتبرته المقاومة تأكيداً على فعالية نهجها القتالي واستراتيجيتها غير التقليدية<sup>(1)</sup>.

منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، انتقلت المقاومة الفلسطينية من أشكال النضال الشعبي السلمي - كالمظاهرات والإضرابات والعصيان المدني والمقاطعة الاقتصادية - إلى المقاومة المسلحة المنظمة، التي شملت الكمائن وعمليات الفدائيين وحرب الشوارع.

وقد أظهرت التجربة التاريخية لتلك المرحلة قدرة المقاومة على المزج بين البعدين المدني والعسكري في إطار تكاملي، مكنها من استنزاف الاحتلال وإرباكه أمنياً وعسكرياً وسياسياً، معتمدة على شبكات تنظيمية واسعة وحاضنة شعبية متينة. فالمقاومة الفلسطينية، فتطورت من انتفاضات شعبية إلى مقاومة عسكرية ومدنية متكاملة، تشمل المواجهات المسلحة، والمبادرات الحقوقية في المحافل الدولية، والمقاطعة الاقتصادية<sup>(2)</sup>.

وفي العقود اللاحقة، خصوصاً مع تطور المواجهة في قطاع غزة، شهدت المقاومة قفزة نوعية في قدراتها القتالية والتقنية، تمثلت في امتلاك ترسانة صاروخية أطول مدى وأكثر قوة تدميرية، وصلت إلى مدن إسرائيلية حساسة كالمجدل وأسدود، واستخدام صواريخ موجهة بدقة من طراز "كورنيت" ضد أهداف عسكرية عالية القيمة، إضافة إلى تطوير قدرات إلكترونية هجومية. وقد تجلّت هذه القدرات في جولات التصعيد، حيث استطاعت المقاومة إطلاق مئات الصواريخ بكثافة نيرانية عالية رغم التحليق الإسرائيلي المكثف، ما أربك حسابات الاحتلال

---

(1) Amal Saad, Ghorayeb, Hizbullah: Politics and Religion, London and Sterling, VA: Pluto Press, 2002, p. 119: So effective was this strategy of deterrence, that Israel not only failed to expand its occupation beyond the security zone after 1985, but announced in 1999 its intention to unilaterally withdraw from the occupied zone by July 2000. Hizbu'llah therefore prides its 'war of attrition' against Israel for creating a 'great dilemma' for its government, Knesset, military, and society in general, who were all divided over whether a withdrawal should be unilateral or accompanied by security guarantees, or within the context of a peace agreement. In any event, it was the Israeli government's admission of 'defeat' that has proven to Hizbu'llah that its resistance logic is a sound one.

(2) عدنان أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، يناير 2011)، 1233-1220.

وكبحه عن خوض عملية برية واسعة، كما فرضت الوحدة الميدانية والسياسية عبر غرفة العمليات المشتركة واقعاً جديداً في ميزان القوى، وأسهمت في تآكل ما اعتبرته إسرائيل طويلاً "عنصر الردع المطلق"<sup>(1)</sup>.

تعتمد حماس استراتيجيات مبتكرة تستغل ضعف القوة الجوية الإسرائيلية في بيئة حضرية غير متماثلة، عبر تكتيكات تراجعية مثل الطائرات الورقية الحارقة والبالونات التي يصعب مواجهتها جويًا دون تبعات سياسية وعسكرية. وتستخدم حماس أساليب «غير قاتلة» لإلحاق ضرر مستمر وإزعاج إسرائيل رغم محدودية الفعالية العسكرية المباشرة<sup>(2)</sup>.

بجانب ذلك، تبنت حماس مبدأ الردع عبر فهم قدرة إسرائيل على تحمل الخسائر البشرية، مما ردع الهجمات البرية الشاملة. وتعزز هذا الردع بالاستفادة من «القتال القانوني» وشبكة أنفاقها، واستخدام تكتيكات يصعب مواجهتها جويًا كالأنفاق والصواريخ والهجمات غير القاتلة لتحقيق ضغط مستمر.

إن الاستهداف الانتقائي الفعال يمكن فرض أعباء كبيرة على الخصم، من خلال ضرب نقاط حرجة في «الشبكة الصناعية» للدولة، مؤديًا إلى تأثيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة، كما ظهر خلال الحرب العالمية الثانية واستخدام القنبلة الذرية<sup>(3)</sup>.

(1) رائد موسى، "المقاومة في غزة.. قدرات نوعية وحاضنة شعبية رغم الحصار والحروب"، الجزيرة نت، 6 مايو 2019:

<https://www.aljazeera.net/politics/2019/5/6>

(2) Jacob, Davis, How the Weak Deter the Strong: Airpower, Technological Regression and the Coercion Balance in the Gaza Strip, Durham Middle East Papers No. 101. Durham: Durham University, July 2020, p. 11: " Hamas has reduced the damage airstrikes can do by constructing tunnels and embedding military assets in civilian sites. Concurrently, it has increased the harm it can inflict in return, through rockets, offensive tunnelling and incendiary kites." Such 'method-based' strategies are not dependent on their military effectiveness for their success. Even if the damage they cause is limited, or they are effectively countered by the IDF, they still fulfil their objectives of harassing Israel and making it pay a cost for its policy towards Gaza."

(3) Davis, Jacob, Ibid, p. 64,18: "By recognising Israel's casualty tolerance as its centre of gravity, Hamas has effectively deterred Israel from a ground sweep of the Gaza Strip. It has augmented its deterrence against ground offensives through its exploitation of 'lawfare' and its internal tunnel network. Concurrently it has constructed methods of compellence that are difficult to counter from the air, including projectiles, attack tunnels, and, most recently, ostensibly non-violent, 'sub-lethal' methods." "Selective targeting can more effectively manipulate costs and benefits, and thus more effectively coerce an enemy. The strategic bombing campaigns of the Second World War provided the testing ground for both

ويؤكد الفرق بين الإكراه والقوة العنيفة، حيث تُترك للخصم خيارات في الأولى، أما الثانية فتهدف للتدمير المباشر. ويشدد على أهمية المصداقية والتواصل الواضح في الاستراتيجيات الإكراهية. في المقابل، يطور الجيش الإسرائيلي تكتيكاته تكتيكياً لكنه يفتر لاستراتيجية شاملة تحسم المواجهة<sup>(1)</sup>.

من ناحية أخرى، فإن الكلفة الأمنية والاقتصادية لاستمرار الاحتلال باتت عبئاً كبيراً على إسرائيل. فالتجنيد الإجباري، ونفقات الدفاع، واستنزاف الموارد في مواجهة صواريخ المقاومة والأنفاق، خلقت نزيفاً داخلياً طويل الأمد، إن مشاريع الاستيطان لم تنتج أمناً مستداماً، بل مزيداً من الاستنزاف<sup>(2)</sup>.

تحمل إسرائيل أعباءً مالية كبيرة نتيجة استمرار الاحتلال، حيث شهدت ميزانية الدفاع ارتفاعاً ملحوظاً بعد حرب 1967، إذ أصبحت إسرائيل قوة عسكرية إقليمية مع ميزانية دفاع تشكل حوالي ثلث ميزانية الدولة. رغم أن اتفاقية السلام مع مصر عام 1979 أتاح خفضاً مؤقتاً في الإنفاق الدفاعي، إلا أن النزاعات مع الفلسطينيين وتصاعد الصراعات الإقليمية، خاصة في لبنان، أبقى الإنفاق العسكري في مستويات مرتفعة. خلال الانتفاضة الثانية، دخل الاقتصاد الإسرائيلي في ركود عميق مصحوب بانخفاض في عائدات الضرائب، مما دفع الحكومة إلى إجراء تخفيضات واسعة على الميزانية المدنية، شملت قطاعات الصحة والتعليم والإسكان، وبلغت قيمة هذه التخفيضات حوالي 65 مليار شيكل بين 2001 و2005، أي ما يعادل ثلث ميزانية الدولة في 2005، مما أثر سلباً على الخدمات الاجتماعية وأدى إلى احتجاجات واسعة النطاق. كما أن تقليص التمويل أثر على التعليم العالي، حيث انخفض

---

approaches, culminating in the development and release of the supreme instrument of interstate coercion, the atom bomb."

(1) Davis, Jacob, Ibid, p. 15, p. 64: "Coercion differs from brute force in that it leaves choice to an enemy, whereas brute force gives them no option but to comply. In reaction to these methods the IDF continues to innovate tactically in the absence of a strategic response."

(2) Economic costs of the Israeli occupation for the Palestinian people: the economic impact of the Israeli military operation in Gaza from October 2023 to May 2024, UNCTAD Report (A/79/343): <https://www.un.org/unispal/document/unctad-report-10sep24/> Mtanes Shihadeh, "The Estimated Cost of the Gaza War on the Israeli Economy", Arab Center Washington DC, January 27, 2025: <https://arabcenterdc.org/resource/the-estimated-cost-of-the-gaza-war-on-the-israeli-economy/>

الدعم الحكومي لكل طالب بنسبة 19% خلال الفترة نفسها، ما ساهم في تدني معدلات الالتحاق بالتعليم العالي وزيادة الفجوة التعليمية مقارنة بالدول المتقدمة.

من الناحية الاقتصادية، تسببت الانتفاضات الفلسطينية في تقلص النشاط الاقتصادي الإسرائيلي عبر انخفاض السياحة، تراجع الاستثمارات، وزيادة معدلات البطالة، ما أدى إلى انخفاض القوة الشرائية. رغم استئناف النمو الاقتصادي بعد 2003، فقد اقتصر هذا النمو على الجانب الإسرائيلي من الخط الأخضر، بينما شهد الجانب الفلسطيني انكماشًا اقتصاديًا شديدًا مع ارتفاع معدلات الفقر والبطالة تحت الضغوط العسكرية المستمرة، مما يؤكد ارتباط استقرار الاقتصاد الإسرائيلي بشكل كبير بما يحدث على الجانب الفلسطيني<sup>(1)</sup>.

دوليًا، شهد الرأي العام العالمي خلال السنوات الأخيرة تحولات ملحوظة في موقفه تجاه إسرائيل، لا سيما في الجامعات الأمريكية والأوروبية، حيث ازدهرت حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات المعروفة باسم (BDS). وتُعتبر حركة Israeli Apartheid Week (IAW) نموذجًا بارزًا لهذه الظاهرة، إذ تنظم أكثر من 200 فعالية سنويًا في حوالي 30 دولة، تتضمن ندوات، عروضًا فنية، ومظاهرات، بهدف رفع الوعي حول الاحتلال الإسرائيلي وسياسات الفصل العنصري المفروضة على الفلسطينيين، ودعم حركة المقاطعة<sup>(2)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> Shlomo Swirski, *The Cost of Occupation: The Burden of the Israeli-Palestinian Conflict*, Tel Aviv: Adva Center, 2008, p. 10,16,19, 26: p.10: "Each of the Palestinian uprisings... caused a contraction in economic activity: a decrease in tourism, contraction of investments, increase in unemployment, a reduction in the purchasing power of Israelis... Since then, the Israeli economy has experienced continuous growth, but only on the Israeli side of the Green Line." p.16: "The military victory in 1967 transformed Israel into a regional military power. This new status imposed a heavy burden on defense spending... the defense budget grew until it reached about a third of the total state budget." p.19: "The occupation is a burden for the state budget not only because of defense expenditures... In the course of the four years between 2001 and 2005, cuts were made amounting to approximately NIS 65 billion – the largest budget cuts ever made... The budget cuts affected all the social services in Israel – health, social welfare, education, higher education, housing, and above all, the social security system." p.26: "The large budget cuts made following the second Intifada had a detrimental effect on higher education budgets. In the six years between 2000 and 2005, the government budget for higher education, per student, declined by 19%... Only 30% of those who graduated from high school in 1998 enrolled in academic institutions by 2006... The education gap between Israel and Western countries is liable to increase."

<sup>(2)</sup> Israeli Apartheid Week, *An Even Bigger Success in 2019*,

<https://www.bdsmovement.net/news/israeli-apartheid-week-even-bigger-success-2019>

كما لعب الإعلام الغربي دورًا مؤثرًا بعد المجازر التي وقعت في غزة، إذ ساهم في زعزعة صورة إسرائيل التي كانت تُقدم على أنها "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط"، من خلال تسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، خاصة فيما يتعلق بسياسات الاستيطان، وقيود الحركة، والاعتداءات العسكرية على المدنيين. وقد وثقت مؤسسات حقوق الإنسان الدولية مثل "هيومن رايتس ووتش" و"العفو الدولية" استمرار إسرائيل في ممارسات تنتهك حقوق الفلسطينيين، بما في ذلك فرض قيود صارمة على حركة السكان والبضائع، وتنفيذ هجمات عسكرية أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين، إضافة إلى التمييز المنهجي والاستيطان غير القانوني<sup>(1)</sup>.

شهدت الدول العربية المطبوعة تحولات ملحوظة في الرأي العام، إذ بدأت تواجه ضغوطًا شعبية متصاعدة بعد تصاعد العدوان الإسرائيلي، ما يضع مستقبل هذه الاتفاقيات في موضع تساؤل، لا سيما في حال غياب المكاسب الاقتصادية والسياسية المتوقعة.

ففي عدة دول مثل المغرب، تراجع الدعم للتطبيع بشكل حاد، حيث لم تتجاوز نسبة الدعم 13% في أي من الدول التي شملها الاستطلاع خلال 2023-2024، وهو تراجع عن مستويات منخفضة سابقة، وفي المغرب تحديدًا انخفض الدعم من 31% في 2022 إلى 13% بعد أحداث أكتوبر 2023<sup>(2)</sup>.

أما على الصعيد الأمني، فإن إسرائيل تعاني من هشاشة أمنية متزايدة، وتواجه صعوبات في تثبيت تحالفاتها، والتي توصف بأنها مؤقتة وهشة. تقوم القوات الإسرائيلية بشن عمليات

(1) Human Rights Watch, World Report 2019: Israel and Palestine,

[https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/israel-and-palestine?utm\\_](https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/israel-and-palestine?utm_)

(2) Michael Robbins and Amaney A. Jamal, "Arab Public Opinion Constrains Normalization with Israel", Foreign Affairs, June 2025, <https://www.arabbarometer.org/media-news/press-release-foreign-affairs-article-how-arab-public-opinion-constrains-normalization-with-israel/?utm>

"Support for normalization collapses. Public backing for normalization with Israel fell post October-7, including in countries that signed the Abraham Accords. In none of the seven countries surveyed by Arab Barometer in 2023-2024 did support exceed 13%. In most countries, this marks a small decline from already low levels." "In Morocco, which normalized relations with Israel in 2020, support fell from 31% in 2022 to 13% after October 7, 2023."

محدودة وموجهة على الأراضي اللبنانية، في حين تستمر الطائرات الإسرائيلية في تنفيذ ضربات جوية على مناطق جغرافية واسعة<sup>(1)</sup>.

وتُعدّ هذه التحالفات الإقليمية الحديثة في جوهرها تحالفات وظيفية، وليست علاقات استراتيجية مستقرة، فهي تتأثر بشكل كبير بالضغوط الشعبية في الدول المطبعة، خصوصًا مع تصاعد الاستنكار للسياسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. على الرغم من أن الاحتجاجات اليومية في المنطقة قد لا تؤدي إلى تغييرات سياسية كبرى، إلا أنها تقيد ما يمكن للحكومات الاستبدادية القيام به، حيث يتردد القادة العرب في مواجهة إسرائيل مباشرة، وفي الوقت نفسه يتجنبون التصدي للرفض الشعبي بالتقارب معها<sup>(2)</sup>.

علاوة على ذلك، يضعف عدم تحقيق المكاسب الاقتصادية والسياسية المرجوة أساس استمرار هذه التحالفات، ويبقى الوضع الأمني والسياسي الإقليمي عرضة للتقلبات. شهد دعم اتفاقيات أبراهام تراجعًا ملحوظًا في دول الخليج مثل السعودية والبحرين والإمارات، حيث أصبح المؤيدون أقل من 25%، في حين أن معارضة التطبيع الرسمي مرتفعة. مع ذلك، يظهر بعض الانفتاح الشعبي على العلاقات الاقتصادية والاجتماعية غير الرسمية مع إسرائيل، رغم رفض الاتفاقيات الرسمية. أما الفلسطينيون، فيبدون استعدادًا أكبر للتواصل الشخصي المباشر مع الإسرائيليين لدعم الحل السلمي، ما يعكس تعقيد المواقف ويزيد من الضغوط على الحكومات العربية المطبعة، التي تواجه تحديات شعبية في استمرار التطبيع<sup>(3)</sup>.

(1) "How Israel is trying to impose a new regional order in the Middle East", Le Monde, October 2024: [https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/10/02/how-israel-is-trying-to-impose-a-new-regional-order-in-the-middle-east\\_6727932\\_4.html?utm\\_source](https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/10/02/how-israel-is-trying-to-impose-a-new-regional-order-in-the-middle-east_6727932_4.html?utm_source)

"Every attempt to date has had the opposite effect to that which had been expected." "Israeli ground forces continued to penetrate into Lebanese territory. .. while Israeli fighter aircraft have continued to carry out strikes over an infinitely larger geographical area."

(2) Michael Robbins and Amaney A. Jamal, op.cit, 2025: "Daily protests across the region may not prompt major policy reversals, but they limit what autocratic governments can do." "Arab leaders remain reluctant to challenge Israel directly—yet are also unwilling to confront public backlash by advancing closer cooperation."

(3) Dylan Kassin & David Pollock, Arab Public Opinion on Arab-Israeli Normalization and Abraham Accords, The Washington Institute, July 15, 2022:

[https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/arab-public-opinion-arab-israeli-normalization-and-abraham-accords?utm\\_](https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/arab-public-opinion-arab-israeli-normalization-and-abraham-accords?utm_) : "The percentage of those who view the Abraham Accords favorably in Saudi Arabia, Bahrain, and the UAE has dropped over the past year to a minority view, hovering between 19% to 25%." "Support for business and social ties with

وأخيراً، فإن المشروع الإسرائيلي الإقليمي قد يشهد انكفاءً بفعل تحولات استراتيجية أوسع تشمل انكفاءً أمريكيًا تدريجيًا عن الشرق الأوسط، وصعود قوى كبرى مثل الصين وروسيا، وإعادة تشكيل تحالفات إقليمية مضادة.

يتوقع مراقبون انكفاءً نسبيًا للمشروع الإسرائيلي-الأمريكي في الشرق الأوسط بسبب التحولات الاستراتيجية الكبرى، مثل التراجع التدريجي للحضور الأمريكي وصعود قوى دولية منافسة كالصين وروسيا، رغم أن دورهما لا يزال محدودًا. تعتمد السياسة الأمريكية الحديثة على تقليص الوجود العسكري والتركيز على التعاون مع حلفاء محليين قادرين على احتواء التهديدات، مع اعتماد أكبر على الدبلوماسية وأدوات غير عسكرية. هذا التحول قد يعيد رسم التحالفات الإقليمية ويخالف الرؤية الإسرائيلية-الأمريكية، خاصة مع استمرار الرفض الشعبي العربي للتطبيع.<sup>(1)</sup>

### 1- ديمغرافيًا: التوسع يقوّض فكرة الدولة اليهودية الصافية

تشكل المعطيات الديمغرافية أحد التحديات الرئيسية التي تواجه المشروع الصهيوني، حيث يظهر التقرير أن معدلات النمو السكاني لدى الفلسطينيين تفوق تلك لدى اليهود الإسرائيليين. وفي حال استمرار هذه الاتجاهات، فمن المتوقع أن يتجاوز عدد الفلسطينيين بين النهر والبحر عدد السكان اليهود خلال العقدين المقبلين.<sup>(2)</sup>

هذا التفاوت الديموغرافي يجعل من عملية ضم الضفة الغربية أو أي منطقة ذات أغلبية عربية أمرًا معقدًا للغاية، إذ يضع إسرائيل أمام خيارين صعبين: إما فقدان الطابع الديمقراطي

---

Israelis has become more varied, with some Gulf populations showing openness to such informal relations despite official disapproval."

(1) Paul K. MacDonald and Joseph M. Parent, "The Dynamics of US Retrenchment in the Middle East", Strategic Studies Institute & U.S. Army War College Press, May 29, 2024, <https://publications.armywarcollege.edu/News/Display/Article/3789938/the-dynamics-of-us-retrenchment-in-the-middle-east/>.

(2) Sergio DellaPergola, "World Jewish Population, 2020", in The American Jewish Year Book 2020, ed. Arnold Dashefsky and Ira M. Sheskin, Cham, Switzerland: Springer, 2020, p.17:

[https://www.jewishdatabank.org/content/upload/bjdb/2020\\_World\\_Jewish\\_Population\\_%28AJYB\\_DellaPergola%29\\_FinalDB.pdf?utm=](https://www.jewishdatabank.org/content/upload/bjdb/2020_World_Jewish_Population_%28AJYB_DellaPergola%29_FinalDB.pdf?utm=) "the slow rhythm of Jewish population growth has somewhat recovered, with an increase of 704,000 through 2010, reflecting the robust demographic trends in Israel and Israel's increasing share of the world".



بسبب وجود أغلبية غير يهودية داخل الدولة، أو التخلي عن الطابع اليهودي عبر عدم ضم هذه المناطق<sup>(1)</sup>.

## 2- قانونياً: الاحتلال المستمر يُفقد إسرائيل شرعيتها الدولية

تشهد شرعية إسرائيل القانونية تراجعاً ملحوظاً بسبب ممارساتها التمييزية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. تتضمن هذه الممارسات فرض قيود مشددة على حرية التنقل بين غزة والضفة الغربية، حيث يُسمح لسكان الضفة بالتوجه إلى غزة لأسباب إنسانية، بينما يُحظر على سكان غزة الاستقرار في الضفة إلا في حالات نادرة للغاية. كما تسببت الهجمات العسكرية الإسرائيلية المتكررة على قطاع غزة في سقوط آلاف الضحايا المدنيين، إضافة إلى استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين الفلسطينيين.

على صعيد الحقوق المدنية، تُفرض قيود صارمة على حقوق الإقامة والجنسية للفلسطينيين، بما في ذلك تجميد طلبات لم شمل العائلات ومنع الكثيرين من تسجيل أنفسهم في سجلات السكان، بينما تمنح قوانين خاصة حق المواطنة التلقائية لليهود القادمين من الخارج، ما يعكس سياسة ديموغرافية تهدف للحفاظ على الأغلبية اليهودية.

تُبرر هذه السياسات في كثير من الأحيان بأسباب أمنية، لكنها في جوهرها تسعى لتحقيق أهداف ديموغرافية تفصل بين السكان على أساس عرقي وديني، مما يرقى إلى مستوى جريمة فصل عنصري بموجب القانون الدولي.

تدعو الظروف الحالية إلى ضرورة إنهاء هذا النظام التمييزي، ومحاسبة المسؤولين عنه على المستويات الوطنية والدولية لضمان احترام حقوق الإنسان والمساواة لجميع السكان<sup>(2)</sup>.

## 3- سياسياً: تفتت النظام السياسي وتآكل العقد الاجتماعي

يشهد المجتمع السياسي الإسرائيلي حالة من التفكك المتسارع نتيجة الانقسامات الحادة بين التيارات السياسية المختلفة، حيث يتقاطع التيار اليميني القومي مع التيار الحريدي المتشدد في

(1) Sergio DellaPergola, Ibid: p. 10: "At the same time, Jewish majority status in the state of Israel faces a significant demographic challenge vis-à-vis the more rapidly growing Palestinian Arab population within the boundaries of the State of Israel as well as in the West Bank and Gaza."

(2) Human Rights Watch, op.cit, 2021.

دعمهما لسياسات التوسع الاستيطاني والحفاظ على الطابع اليهودي للدولة، مع رفض أي تنازلات للقضية الفلسطينية. هذا التحالف السياسي يشكل قوة مؤثرة تحافظ على مصالحها رغم اختلافاتها الاجتماعية والاقتصادية. في المقابل، يقف المعسكر العلماني والليبرالي إلى جانب جهات أمنية تدعو إلى الحد من النفوذ الديني والسياسي للحريديين واليمين المتشدد، وتسعى إلى تبني سياسات أكثر انفتاحًا وتحديثًا، مع تأكيد على حسم أممي فعال.

تؤدي هذه الانقسامات الحادة إلى تصدعات واضحة في النسيج السياسي الإسرائيلي، مما يصعب بناء تحالفات مستقرة ويؤثر سلبيًا على عملية صنع القرار في القضايا الوطنية الكبرى، بما في ذلك الأمن والسلام والسياسات الاجتماعية. وقد شهدت إسرائيل في عام 2023 أزمة كبرى جراء التعديلات القضائية التي هدفت إلى الحد من سلطة المحكمة العليا، مما أثار احتجاجات شعبية واسعة وعزز المخاوف من تراجع قيم الديمقراطية، مسلطًا الضوء على تآكل العقد الاجتماعي الذي كان يُعد نموذجًا يُحتذى به في المنطقة.

كما أدت التحولات في المشهد الإعلامي والسياسي إلى تراجع حرية الإعلام المستقلة، مع تحوّل أجهزة الإعلام إلى أدوات بيد الجيش والأجهزة الأمنية، مما قلل من ثقة الجمهور في المؤسسات الرسمية. علاوة على ذلك، أظهرت الحرب على غزة تعميقًا في التوتر بين الدولة والمواطنين، لا سيما فيما يتعلق بالتعامل مع أسرى الحرب، وهو ما أثر على الروابط الاجتماعية وشعور الانتماء الوطني<sup>(1)</sup>.

وفي هذا السياق، أظهرت استطلاعات الرأي تراجعًا ملحوظًا في ثقة الإسرائيليين في الكنيست وقدرته على الحفاظ على الوحدة السياسية، مما يعكس حالة من الاستقطاب السياسي والاجتماعي المتزايد، ويضعف قدرة النظام على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ويقلل فرص التوافق الوطني.

#### 4- ميدانيًا: المقاومة في غزة والنضفة عطّلت الحسم العسكري

تُظهر الخبرات الميدانية والحروب المتكررة على غزة أن إسرائيل فشلت في تحقيق نصر حاسم رغم تفوقها العسكري الكاسح، إذ تشير الدراسات إلى أن هذه الاستراتيجية "كان لها تأثير

(1) سري سمور، "هل انفرط العقد الاجتماعي في إسرائيل؟"، الجزيرة، 15 مارس 2024،

<https://www.aljazeera.net/blogs/2024/3/15/>

محدود في غزة، حيث تمكنت التنظيمات الفلسطينية من الصمود"، وأنه "بين يناير 2008 وأكتوبر 2021، أدت العمليات العسكرية الإسرائيلية المتعاقبة إلى مقتل أكثر من 5900 شخص... ومع ذلك، وعلى الرغم من طبقات الاحتلال والحصار العمودية والأفقية، فقد استخدمت منظمات المقاومة، بقيادة حماس، القدرات البدائية المتاحة لها... لخوض ما سمي بـ'سباق الردع' العسكري... كما ظهر مؤخرًا في معركة 'سيف القدس' في مايو 2021"<sup>(1)</sup>. وقد شكّلت هذه المواجهات تحولًا مهمًا في موازين الردع، إذ "خلال معركة في نوفمبر 2012 استمرت أقل من أسبوع، تمكن صاروخ لحماس بمدى يزيد عن 70 كيلومترًا من الوصول لأول مرة إلى مدينة تل أبيب"، وفي حرب صيف 2014 "ظهرت قدرة صاروخية أكثر تقدمًا بمدى يزيد عن 160 كيلومترًا (وفي حرب 2021 ارتفع المدى إلى 250 كيلومترًا)<sup>(2)</sup>. أما في الضفة الغربية، فقد شهدت الساحة تصاعدًا للمقاومة المسلحة والشبابية، حيث برزت عمليات نوعية مثل الهجوم المسلح الذي نفذته منتصر الشلبي قرب نابلس، وأدى ذلك إلى "ظهور نمط جديد من المقاومة المناهضة للمؤسسات، تمثل في بروز ما يمكن تسميتهم بـ'القادة الشباب'"، وخاصة في جنين ونابلس، مما أربك خطط "الاحتواء الأمني" الإسرائيلية وأعادها إلى أنماط الإدارة العسكرية المباشرة<sup>(3)</sup>.

(1) Hani Awad, "Israeli Colonial Governance vs. Palestinian Resistance: An Institutional Genealogy," Middle East Critique, published online June 28, 2023, Taylor & Francis Group, <https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/19436149.2023.2229678?needAccess=true> p. 45: "However, this strategy had limited efficacy in Gaza, where the Palestinian organizations were able to endure." p. 422: "Between January 2008 and October 2021, successive Israeli military operations led to killing more than 5,900 people... However, despite the vertical and horizontal layers of occupation and siege, resistance organizations, led by Hamas, have used the primitive capabilities at their disposal... to engage in a military 'race of deterrence'... as demonstrated recently in the 'Sword of Jerusalem' Battle of May 2021."

(2) Hani Awad, Ibid, p. 423: "During a battle in November 2012 that lasted less than a week, a Hamas missile with a range of over seventy kilometers was able for the first time to reach the city of Tel Avi... In the Summer 2014 war... a more advanced missile capability with a range of over 160 kilometers (in the war of 2021, the range had increased to 250 kilometers)."

(3) Hani Awad, Ibid, p. 401: "In the summer of 2021, Muntaser al-Shalabi disappeared after carrying out a shooting attack against an Israeli security checkpoint south of Nablus but was arrested less than four days later near Ramallah." p. 405: "Consequently... ICG in the West Bank produced a new pattern of anti-institutionalized resistance which manifested itself in the emergence of what could be termed 'junior leaders'."

## 5- دوليًا: عزل متزايد وتحول في الرأي العام العالمي

شهدت السنوات الأخيرة تحولًا نوعيًا في الرأي العام الغربي تجاه إسرائيل. شهدت السنوات الأخيرة تحولًا نوعيًا في الرأي العام الأمريكي تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وفقاً لاستطلاع حديث أجرته مؤسسة Gallup في نوفمبر 2023، أيد حوالي نصف الأمريكيين العمل العسكري الإسرائيلي في غزة، بينما عارضه نسبة مشابهة. إلا أن التأييد اختلف بشكل واضح حسب الانتماء الحزبي والعمر والعرق، حيث أظهر الديمقراطيون والشباب وذوي الأصول غير البيضاء معارضة أكبر للعمل العسكري، مما يعكس تحولاً ملحوظاً في المواقف<sup>(1)</sup>.

كما توسعت حملات المقاطعة الأكاديمية ضد إسرائيل بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، حيث وثقت لجنة رؤساء الجامعات الإسرائيلية أكثر من 750 حالة مقاطعة في الولايات المتحدة وأوروبا، بمعدل 7-10 حالات أسبوعياً، وهو ما يمثل ثلاثة أضعاف ما كان عليه الوضع قبل عام. شملت المقاطعة رفض نشر أبحاث، إلغاء مؤتمرات، ومقاطعة التمويل والتعاون البحثي، خصوصاً في بلجيكا وهولندا ودول أوروبية أخرى<sup>(2)</sup>.

كما وجهت منظماتان إسرائيليتان رائدتان في مجال حقوق الإنسان، وهما "بتسيلم" ومنظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان"، اتهامات لإسرائيل بارتكاب "إبادة جماعية" ضد الفلسطينيين في غزة، مستندتين إلى فحص سياسة إسرائيل وتصريحات قادتها، وتوثيق الأضرار المتممة للنظام الصحي والبنية التحتية. وأكدت الحكومة الإسرائيلية رفضها هذه الاتهامات ووصفتها بأنها "لا أساس لها" وذات دوافع سياسية، مؤكدة أن عملياتها تستهدف حماس فقط وتتخذ إجراءات لتجنب إيذاء المدنيين. في الوقت ذاته، أشارت منظمات دولية كهيومن رايتس ووتش

(1) Lydia Saad, "Americans Back Israel's Military Action in Gaza by 50% to 45%," Gallup, November 2023, <https://news.gallup.com/poll/545045/americans-back-israel-military-action-gaza.aspx>:

"Half of Americans approve of Israel's military action in the Hamas-led Gaza Strip, and 45% disapprove."

"Solid majorities of Republicans (71%) approve of Israel's military actions in Gaza. Conversely, more than six in 10 Democrats (63%) disapprove." "Adults younger than 35 (67%), and people of color (64%) disapprove."

(2) "قلق في إسرائيل: 750 حالة مقاطعة أكاديمية في الولايات المتحدة وأوروبا"، الترافلسطين، 26 تموز 2025،

<https://ultrapal.ultrasawt.com>

Human Rights Watch والعفو الدولية إلى وجود أدلة على ارتكاب إسرائيل جرائم تطابق تعريف الإبادة الجماعية، وسط قضايا قانونية مرفوعة ضدها في محكمة العدل الدولية من دول مثل جنوب أفريقيا وأيرلندا<sup>(1)</sup>.

## ب- السيناريوهات المحتملة

في ضوء هذه المعطيات، يمكن استشراف ثلاثة سيناريوهات رئيسية:

1. الاستمرار القسري بالتوسع: ما قد يؤدي إلى عزلة دولية شاملة وصراع استنزافي دائم.
2. الانكفاء التدريجي: عبر إعادة التموضع استراتيجيًا، خاصة في ظل ضغوط اقتصادية وشعبية داخلية.
3. تفكك داخلي وتصاعد الانقسامات: نتيجة صراع الهويات بين التيارات اليهودية ذاتها، وانفجار أزمات الشرعية.

### السيناريو 1: الاستمرار القسري بالتوسع

يمثل هذا السيناريو فرضية تستند إلى استمرار إسرائيل في سياسات التوسع الاستيطاني والعمليات العسكرية، رغم التحديات والضغوط الدولية المتزايدة. غير أن تقييم هذا السيناريو يجب أن يأخذ في الحسبان تعدد الأبعاد السياسية، الأمنية، والاقتصادية، وعدم وجود إجماع نهائي حول نتائجه أو جدواه.

- عزلة دولية متزايدة: يشير عدد من المراقبين إلى أن العدوان الإسرائيلي على غزة والضفة خلال الفترة 2023-2025 أدى إلى تصاعد مواقف دولية نقدية، حيث فرضت دول مثل ألمانيا، كندا، والمملكة المتحدة عقوبات محدودة ضد مسؤولين إسرائيليين، وتجميد تعاون اقتصادي وعسكري في بعض الحالات. على سبيل المثال، أعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي تعليق بعض المفاوضات التجارية مع إسرائيل، معبرًا عن احتجاج رسمي على

(1) "اتهامات إبادة جماعية ضد إسرائيل في غزة"، الجزيرة نت، 2025، <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/07/29/israeli-human-rights-group-accuses-israel-genocide-gaza>

العمليات العسكرية<sup>(1)</sup>. مع ذلك، يرى آخرون أن هذه الإجراءات تبقى جزئية ولا تشير إلى تحول شامل في السياسة الغربية تجاه إسرائيل، وأن الدعم العسكري الأمريكي لا يزال قائماً، وإن كان مع مراجعات تشريعية متزايدة نتيجة ضغوط حقوقية.

- **صراع عسكري استنزافي بلا حسم:** تذهب تحليلات مؤسسات بحثية إلى أن العمليات العسكرية الإسرائيلية المتكررة، كعمليات 2021 و2024، لم تحقق أهدافاً استراتيجية حاسمة، بل أدت إلى تعزيز قدرات المقاومة الفلسطينية ورفع كلفة الاحتلال أمنياً واقتصادياً.<sup>(2)</sup> إلا أن هناك آراء ترى أن هذه العمليات تعكس ردعاً مؤقتاً وتمنح إسرائيل مزايا تكتيكية في مناطق محددة، رغم عدم تحقيقها حلاً نهائياً للصراع.

- **تراجع الدعم السياسي الدولي:** تشير تقارير إلى أن مؤسسات دولية كالأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بدأت بمراجعة مواقفها من إسرائيل، مع تقليل الدعم السياسي وتزايد الدعوات لوقف التوسع الاستيطاني. في الوقت نفسه، لا يزال الدعم الأمريكي في مجال التسلح عالياً، وإن تعرض لمراجعات في الكونغرس تحت تأثير جماعات حقوق الإنسان والضغط الشعبي، مما يعكس حالة من التوازن الهش بين الدعم والتشدد في المواقف. الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يراجعان الدعم السياسي. إن أدنى مؤشر هو دعم أمريكا للأسلحة الثقيلة، بينما قواعد التطبيع تفقد زخمها<sup>(3)</sup>.

إلى جانب تراجع الدعم السياسي الدولي لإسرائيل، تواجه المساعدات العسكرية والإنسانية الأمريكية مراجعات برلمانية متزايدة إثر ضغوط حقوقية ومخاوف من سوء إدارة عمليات الإغاثة في غزة. فقد قاد 92 نائباً ديمقراطياً في الكونغرس الأمريكي، برئاسة النائب شون كاستن،

(1) Sanam Vakil, "International opinion has rounded on Israel, but it's not enough to force Netanyahu's hand," The Guardian, May 21, 2025, <https://www.theguardian.com/commentisfree/2025/may/21/international-opinion-israel-netanyahu-gaza-war>

(2) "جيش الاحتلال بين وهم الحسم ومأزق حرب الاستنزاف في غزة"، جريدة الغد، القدس المحتلة، 20 تموز 2025، <https://alghad.com/>

(3) "Isolated and Defiant, Israel Vows to 'Stand Alone' in War on Hamas," r/worldevents (Reddit), accessed August 10, 2025,

[https://www.reddit.com/r/worldevents/comments/1cq8pmw/isolated\\_and\\_defiant\\_israel\\_vows\\_to\\_stand\\_alone/?utm](https://www.reddit.com/r/worldevents/comments/1cq8pmw/isolated_and_defiant_israel_vows_to_stand_alone/?utm)

Carmen-Cristina Cirlig, "Review of the EU-Israel Association Agreement," European Parliamentary Research Service, May 20, 2025, [https://epthinktank.eu/2025/06/12/review-of-the-eu-israel-association-agreement/?utm\\_](https://epthinktank.eu/2025/06/12/review-of-the-eu-israel-association-agreement/?utm_)

حملة مطالبة بتحقيق رقابي شامل حول منظمة غزة للمعونة الإنسانية (GHF)، التي حصلت على تمويل قدره 30 مليون دولار أمريكي من وزارة الخارجية، رغم اعتراضات داخلية في وكالة USAID على كفاءة وإدارة المنظمة.

وُجّهت انتقادات حادة لطريقة توزيع المساعدات التي اعتمدها GHF، والتي أسفرت عن حوادث عنف وقتلى بين المدنيين الفلسطينيين خلال محاولتهم الحصول على المساعدات، ما أدى إلى تصاعد المخاوف بشأن تأثير هذه المساعدات على الاستقرار الإقليمي والأمن الإسرائيلي. تعكس هذه التطورات حالة من التوازن الهش داخل الإدارة الأمريكية بين استمرار الدعم لإسرائيل، مع محاولات لتقنين ومراقبة المساعدات الإنسانية بما يتوافق مع المعايير الدولية.<sup>(1)</sup>

وفق هذا السيناريو، قد تستمر إسرائيل في سياستها التوسعية رغم التحديات الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية، مما يفضي إلى حالة من الاستنزاف العسكري والاقتصادي، وعزلة دبلوماسية نسبية، تتركها محصورة ضمن "قفص أمني هش". ومع ذلك، يبقى هذا السيناريو عرضة للتغيير تبعاً للتحويلات الإقليمية والدولية، وقدرة الأطراف المختلفة على إعادة تشكيل ميزان القوى والقرارات السياسية.

## السيناريو 2: الانكفاء التدريجي وإعادة التوضع الاستراتيجي

وذلك نتيجة العوامل التالية:

- **ضغوط داخلية واقتصادية:** الطابع المحاصر لتثبيت التوسع، وتكلفة الإعمار العسكري، يرفعان مستوى الخلافات الداخلية، ما يعزز دعماً لانكفاء تدريجي نحو حدود ال 1967، بحسب دراسات صندوق النقد الدولي. فالاستنزاف الاقتصادي بسبب استمرار التوترات والأعباء الأمنية يؤثر على اقتصاد إسرائيل ويخلق قلقاً شعبياً متصاعداً<sup>(2)</sup>.

(1) U.S. Congressman Sean Casten et al., "92 House Democrats Demand Oversight Into Humanitarian Efforts in Gaza Amid Starvation Crisis," official letter to Secretary of State Marco Rubio, July 2025: <https://casten.house.gov/media/press-releases/casten-92-house-democrats-demand-oversight-into-humanitarian-efforts-in-gaza-amid-starvation-crisis?utm>

(2) David Lawder, "IMF Says Escalation of Middle East Conflict Poses Significant Economic Risks," Reuters, October 3, 2024, [https://www.reuters.com/world/middle-east/imf-says-escalation-middle-east-conflict-poses-significant-economic-risks-2024-10-03/?utm\\_](https://www.reuters.com/world/middle-east/imf-says-escalation-middle-east-conflict-poses-significant-economic-risks-2024-10-03/?utm_)

- **تغير مزاج الرأي العام الدولي:** تصاعد التعاطف الغربي مع الفلسطينيين، خاصة في أوساط الشباب والمجتمع الأكاديمي، يضع إسرائيل تحت ضغط حقيقي لإعادة تقييم سياستها. بحوث جامعة هارفارد (2024) تظهر تصاعد تعاطف الطلاب الأمريكيين والأوروبيين مع القضية الفلسطينية، مما يضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً<sup>(1)</sup>.

- **الخيار الممكن:** العودة لعملية "تسوية وضعية"، عبر خطوات مثل إنهاء الحروب الكبرى، تقييد الاستيطان، واستئناف مفاوضات حل الدولتين، دون إنهاء كامل للاحتلال، بالإضافة الى محاولة إعادة التفاوض. في هذا السياق، تشير فعاليات مؤتمر "قمة السلام الشعبية" في القدس (مايو 2025) إلى تصاعد الدعوات لإنهاء الحرب في غزة واستئناف مفاوضات حل الدولتين، مع خطوات عملية مثل تقييد الاستيطان وإنهاء الحروب الكبرى دون إنهاء كامل للاحتلال. شارك في المؤتمر سياسيون بارزون مثل إيهود أولمرت، الذي اقترح إنشاء قوة أمنية مؤقتة لمنع عودة حماس وإعادة إعمار غزة بإشراف السلطة الفلسطينية. كما دعم قادة دوليون مثل ماكرون وعباس هذه المبادرات، مؤكدين أن السلام هو الضمان الأفضل للأمن. بالإضافة إلى ذلك، أعرب المشاركون عن إدراكهم العميق بأن السلام هو الضمان الأفضل للأمن الإسرائيلي، ودعوا إلى تجاوز الانقسامات الداخلية والتركيز على بناء قيادة جديدة تدفع نحو التوافق بين الشعبين.

يعكس المؤتمر رغبة مشتركة بين الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية والمجتمع الدولي لإعادة إحياء السلام عبر خطوات تدريجية تحقق الاستقرار دون التخلي الكامل عن السيطرة.<sup>(2)</sup>

**النتيجة المتوقعة من هذا السيناريو** أن دولة إسرائيلية ضمن حدود مقبولة دولياً، مع تأمين دعم أمريكي-أوروبي وتخفيف التوتر الداخلي، لكنها تضحي ببعض من أدوات نفوذها الإقليمية.

(1) Harvard University, Harvard Youth Poll Spring 2024, Institute of Politics, Harvard Kennedy School, March 14–21, 2024, <https://iop.harvard.edu/youth-poll/47th-edition-spring-2024>

(2) Charlie Summers and Rossella Tercatin, "At Jerusalem 'peace summit,' thousands demand end to Gaza war, two-state solution," Times of Israel, May 10, 2025, <https://www.timesofisrael.com/thousands-demand-end-to-gaza-war-two-state-solution-at-jerusalem-peace-summit/?utm>



### السيناريو 3: التفكك الداخلي وتصادم الانقسامات

ويتمثل في:

- **انقسام مجتمعي وسياسي خطير:** يشهد نظام الحكم في إسرائيل انقسامًا سياسيًا واجتماعيًا حادًا يعمق حالة الاستقطاب في المجتمع، رغم تعدد الأحزاب السياسية. فالحكومة تتصرف كأنها «عائلتان متحاربتان» تُلغي التنوع الحقيقي للآراء السياسية لصالح استقطاب صارم يسيطر عليه تياران رئيسيان متنازعان، مما يخلق حالة من التشرذم السياسي لدى شريحة كبيرة من الناخبين. يتجلى هذا الانقسام بشكل خاص بين التيارات الدينية والعلمانية، وبين اليمين واليسار، حيث تعيق هذه الخلافات القدرة على التعاون السياسي وتُعقد أي محاولات للإصلاح. يتغذى هذا الاستقطاب على سرديات أيديولوجية سلبية ترزع منطق «فرق تسد» يهدد النسيج الوطني ويقوّض روح التضامن بين مختلف الفئات. كما أن تأثير مجموعات صغيرة ذات مواقف متشددة يزداد قوة، مما يجعل الأزمة السياسية والاجتماعية أكثر تعقيدًا ويهدد استقرار المؤسسات الديمقراطية. هذا الواقع يعكس وضعًا خطيرًا يتطلب بناء توافق وطني جديد قادر على تجاوز هذه الانقسامات العميقة<sup>(1)</sup>.

- **أزمة هوية يهودية:** تصاعد تيارات "اليمين الديني" يثير مخاوف من اختطاف الهوية الديمقراطية، وانفصام داخل المجتمع الجاهز للديمقراطية العنصرية. باحثون، مثل شلومو ساند Shlomo Sand، يرون أن هذه الانقسامات قد تؤدي إلى أزمة وجودية للدولة التي تحاول التوفيق بين هويتها اليهودية وطابعها الديمقراطي. إذ يشير شلومو ساند إلى وجود فجوة كبيرة بين الرواية المتداولة عن تاريخ الشعب اليهودي والوقائع التاريخية الفعلية، موضحًا أن العديد من المواد التي تتحدى النظرة التقليدية تم تجاهلها أو نسيانها عمدًا لخدمة الأهداف الأيديولوجية في تشكيل الهوية الوطنية. هذا الانتقاء في الذاكرة التاريخية يخلق توترات داخل المجتمع الإسرائيلي، ويسهم في أزمة هوية يهودية تعاني فيها الدولة من صعوبة التوفيق بين طابعها اليهودي ومبادئها الديمقراطية<sup>(2)</sup>.

(1) Polly Bronstein, "Polarization and the Hidden Israeli Center: Reforming the Israeli Political System, March 3, 2025: <https://sapirjournal.org/diversity/2025/polarization-and-the-hidden-israeli-center/>

(2) Shlomo Sand, The Invention of the Jewish People (New York: Verso, 2014), <https://archive.org/details/pdfy-tKIHC34yngmDtsIV/mode/2up> p. 9: "Some elements had not been given sufficient attention, others were immediately swept under the historiographers'

- امتصاص الضغط بالفراغ السياسي: تشهد إسرائيل انحرافًا تدريجيًا عن الديمقراطية الليبرالية، إذ يُعاد تعريف مفهوم الديمقراطية بما يخدم تعزيز هيمنة الأغلبية اليهودية وتقويض حقوق الأقليات، وخصوصًا الفلسطينيين. هذا الانحراف يرافقه إقرار تشريعات تمييزية مثل قانون الدولة القومية، الذي يمنح الحق الوطني لليهود وحدهم ويقلل من مكانة اللغة العربية، بالإضافة إلى ضغوط مستمرة على القضاء وحرية الإعلام، وتضييق على مؤسسات المجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الإنسان والمساواة. تهدف هذه السياسات إلى دعم مشروع ضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية بشكل دائم، من خلال تثبيت السيطرة القانونية والسياسية على الأراضي والسكان الفلسطينيين، مما يعزز الاحتلال ويُرسخ السيطرة العرقية. كما تعمل الحكومة على إضعاف أدوات الاحتجاج القانوني والسياسي، وتوجيه خطاب شعبي يؤكد على سيادة حكم الأغلبية ورفض ما يُعتبر "تدخلات" من الأقليات أو حقوقها، مما يؤدي إلى تآكل تدريجي للنظام الديمقراطي وتحوله إلى نظام يستند إلى السيطرة الإثنية والعرقية، وتحجيم دور المؤسسات التي تحمي الحقوق والحريات<sup>(1)</sup>.

- تدهور الشرعية الدولية: تقارير هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية Human Rights Watch & Amnesty International Reports on Israel توضح أن جرائم الاحتلال أثرت سلبيًا على صورة إسرائيل وأثارت تحقيقات دولية. تعرضت غزة في عام 2024 لانتهاكات جسيمة من قبل الجيش الإسرائيلي، شملت قتل وجرح المدنيين الفلسطينيين، وتجويعهم، وتشريدهم قسرًا من منازلهم، بالإضافة إلى تدمير واسع للبنى التحتية الحيوية كالمنازل والمدارس والمستشفيات، في ما يُعد من أكبر عمليات القمع والتدمير في التاريخ الحديث. هذه الانتهاكات ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأدت إلى تدهور حاد في الوضع الإنساني، مما استدعى تحركات قضائية دولية، منها إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف ضد كبار المسؤولين الإسرائيليين بتهمة ارتكاب هذه الجرائم. هذا الواقع يؤكد تصاعد الأزمة

---

rug, and still others were 'forgotten' because they did not fit the ideological needs of the evolving national identity."

(1) Dahlia Scheindlin, "The Logic behind Israel's Democratic Erosion," The Century Foundation, May 29, 2019, <https://tcf.org/content/report/logic-behind-israels-democratic-erosion/?utm>

الإنسانية والقانونية والسياسية، ويضع إسرائيل تحت ضغط دولي متزايد، ويؤثر بشكل سلبي على صورتها أمام المجتمع الدولي<sup>(1)</sup>.

**النتيجة المتوقعة** هنا، صراع داخلي قد يؤدي إلى انهيار شرعية الدولة أو نشوء كيانات متناحرة داخليًا، تُفقد إسرائيل وحدتها كشريك استراتيجي.

#### السيناريو 4: صهينة المحيط بدل احتلاله

أخطر السيناريوهات يتمثل في تعميم النموذج الإسرائيلي عبر نخب عربية موالية وتشريعات ومقاربات اقتصادية وإعلامية "إسرائيلية الهوى" دون إعلان التطبيع الرسمي، ما يشكل تهديدًا وجوديًا للمفاهيم القومية والاستقلالية. يتحول العدو من خارجي إلى داخلي ثقافي ووظيفي عبر شبكات نفوذ في المجتمعات العربية. تشير الدراسات إلى أن هذا التمدد الرمزي يعكس آليات استعمارية جديدة قائمة على "الهيمنة اللينة" التي تسعى إلى تفكيك الذاكرة الجماعية وإعادة تشكيل الهويات السياسية والثقافية باستخدام أدوات القوة الناعمة كالإعلام والتعليم. وهو لا يعني سيطرة عسكرية مباشرة، بل بناء تحالفات وظيفية تجعل إسرائيل فاعلاً إقليمياً في الأمن والاقتصاد والثقافة.

تُعدّ سياسة التمدد القسري إحدى الاستراتيجيات التي تتبناها إسرائيل للحفاظ على توسعها الجغرافي والسياسي، من خلال استمرار الاستيطان والهيمنة العسكرية، رغم الضغوط الدولية والمحلية. تؤدي هذه السياسة إلى عزلة دولية متزايدة بسبب إدانة الانتهاكات وفرض عقوبات على بعض المسؤولين، واستنزاف اقتصادي وأمني يتسبب في اختلال التوازن بين الأمن والتنمية الاقتصادية.

كما تشير تحليلات معهد RAND إلى أن التمدد القسري يُكلف إسرائيل عبءًا متزايدًا على الصعيدين المالي والأمني، مما يضعف استدامة المشروع الاستيطاني ويزيد من هشاشة الدولة<sup>(2)</sup>.

(1) Human Rights Watch, "Israel/Palestine: An Abyss of Human Suffering in Gaza – Unchecked Crimes Against Humanity and War Crimes," news release, January 16, 2025, <https://www.hrw.org/news/2025/01/16/israel/palestine-abyss-human-suffering-gaza?utm>

(2) Anthony, C. Ross, Daniel Egel, Charles P. Ries, Craig A. Bond, Andrew M. Liepman, Jeffrey Martini, Steven Simon, Shira Efron, Bradley D. Stein, Lynsay Ayer, and Mary E. Vaiana., The Costs of the Israeli-Palestinian Conflict. Santa Monica, CA: RAND

في سياق الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، برزت سياسة الانفصال أو الانكفاء المدروس كإستراتيجية رئيسية لإسرائيل لإدارة النزاع، وهي ليست حلاً مفاجئاً، بل نتيجة طبيعية لتاريخ طويل من التباعد والتوتر بين المجتمعين العربي واليهودي. غير أن هذه الإستراتيجية، التي تهدف ظاهرياً إلى تقليل الاحتكاك المباشر مع الفلسطينيين، تترك بصماتها بوضوح على المشهد الداخلي الإسرائيلي، إذ تتزامن مع حالة من التفتك السياسي والاجتماعي المتسارع، تتجلى في تعمق الانقسامات بين المعسكرات الأيديولوجية المختلفة. ويُعتبر الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي محور الخلاف الأساسي بين هذه المجموعات؛ حيث يميل مؤيدو اليسار إلى دعم الحلول التفاوضية والتسويات السلمية، في حين يتبنى اليمين مواقف أكثر تشدداً وعسكرةً، مع معارضة واضحة لأي تسوية قد تُضعف موقف الأمن القومي (Maoz and McCauley 2008).

في السنوات الأخيرة، برزت دلائل على تصاعد الاستقطاب العاطفي (affective polarization) بين هذه المعسكرات، مما يعكس توترات متزايدة في النسيج الاجتماعي والسياسي الإسرائيلي. ويظهر هذا الاستقطاب الحاد في حساسية أكبر لدى اليمين تجاه التهديدات الأمنية، حيث تؤثر درجة التهديد الداخلي المتصورة على مواقفهم العاطفية تجاه الطرف الآخر، بينما يُظهر اليسار حساسية أكبر تجاه التهديدات الأخلاقية المرتبطة بصورة إسرائيل ومواقفها في الصراع<sup>(1)</sup>.

هذه الانقسامات العميقة في إدراك التهديدات تسهم في تعميق الشرخ بين الفئات المختلفة، ما يزيد من تعقيد المشهد السياسي والاجتماعي، ويهدد استقرار مؤسسات الدولة وقدرتها على صياغة قرارات إستراتيجية موحدة في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية<sup>(2)</sup>.

---

Corporation, 2015,  
[https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research\\_reports/RR700/RR740-1/RAND\\_RR740-1.pdf?utm](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR700/RR740-1/RAND_RR740-1.pdf?utm)

(1) Lotem Bassan-Nygate and Chagai M. Weiss, "Party Competition and Cooperation Shape Affective Polarization: Evidence from Natural and Survey Experiments in Israel," June 11, 2021, 21-22: [https://www.chagaiweiss.com/papers/published/BW\\_CPS.pdf](https://www.chagaiweiss.com/papers/published/BW_CPS.pdf)

(2) Tal Orian Harel, Nimrod Nir, and Eran Halperin, "A Threat to Cohesion: Intragroup Affective Polarization in the Context of Intractable Intergroup Conflict," *Journal of Conflict Resolution* 69, no. 2-3, 2025,  
[https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/00220027241247033?utm\\_](https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/00220027241247033?utm_)

بالتالي، يشكل التوازن بين التمّدد القسري والانكفاء المدروس، في ظل الانقسامات الداخلية، معضلة رئيسية تواجه إسرائيل اليوم، وتؤثر بشكل مباشر على مستقبل المشروع الصهيوني ودوره الإقليمي.

وتؤكد أبحاث أكاديمية أن الخلافات بين الإسرائيليين حول مشروع الاستيطان ليست مجرد جدل سياسي، بل هي انقسام وجودي حول هوية الدولة وغاياتها؛ إذ يرى مئات الآلاف أن التمسك بالأراضي المحتلة يعني نهاية إسرائيل، في حين يرى آخرون أن الانسحاب منها سيؤدي إلى النتيجة نفسها، ما يخلق شعوراً عاماً بحالة طوارئ دائمة لدى الطرفين.

وقد كشفت خطة رئيس الوزراء أريئيل شارون، الرامية إلى إخلاء جميع المستوطنين اليهود من قطاع غزة وأربع مستوطنات صغيرة في الضفة الغربية، عن عمق هذا الانقسام الداخلي وأعدت تسليط الضوء على حدود التوافق الوطني حول قضايا التمّدد والانكفاء<sup>(1)</sup>.

تُظهر هذه السيناريوهات آفاقاً للمستقبل. يمكن دمجها في الدراسة مع رسم بياني للتنبؤ بالمؤشرات الداخلية - الخارجية، لقراءة الاتجاه المتوقع نحو عام 2030.

ويمثل مشروع "إسرائيل الكبرى" تحدياً مستمراً على صعيد التوازن بين الطموحات التوسعية والحفاظ على الاستقرار الداخلي والخارجي. فالتمّدد القسري، رغم دعمه العسكري والسياسي، يؤدي إلى عزلة دولية متزايدة وصراع استنزافي مستمر، ما يخلّ بالتوازن الحساس بين الأمن والاقتصاد ويزيد من الضغوط السياسية والاجتماعية داخل الدولة.

في المقابل، يشير السيناريو القائم على الانكفاء التدريجي إلى إمكانية إعادة تموضع استراتيجي يسمح لإسرائيل باستعادة جزء من الشرعية السياسية والدولية، مقابل تراجع محدود

---

(1) Robert H. Mnookin, "The Internal Israeli Conflict: The Past, Present and Future of Israel's Settlements," *Negotiation Journal* 21, no. 2, April 2005: p. 168: hundreds of thousands of Israelis are convinced, intellectually and emotionally, that if Israel keeps hold of the occupied territories, it will cease to exist — nothing less than that. Hundreds of thousands of other Israelis are convinced that if Israel pulls out, it will cease to exist — nothing less than that.. .. Both sides are armed with precedents and expert opinions, indications that appear to them infallible. Both sides sense an imminent catastrophe. Both sides share a sense of emergency." (Oz 1983, cited in Mnookin 2005, p. 168). "The depth of this conflict has been exposed and brought to a head by Prime Minister Ariel Sharon's plan... to remove all Jewish settlers from Gaza and from four small settlements in the West Bank."

في طموحات التوسع الجغرافي والسياسي، وهو خيار أكثر واقعية في ظل الضغوط الداخلية والخارجية المتزايدة.

أما التفكك الداخلي، فيُعد السيناريو الأكثر خطورة، حيث يعكس تصاعد الصراعات الهوياتية والانقسامات السياسية والاجتماعية تهديداً لبنية الدولة الديمقراطية الموحدة، مع احتمال انفرط السياق السياسي وتراجع القدرة على الحكم الفعال، مما قد يؤدي إلى أزمات دستورية واجتماعية عميقة.

تجسد هذه السيناريوهات إطاراً تحليلياً متعدد الأبعاد يدمج بين الجيوبوليتيكا، الاقتصاد السياسي، السوسيوولوجيا السياسية، ونُهج الأمن الاستراتيجي، بما يسمح بفهم معمق لتفاعل العوامل الداخلية (كالتحولات الديموغرافية، وتماسك الجبهة الداخلية، والخطاب الديني-السياسي) والعوامل الخارجية (كالتحالفات الدولية، والمقاومة الإقليمية، والتحولات في النظام الدولي). من خلال اعتماد منهجية نمذجة السيناريوهات المستقبلية (Scenario Modeling) القائمة على تحليل الاتجاهات والمؤشرات، يمكن إنتاج مقارنة استشرافية تمتد حتى عام 2030، تُراعي ديناميات الصراع والفرص والمخاطر، وتقدم تقييماً موضوعياً لاحتمالات نجاح المشروع الإسرائيلي في ترسيخ ذاته كمركز وظيفي إقليمي، أو فشله بفعل ارتدادات المقاومة وتآكل الشرعية.

إن السيناريو الأقرب إلى التحقق على المدى المنظور، وفق المعطيات والتحليلات العلمية، هو سيناريو: "إسرائيل كمركز لشرق أوسط وظيفي". يشير هذا السيناريو إلى تحوّل استراتيجي في طبيعة المشروع الإسرائيلي، من نموذج صراعي تقليدي قائم على التوسع الجغرافي والهيمنة العسكرية المباشرة، إلى نموذج وظيفي-شبكي (Functional-Networked Model) يتمحور حول الهيمنة عبر البنى التحتية الإقليمية الحيوية. في هذا التصور، تصبح إسرائيل "العقدة المركزية (Central Node)" في أنظمة الطاقة، والربط الكهربائي، والممرات التجارية واللوجستية، مما يتيح لها نفوذاً غير مباشر لكنه فعال على السياسات الاقتصادية والأمنية لدول الجوار. ويأتي هذا التبدل في سياق أوسع من إعادة تشكيل الإقليم وفق منطق الوظيفة بدل السيادة، حيث تُستبدل المفاهيم الجيوسياسية الكلاسيكية (مثل السيطرة على الأرض أو الموارد بالقوة) بأنماط تحكّم شبكي مرن ومستدام.

- إن أبعاد هذا السيناريو يتمحور حول:

### 1. التحكم بمنظومات الطاقة الإقليمية:

- تصدير الغاز الطبيعي من الحقول الإسرائيلية (مثل "ليفياثان" و"تمار") إلى أوروبا ومصر والأردن، وربطها بشبكات شرق المتوسط (EastMed).
- بناء تحالفات طاقة ثلاثية مع قبرص واليونان، ما يمنح إسرائيل نفوذاً جيواقتصاديًا عبر "دبلوماسية الطاقة".

### 2. الربط الكهربائي والتكنولوجي:

- مشاريع الربط الكهربائي بين إسرائيل والأردن ومصر والإمارات.
- استخدام "الدبلوماسية الرقمية" والبنى التحتية التكنولوجية كشكل من أشكال القوة الناعمة الوظيفية.

### 3. الغذاء الإقليمي كأداة هيمنة:

- إسرائيل تُصدّر تكنولوجيا الزراعة الدقيقة، وأنظمة تحلية المياه، والتقنيات البيئية إلى دول الخليج وشمال أفريقيا.
- بذلك تصبح عنصرًا لا غنى عنه في سلاسل الإمداد الغذائي ومواجهة تغير المناخ، بما يعزز مكانتها كشريك تنموي إقليمي.

### 4. تحول في العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية:

- تتماشى هذه الرؤية مع تحول في العقيدة الأمنية من السيطرة المباشرة إلى التحكم غير المباشر عبر الوظيفة، وهو ما يتقاطع مع أدبيات الأمن الوظيفي والهندسة الجيوسياسية المرنة.

- العوامل التي تعزز ترجيح هذا السيناريو:

- تراجع جدوى الاحتلال المباشر بفعل كلفة الاستنزاف العسكري والسياسي.
- رغبة بعض الدول العربية في التطبيع الوظيفي دون صدام سياسي صريح.
- قبول أوروبي وأمريكي لنموذج "الشريك الوظيفي الإقليمي" في ظل الحاجة لإمدادات طاقة مستقرة بعد أزمات أوكرانيا.

- ضعف البنى السيادية العربية مقابل صعود نخب تكنوقراطية تقبل ببرامياتية وظيفية دون صراع عقدي.

لكن هذا السيناريو يواجه تحديات من خلال تصاعد جيوبوليتيكا المقاومة وحركات الرفض الشعبي، الانقسامات السياسية داخل إسرائيل بين القومي الديني والتيار الأمني-العلماني، مما يهدد الاستقرار الداخلي، بالإضافة إلى خطر التحول من نفوذ وظيفي إلى ابتزاز إقليمي، ما قد يؤدي إلى ارتداد عكسي في العلاقات مع الدول المطبوعة.

## الخاتمة

في ضوء المعالجة التحليلية المتعددة الأبعاد لهذا الموضوع، يمكن القول إن مشروع "إسرائيل الكبرى" يمثل نموذجاً مركباً للانتقال من الأسطورة إلى الفعل السياسي الجيوبوليتيكي، مدعوماً بإطار عقدي، وتاريخ استعماري، وهندسة دولية تسعى إلى إعادة تشكيل الفضاء الإقليمي للشرق الأوسط بما يخدم مصالح القوى المؤثرة.

لكن الأهم أن هذا المشروع، وقد تجرّر على المستويين الرمزي والميداني، لم يتوقف عند الحدود التقليدية للتوسع الجغرافي، بل أعاد تعريف ذاته عبر آليات جيوبوليتيكية غير مرئية: السيطرة على الموارد، اختراق الأسواق، صناعة التحالفات، وتحول إسرائيل إلى مقر في شبكات الطاقة والأمن الإقليمي.

إن انعكاسات هذا المشروع على النظام الإقليمي العربي، جوهرية وعميقة، وتشمل:

- تفكيك البنى التقليدية للدولة الوطنية عبر الإضعاف، والاختراق، والتفتيت.
  - تغيير معادلات الردع والرد، وزعزعة ميزان القوى الإقليمي.
  - فرض أجنداث تطبيعية وثقافية تعيد ترتيب الأولويات العربية من صراع وجودي إلى نزاع حدودي، ثم إلى تعاون اقتصادي.
  - خلق خرائط جيوسياسية جديدة، وممرات تجارية/أمنية تخدم التمرکز الإسرائيلي.
- والخلاصة أنه بين السيناريوهات المطروحة، فإن سيناريو إسرائيل كمرکز وظيفي إقليمي هو الأكثر ترجيحاً في المدى القريب إلى المتوسط، لأنه يحقق لإسرائيل الهيمنة بأقل كلفة عسكرية وسياسية، ويستثمر نقاط قوتها التكنولوجية والدبلوماسية. لكنه يظل مرهوناً بقدرة



المقاومة الجيوبوليتيكية على إحداث توازن ردع، وبمستوى رفض المجتمعات العربية لهذا النمط من الاختراق غير المعلن.

يبقى مستقبل مشروع "إسرائيل الكبرى" رهن توازنات معقدة، تتداخل فيها الأساطير المؤسسة مع الوقائع الاستراتيجية، وتتأرجح فيها طموحات السيطرة بين أبعاد دينية واستعمارية واقتصادية. غير أن هذا المشروع يظل عرضة لإعادة التشكل بفعل ديناميات مقاومة داخلية، وتحولات دولية كبرى قد تعيد تعريف حدود القوة والهيمنة في الشرق الأوسط.

## المراجع

### ■ مراجع عربية

#### الكتب والمطبوعات الورقية

- آدم سعيد، البعد الجيوستراتيجي للشرق الأوسط الجديد: بريجنسكي ونظرية التقاطع التركي - الإسرائيلي، دار الفارابي، 2016.
- عدنان أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع، العدد الأول (غزة: الجامعة الإسلامية، يناير 2011).
- جميل هلال، المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، ربيع  
<https://www.palestine-studies.org/ar/node/34866>:1995
- مركز المعارف للدراسات الثقافية، ثقافة التطبيع والحرب الناعمة، بيروت: دار المعارف، 2021.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي"، العدد 22، 1995، الجزء السادس: أبعاد التوجهات الأمنية الإسرائيلية  
<https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles>
- نظمي الجعبة، القدس خلال الحرب على غزة ومسارات التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 14، ربيع 2025  
<https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/137-145.pdf>
- سخنيي عصام، الجريمة المقدسة: الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري الى المشروع الصهيوني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2012.
- سفر التكوين 15:18، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

- سفر يشوع 10:40، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

- سفر الخروج 23:31، النسخة العربية المشتركة من الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، بيروت، 1993.

### المواقع الإلكترونية

- بدر أشرف، "تحولات الأحزاب الحريدية وعلاقتها بالصهيونية: قراءة نقدية"، مركز دراسات الوحدة العربية، 20 أغسطس 2024: <https://caus.org.lb>

- رائد موسى، "المقاومة في غزة.. قدرات نوعية وحاضنة شعبية رغم الحصار والحروب"، الجزيرة نت، 6 مايو 2019: <https://www.aljazeera.net/politics/2019/5/6/>

- سري سمور، "هل انفرط العقد الاجتماعي في إسرائيل؟"، الجزيرة، 15 مارس 2024: <https://www.aljazeera.net/blogs/2024/3/15/>

- فايد أبو شمالة، "الخريطة التي عرّفتنا على خطط نتتياهو"، الجزيرة، 5 أكتوبر 2025: <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/10/5>

- "اتهامات إبادة جماعية ضد إسرائيل في غزة"، الجزيرة نت، 2025: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2025/07/29/israeli-human-rights-group-accuses-israel-genocide-gaza>

- "جيش الاحتلال بين وهم الحسم ومأزق حرب الاستنزاف في غزة"، جريدة الغد، القدس المحتلة، 20 تموز 2025: <https://alghad.com/Section-gas>

- "قلق في إسرائيل: 750 حالة مقاطعة أكاديمية في الولايات المتحدة وأوروبا"، الترافلسطين، 26 تموز 2025: <https://ultrapal.ultrasawt.com/>

### ■ مراجع أجنبية

#### Books

- Abu El-Haj, Nadia. Facts on the Ground: Archaeological Practice and Territorial Self-Fashioning in Israeli Society. Chicago: University of Chicago Press, 2001.

- Alpher, Joseph. Periphery: Israel's Search for Middle East Allies, Lanham: Rowman & Littlefield, 2015.

- Azoulay, Ariella, and Adi Ophir. The One-State Condition: Occupation and Democracy in Israel/Palestine, Stanford, CA: Stanford University Press, 2012.

- Avineri, Shlomo. *The Making of Modern Zionism: The Intellectual Origins of the Jewish State*. New York: Basic Books, 1981.
- DellaPergola Sergio, "World Jewish Population, 2020", in *The American Jewish Year Book 2020*, ed. Arnold Dashefsky and Ira M. Sheskin, Cham, Switzerland: Springer, 2020,;  
[https://www.jewishdatabank.org/content/upload/bjdb/2020\\_World\\_Jewish\\_Population\\_%28AJYB\\_DellaPergola%29\\_FinalDB.pdf?utm](https://www.jewishdatabank.org/content/upload/bjdb/2020_World_Jewish_Population_%28AJYB_DellaPergola%29_FinalDB.pdf?utm)
- Dyduch, Joanna. Olszewska, Karolina. *Israeli Innovation Policy: an Important Instrument of Perusing Political Interest at the Global Stage*, *Polish Political Science Yearbook*, vol. 47(2) (2018).
- Fahmy, Ismail. *Negotiating for Peace in the Middle East*. Baltimore, Johns Hopkins University Press, 1983.
- Falk, Richard. *The Costs of War: America's Pyrrhic Victories*, New York: Routledge, 1999.
- Ghorayeb, Amal Saad, *Hizbullah: Politics and Religion*, London and Sterling, VA: Pluto Press, 2002.
- Gorenberg, Gershom. *The End of Days: Fundamentalism and the Struggle for the Temple Mount*, New York: Oxford University Press, 2000.
- Herzl, Theodor. *The Jewish State*. Translated by Sylvie D'Avigdor. New York: Dover Publications, 1988.
- Hacoen, Gershon. *The Strategic Importance of Bolstering the Settlements*, *Jewish News Syndicate (JNS)*, December 14, 2018.
- Inbar, Efraim. *The Rise and Demise of the Two-State Paradigm*. BESA Perspective Paper No. 1,275, Begin-Sadat Center for Strategic Studies, July 2020.
- Lustick, Ian, *Unsettled States, Disputed Lands*. Ithaca: Cornell University Press, 1993.
- MacDonald, Paul K., and Joseph M. Parent. *The Dynamics of US Retrenchment in the Middle East*. Strategic Studies Institute & U.S. Army War College Press, May 29, 2024.
- Mann, Michael. *The Sources of Social Power, Volume 2: The Rise of Classes and Nation-States, 1760-1914*, Cambridge: Cambridge University Press, 1993.
- Masalha, Nur. *The Bible and Zionism: Invented Traditions, Archaeology and Post-Colonialism in Palestine-Israel*. London: Zed Books, 2007.
- Massad Joseph, *The Persistence of the Palestinian Question: Essays on Zionism and the Palestinians*, London: Routledge, 2006.

- Mnookin, Robert H. The Internal Israeli Conflict: The Past, Present and Future of Israel's Settlements. *Negotiation Journal* 21, no. 2 , 2005.
- Nye, Joseph. *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. New York: PublicAffairs, 2004.
- Pappé, Ilan. *The Ethnic Cleansing of Palestine*. Oxford: Oneworld Publications, 2006.
- Pappé, Ilan. *The Idea of Israel: A History of Power and Knowledge*. London: Verso, 2014.
- Perthes, Volker. "The Changing Map of Middle East Power." *Project Syndicate*, May 7, 2013.
- Prior, Michael. *The Bible and Colonialism: A Moral Critique*, Sheffield: Sheffield Academic Press, 1997.
- Shlaim, Avi. *The Iron Wall: Israel and the Arab World*. London: Penguin, 2014.
- Said, Edward. *Culture and Imperialism*, New York: Vintage Books, 1993.
- Sand, Shlomo. *The Invention of the Jewish People*. London: Verso, 2009.
- Sand, Shlomo. *The Invention of the Jewish People*. New York: Verso, 2014.
- Shaffer, Brenda. "Israel's natural gas discoveries and their implications for energy security and regional cooperation", *Energy Policy*, vol. 39, 2011.
- Swirski, Shlomo. *The Cost of Occupation: The Burden of the Israeli-Palestinian Conflict*. Tel Aviv: Adva Center, 2008.
- Teff Seker, Yael, and Ehud Eiran. "Israel Turns to the Sea." *The Middle East Journal* 72, no. 4, March 2019.
- Weizman, Eyal. *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation*. London: Verso, 2007.
- Weizman, Eyal. *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation*. London: Verso, 2012.
- Whitelam, Keith W. *The Invention of Ancient Israel: The Silencing of Palestinian History*. London: Routledge, 1996.
- Yiftachel, Oren. "Ethnocracy: Land, and Identity Politics in Israel/Palestine", University of Pennsylvania Press, 2006.
- Zerubavel, Yael. *Recovered Roots: Collective Memory and the Making of Israeli National Tradition*. Chicago: University of Chicago Press, 1995.
- Zertal, Idith. and Eldar, Akiva. *Lords of the Land: The War Over Israel's Settlements in the Occupied Territories, 1967-2007*, Nation Books, 2007.

### Journal Articles

- Bronstein Polly, "Polarization and the Hidden Israeli Center: Reforming the Israeli Political System, March 3, 2025:  
<https://sapirjournal.org/diversity/2025/polarization-and-the-hidden-israeli-center/>
- Cîrlig, Carmen-Cristina. "Review of the EU-Israel Association Agreement," European Parliamentary Research Service, May 20, 2025,  
[https://epthinktank.eu/2025/06/12/review-of-the-eu-israel-association-agreement/?utm\\_](https://epthinktank.eu/2025/06/12/review-of-the-eu-israel-association-agreement/?utm_)
- Falk, Richard. "Israel and the Palestinians: The Limits of Diplomacy." *Journal of Palestine Studies*, vol. 28, no. 3, 1999.
- Harel, Tal Orian, Nimrod Nir, and Eran Halperin. "A Threat to Cohesion: Intragroup Affective Polarization in the Context of Intractable Intergroup Conflict." *Journal of Conflict Resolution* 69, no. 2-3, 2025.
- Khalidi, Rashid. "Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness." New York: Columbia University Press, 1997.
- Khalidi, Rashid. *The Iron Cage: The Story of the Palestinian Struggle for Statehood*. Boston: Beacon Press, 2006.
- Lawder, David. "IMF Says Escalation of Middle East Conflict Poses Significant Economic Risks." Reuters, October 3, 2024.
- Romano, David. "The Israeli-Cypriot-Greek Triangle: Strategic Dynamics in the Eastern Mediterranean." *Mediterranean Politics* 24, no. 1, 2019.
- Saad, Lydia. "Americans Back Israel's Military Action in Gaza by 50% to 45%," Gallup, November 2023,  
<https://news.gallup.com/poll/545045/americans-back-israel-military-action-gaza.aspx>
- Summers Charlie and Tercatin Rossella, "At Jerusalem 'peace summit,' thousands demand end to Gaza war, two-state solution," Times of Israel, May 10, 2025, <https://www.timesofisrael.com/thousands-demand-end-to-gaza-war-two-state-solution-at-jerusalem-peace-summit/?utm>
- Vakil, Sanam. "International opinion has rounded on Israel, but it's not enough to force Netanyahu's hand," The Guardian, May 21, 2025,  
<https://www.theguardian.com/commentisfree/2025/may/21/international-opinion-israel-netanyahu-gaza-war>

### Reports & Official Documents

- Amnesty International. "Massive Data Leak Reveals Israeli NSO Group's Spyware Used to Target Activists, Journalists, and Political Leaders

- Globally.” July 2021. <https://www.amnesty.org/en/latest/press-release/2021/07/the-pegasus-project/>
- Amnesty International and Forbidden Stories. The Pegasus Project. 2021. <https://securitylab.amnesty.org/case-study-the-pegasus-project/>
  - Bassan-Nygate, Lotem, and Chagai M. Weiss, “Party Competition and Cooperation Shape Affective Polarization: Evidence from Natural and Survey Experiments in Israel,” June 11, 2021: [https://www.chagaiweiss.com/papers/published/BW\\_CPS.pdf](https://www.chagaiweiss.com/papers/published/BW_CPS.pdf)
  - C. Ross Anthony, Daniel Egel, Charles P. Ries, Craig A. Bond, Andrew Liepman, Jeffrey Martini, Steven Simon, Shira Efron, Bradley D. Stein, Lynsay Ayer, and Mary E. Vaiana., The Costs of the Israeli-Palestinian Conflict. Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2015, [https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research\\_reports/RR700/RR740-1/RAND\\_RR740-1.pdf?utm](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR700/RR740-1/RAND_RR740-1.pdf?utm)
  - Davis, Jacob, How the Weak Deter the Strong: Airpower, Technological Regression and the Coercion Balance in the Gaza Strip, Durham Middle East Papers No. 101. Durham: Durham University, July 2020.
  - Dugard, John. "Report of the Special Rapporteur on the situation of human rights in the Palestinian territories occupied since 1967", United Nations Economic and Social Council, E/CN.4/2006/29, 17 January 2006.
  - European Commission. “Commission Participates in Launch of EuroAsia Electricity Interconnector.” October 14, 2022. [https://commission.europa.eu/news-and-media/news/commission-participates-launch-euroasia-electricity-interconnector-2022-10-14\\_en](https://commission.europa.eu/news-and-media/news/commission-participates-launch-euroasia-electricity-interconnector-2022-10-14_en)
  - Fattouh, Bassam. Poudineh, Rabia. And Sen, Afraem. Natural Gas Market Reform in the Middle East and North Africa , Oxford: Oxford Institute for Energy Studies, 2017: <https://www.oxfordenergy.org/publications/natural-gas-market-reform-middle-east-north-africa/>
  - Human Rights Watch, A Threshold Crossed: Israeli Authorities and the Crimes of Apartheid and Persecution, 2021: <https://www.hrw.org/report/2021/04/27/threshold-crossed/israeli-authorities-and-crimes-apartheid-and-persecution>
  - European Parliament, Parliamentary question E-000560/2025: Supporting the EastMed pipeline to reduce energy dependence on non-EU countries, Question for written answer to the Commission, dated 6 February 2025, last updated 28 February 2025, European Parliament: [https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/E-10-2025-000560\\_EN.html?utm](https://www.europarl.europa.eu/doceo/document/E-10-2025-000560_EN.html?utm)

- Gastivists (StopEastMed.org), "Briefing (English): Pipelines Fuel Conflict," briefing page, November 2020; StopEastMed.org:  
<https://stopeastmed.org/briefing-en/?utm>
- Human Rights Watch, World Report 2019: Israel and Palestine, [https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/israel-and-palestine?utm\\_](https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/israel-and-palestine?utm_)
- Human Rights Watch, "Israel/Palestine: An Abyss of Human Suffering in Gaza – Unchecked Crimes Against Humanity and War Crimes," news release, January 16, 2025, <https://www.hrw.org/news/2025/01/16/israel/palestine-abyss-human-suffering-gaza?utm>
- Kinninmont, Jane. And Spector, Arie. "East Mediterranean Gas: What Does It Mean for Regional Security?" Chatham House, August 2020. <https://www.chathamhouse.org/2020/08/east-mediterranean-gas-what-does-it-mean-regional-security>.
- Kassin Dylan & Pollock David, Arab Public Opinion on Arab-Israeli Normalization and Abraham Accords, The Washington Institute, July 15, 2022: [https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/arab-public-opinion-arab-israeli-normalization-and-abraham-accords?utm\\_](https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/arab-public-opinion-arab-israeli-normalization-and-abraham-accords?utm_)
- Kateb, Alexandre. "The Abraham Accords and Their Strategic Implications", Carnegie Endowment for International Peace, April 25, 2025, <https://carnegieendowment.org/research/2025/04/the-abraham-accords-after-gaza-a-change-of-context?lang=en>
- United Nations. Israeli Settlements in the Occupied Palestinian Territory, including East Jerusalem, and the Occupied Syrian Golan, Report of the Secretary-General, A/HRC/31/43, January 20, 2016. <https://www.un.org/unispal/document/auto-insert-205221/>
- Tagliapietra, Simone. Towards a New Eastern Mediterranean Energy Corridor? Natural Gas Developments Between Market Opportunities and Geopolitical Risks, Nota di Lavoro 69.2013, Milan: Fondazione Eni Enrico Mattei, 2013: <file:///C:/Users/hp/Downloads/NDL2013-012.pdf>
- UNCTAD. Economic Costs of the Israeli Occupation for the Palestinian People: The Economic Impact of the Israeli Military Operation in Gaza from October 2023 to May 2024, A/79/343. <https://www.un.org/unispal/document/unctad-report-10sep24/>
- "Prime Minister Benjamin Netanyahu's Speech at the UN General Assembly in New York," 2024, [https://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/79/il\\_fl.pdf](https://gadebate.un.org/sites/default/files/gastatements/79/il_fl.pdf).

- Citizen Lab, Access Now, Amnesty Tech, Human Rights Watch, and OCCRP, “Confirming Large-Scale Pegasus Surveillance of Jordan-based Civil Society”, February 1, 2024, accessed August 6, 2025, <https://citizenlab.ca/2024/02/confirming-large-scale-pegasus-surveillance-of-jordan-based-civil-society/>.
- Front Line Defenders, “Report: Palestinian Activists’ Mobile Phones Hacked Using NSO Pegasus Spyware”, November 8, 2021, accessed August 6, 2025, <https://www.theguardian.com/world/2021/nov/08/palestinian-activists-mobile-phones-hacked-by-nso-says-report>
- RAND Corporation, “Pathways to Peace in the Middle East”, Research Brief, 2021: [https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research\\_reports/RRA3400/RR\\_A3486-1/RAND\\_RRA3486-1.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RRA3400/RR_A3486-1/RAND_RRA3486-1.pdf)
- Brookings Institution, “Reimagining Regional Integration Post-Abraham Accords”, Policy Paper, 2022: <https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2025/01/Foresight-Africa-2025-2030-Full-report.pdf>

### **Websites & Online Articles**

- Abu Rass, Rida. “Why Most Israelis Believe the Conflict Can Never Be Resolved.” New Lines Magazine, Sept. 16, 2024. <https://newlinesmag.com/argument/why-most-israelis-believe-the-conflict-can-never-be-resolved/>
- Awad, Hani. "Israeli Colonial Governance vs. Palestinian Resistance: An Institutional Genealogy," Middle East Critique, published online June 28, 2023, Taylor & Francis Group, <https://www.tandfonline.com/doi/epdf/10.1080/19436149.2023.2229678?needAccess=true>
- Coppola, Gabrielle. “Israeli Entrepreneurs Play Both Sides of the Cyber Wars”, Bloomberg, September 29, 2014, <https://www.bloomberg.com/news/articles/2014-09-29/israeli-entrepreneurs-play-both-sides-of-the-cyber-wars>
- Erdogan Koray, How Hebrew Bible was turned into political blueprint, May 29, 2025: <https://www.turkiyetoday.com/culture/how-hebrew-bible-was-turned-into-a-political-blueprint-3202109?utm>
- Frachon, Alain. “Israël ne peut se penser uniquement comme victime, même si ses blessures sont profondes”, Le Monde Juif Vu Par, July 1, 2024, <https://lemondejuifvupar.com/israel-ne-peut-se-penser-uniquement-comme-victime-meme-si-ses-blessures-sont-profondes/?utm>



- Herzog, Michael. The Palestinian Intifada: Lessons and Prospects (Part II), Oct 14, 2004:  
<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/palestinian-intifada-lessons-and-prospects-part-ii?utm>
- Herzog, Michael. "Israel's Strategic Outreach to Africa", Washington Institute for Near East Policy, PolicyWatch 2714, January 2017.  
<https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/israels-strategic-outreach-africa>
- Mațoi, Ecaterina. Greater Israel: An Ongoing Expansion Plan for the Middle East and North Africa, Middle East Political & Economic Institute, 2013, especially section on the Oded Yinon Plan, outlining claims of Israeli visionary borders from the Nile to the Euphrates: <https://mepei.com/greater-israel-an-ongoing-expansion-plan-for-the-middle-east-and-north-africa/?utm>
- Michaël Tanchum, Gas for Peace: A virtual gas hub could create real cooperation in the Eastern Mediterranean, foreign policy, 2019:  
<https://foreignpolicy.com/2019/05/28/gas-for-peace/>
- Robbins, Michael, and Amaney A. Jamal. "Arab Public Opinion Constrains Normalization with Israel." Foreign Affairs, June 2025.  
<https://www.arabbarometer.org/media-news/press-release-foreign-affairs-article-how-arab-public-opinion-constrains-normalization-with-israel/?utm>
- Shihadeh, Mtanes. "The Estimated Cost of the Gaza War on the Israeli Economy", Arab Center Washington DC, January 27, 2025:  
<https://arabcenterdc.org/resource/the-estimated-cost-of-the-gaza-war-on-the-israeli-economy/>
- Safieh, Diana. How Israel's Settlement-Separation Roads Speed Towards One State, January 4, 2021, Britain Palestine Project:  
<https://britainpalestineproject.org/how-israels-settlement-separation-roads-speed-towards-one-state/?utm>
- Samaan, Jean-Loup. "The Long History of Israel's Outreach to Africa," Trends Research and Advisory, December 19, 2021:  
<https://trendsresearch.org/insight/the-long-history-of-israels-outreach-to-africa/?srsltid=AfmBOorh5kCLBSzMvte9rqY11SBGxLjKk5-1NWmFq2KQ7l0XyXkhI5gx>
- Scheindlin, Dahlia. "The Logic behind Israel's Democratic Erosion," The Century Foundation, May 29, 2019, <https://tcf.org/content/report/logic-behind-israels-democratic-erosion/?utm>

- Vohra, Anchal. "Israel Is the Arab World's New Soft Power: Arab countries are increasingly competing to deepen ties with their former enemy", Foreign Policy, accessed August 2025, <https://foreignpolicy.com/2023/05/15/israel-arab-world-soft-power-gulf/>
- How Israel is trying to impose a new regional order in the Middle East," Le Monde, October 2024:  
[https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/10/02/how-israel-is-trying-to-impose-a-new-regional-order-in-the-middle-east\\_6727932\\_4.html?utm\\_source](https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/10/02/how-israel-is-trying-to-impose-a-new-regional-order-in-the-middle-east_6727932_4.html?utm_source)
- En Cisjordanie occupée, Israël accélère la colonisation dans une zone classée par l'Unesco", Le Monde, 28 Aout 2024:  
[https://www.lemonde.fr/international/article/2024/08/28/en-cisjordanie-occupee-israel-accelere-la-colonisation-dans-une-zone-classee-par-l-unesco\\_6297343\\_3210.html?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.lemonde.fr/international/article/2024/08/28/en-cisjordanie-occupee-israel-accelere-la-colonisation-dans-une-zone-classee-par-l-unesco_6297343_3210.html?utm_source=chatgpt.com)
- Israel authorizes 22 more Jewish settlements in the occupied West Bank", Associated Press, May 29, 2025,  
<https://apnews.com/article/israel-palestinians-hamas-war-news-hostages-aid-05-29-2025-f68c800d2f85933e5cb27e5d8ccd8742>
- "Israel Starts Piping Gas from Leviathan to Egypt", Offshore Energy, January 16, 2020, <https://www.offshore-energy.biz/israel-starts-piping-gas-from-nobles-leviathan-field-to-egypt/>
- "Israeli Spyware Firm Candiru Linked to Cyberattacks on Mideast Websites", Times of Israel, November 16, 2021, <https://www.timesofisrael.com/israeli-spyware-firm-candiru-linked-to-cyberattacks-on-mideast-websites/>
- Elbit Systems Ltd., "Elbit Systems Ltd. and Elop Electro-Optics Industries Ltd. Announce the Signing of a Merger Agreement", Defense-Aerospace.com, December 20, 1999, archived January 25, 2020, [https://web.archive.org/web/20200125061104/http://www.defense-aerospace.com/articles-view/release/3/1289/elbit,-elop-to-merge-\(dec.-20\).html](https://web.archive.org/web/20200125061104/http://www.defense-aerospace.com/articles-view/release/3/1289/elbit,-elop-to-merge-(dec.-20).html)
- Foundation for Middle East Peace, Top News from Israel & Palestine: March 4-10, 2022, March 10, 2022: <https://fmep.org/media/reading/top-news-from-israel-palestine-march-4-10-2022/?utm>
- Amos Oz, quoted in BrainyQuote, "Amos Oz Quotes", accessed August 5, 2025, [https://www.brainyquote.com/quotes/amos\\_oz\\_990950](https://www.brainyquote.com/quotes/amos_oz_990950)
- International Criminal Court Pre-Trial Chamber I, arrest warrants issued 21 November 2024; Independent International Commission of Inquiry report to

UN Human Rights Council; Al-Haq, Al Mezan, Palestinian Centre for Human Rights filing to ICC: [https://www.aljazeera.com/news/2023/11/9/three-rights-groups-file-icc-lawsuit-against-israel-over-gaza-genocide?utm\\_](https://www.aljazeera.com/news/2023/11/9/three-rights-groups-file-icc-lawsuit-against-israel-over-gaza-genocide?utm_)

- Israeli Apartheid Week, An Even Bigger Success in 2019, <https://www.bdsmovement.net/news/israeli-apartheid-week-even-bigger-success-2019>
- "Isolated and Defiant, Israel Vows to 'Stand Alone' in War on Hamas," r/worldevents (Reddit), accessed August 10, 2025, [https://www.reddit.com/r/worldevents/comments/1cq8pmw/isolated\\_and\\_defiant\\_israel\\_vows\\_to\\_stand\\_alone/?utm](https://www.reddit.com/r/worldevents/comments/1cq8pmw/isolated_and_defiant_israel_vows_to_stand_alone/?utm)
- U.S. Congressman Sean Casten et al., "92 House Democrats Demand Oversight Into Humanitarian Efforts in Gaza Amid Starvation Crisis," official letter to Secretary of State Marco Rubio, July 2025: <https://casten.house.gov/media/press-releases/casten-92-house-democrats-demand-oversight-into-humanitarian-efforts-in-gaza-amid-starvation-crisis?utm>
- Harvard University, Harvard Youth Poll Spring 2024, Institute of Politics, Harvard Kennedy School, March 14–21, 2024, <https://iop.harvard.edu/youth-poll/47th-edition-spring-2024>